اختلاف الرواية الشعرية في ميزان النقد معلقة امرئ القيس نموذجاً

إعداد الدكتور

عصام حمدي عطية ضيف مدرس الأدب والنقد بكلية اللغة العربية بالمنوفية

القدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ... (وبعد)

فإن العودة للتراث يعد من أهم عوامل الحفاظ علي اللغة، كما هو ركن ركين في مواجهة العابثين بها ضد كل من يحاول إضعافها وأني لهم ذلك فهي لغة القرآن ولغة الأجداد والأسلاف، وانطلاقاً من هذه المسئولية تحتم علي أهل اللغة أن يفتشوا عن مكنوناتها، وليس أثقل في الشعر العربي علي امتدا عصوره - من الشعر الجاهلي؛ لذا عمدت في بحثي إلى الجاهلي عامة، وإلى أثقل درة من درره خاصة؛ وهي المعلقات، ثم إلى واسطة العقد؛ وهي معلقة امرئ القيس، تلك المعلقة التي تأتي - دائماً - في الصدارة بالنسبة لرواة المعلقات وشراحها، وليس حديثي عنها حديثاً مكروراً فقد انهال عليها الدارسون بالشرح والتحليل، وحسبي أني لم أجد أحداً من الدارسين وقف عند تعدد رواياتها، إذ اتسمت بمجيئها بالعديد من الروايات، فكما افتن الرواة والشراح في العكوف عيها بالشرح والتحليل، اهتموا كذلك بذكر الروايات المتعددة، لكنهم لم يميزوا بينها، وانها اكتفوا بإثبات الروايات دون المفاضلة بينها اللهم إلا ما رحم ربي من بيان لبعض الإضاءات اليسيرة حول تلك الروايات.

ولعل الوقوف علي تلك الروايات يفيد من عدة نواح، هي:

أولاً: يعد البحث والتفتيش عنها عاملاً مساعداً لدراسة القرآن الكريم، وفهمه والوقوف عند معانيه، وخاصة أن مثل هذه الدراسات يعد تدريباً على استبطان المعاني المختلفة للقراءات القرآنية.

ثانياً: حوت المعلقة على العديد من الروايات التي لم يلتفت النقاد إليها أثناء إصدارهم لبعض الأحكام، والتي لو نظروا إليها لجاء الحكم منقوضاً بها، مثل قولهم أن امرأ القيس كان مفركاً تبغضه النساء.

ثالثاً: تفيد مثل هذه الدراسات في معرفة مدي ثراء العربية في التعبير عن أمر واحد بألفاظ مختلفة، كما تبين مدي دقتها في تلمسها خيطاً حريرياً بين التعابير المتقاربة.

وأما عن طبيعة الدراسة فقد جاءت وقفة واحدة دون تقسيمها مباحث، إذ إنها عنيت بشيء واحد؛ وهو تعدد الرواية من جهة، وقصيدة واحدة من جهة أخري، كما لم أعن بإماطة اللثام عن الشاعر، ولا الرواة أو الشراح فقد بلغت شهرتهم الأفاق، والترجمة لأمثال هؤلاء يعد استنفاداً للطاقة، فضلاً عن أن مؤلفاتهم طبقت الآفاق.

وقد انبت الدراسة علي جمع الروايات وتوثيقها أولاً، ثم النظر في أي الروايات أخدم لمراد الشاعر، وانطلقت من خلال ما اتفق الرواة والشراح عليه سواء من حيث العدد أو الترتيب، ولم أقف عند الترتيب؛ لأن تلك قضية تحتاج إلي حديث آخر، وإنها صوبت نظري تجاه اختلاف الروايات في البيت الواحد سواء أكان من خلال حروف العطف، أم بنية الكلمة، أم التقديم والتأخير، أم من خلال اختلاف الكلمات والألفاظ.

وأما طريقة التوثيق فقد كنت أذكر الرواية الأولي لكل راو أولاً، ثم أذكر بعد ذلك الرواية الثانية والثالثة إن وجدت، وإن حوت الصفحة الواحدة أكثر من رواية أشرت في الهامش للرواية الأولي، ولا أشير بعد ذلك اعتهادا علي الإحالة الأولي في تحديد الصفحة. وبالنسبة لضبط الروايات وتوثيقها فقد اعتمدت علي رواة وشراح المعلقات، ومن قبلهم ديوان امرئ القيس علي اختلاف طبعاته، بالإضافة إلي كتب المعاجم، والعديد من كتب النحاة خاصة في الأبيات التي كانت مثاراً للاستشهاد بها.

وبالنسبة لأهم المقاييس النقدية التي اعتمدها فيمكن إيجازها فيها يأتي:

أولاً: الذوق المعلل، وذلك ناتج عن البحث في معاني الروايات، ثم النظر في أيها أوغل في تصوير المشهد الذي يريده الشاعر.

ثانياً: استنطاق الرواية الأقرب لحس الشاعر ومراده.

ثالثاً: التنقيب عن معاني الروايات في المعاجم العربية وشرح المعلقات، ثم الوقوف علي أي الروايات أدق تعبيراً.

رابعاً: ربها توافقت الرواية مع استعمال القرآن لها، وفي تلك الحالة يتم النظر في مراد الشاعر واستعمال القرآن فإذا حدث توافق بينهما فإن ذلك يعد دافعاً لتقديم الرواية التي توافقت مع مجيء القرآن الكريم.

خامساً: عولت علي بعض أحاديث النبي-صلي الله عليه وسلم- في المفاضلة بين الروايات.

سادساً: النظر في استعمالات الشعراء للاستدلال من خلالها على الرواية الأدق في تصوير مراد امرئ القيس، وكذلك كلام الأعراب.

وفي الختام أدعو الله عز وجل أن أكون قد وفقت في وضع لبنة في بناء الدراسات الأدبية، خاصة فيها يتعلق باختلاف الرواية الشعرية وإضاءات معانيها.

والله الهادي إلي سواء السبيل

اختلاف الرواية في ميزان النقد معلقة امرئ القيس نموذجاً

تتناول الدراسة أبيات المعلقة التي أُختلف في روايتها، من حيث ثوثيق الروايات، ثم النظر في أيها يخدم الصورة التي يريد الشاعر تصويرها، وفيها يلي وقفة متأنية متأملة حول تلك الروايات مع اختلاف معني كل رواية.

يقول امرؤ القيس في صدر معلقته:

قِفَا نَبْكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ .. بِسُقْطِ اللَّوَى بين الدَّخُول فَحوْمَل (١)

إنّه في هذه البداية البارعة وقَفَ واسْتَوْقَف، وبَكَى واستَبْكَى، وذكرَ الحبيبَ ومَنْزِلَهُ في مِصْراع واحِد. هذه رواية الديوان، أبي عمرو الشيباني، وابن الأنباري، والزوزني، والتبريزي، والقرشي " فحومل".

و رواية الأصمعي "بين الدخول وحومل" بالواو(١)، وهذه أصح الروايات على حد

٢- ديوان امرئ القيس ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ٨، الطبعة الخامسة، ط: دار المعارف ٢٠٠٩م.



الطبعة: الثانية، ١٥٠٥ هـ عبد الرحمن المصطاوي، ٢٦، الناشر: دار المعرفة بيروت الطبعة: الثانية، ٢٥٠٥ هـ عدد ٢٠٠١ م. ديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح أبي سعيد السكري المتوفي ٢٧٥ المجلد الأول: ٢٦١، دراسة وتحقيق: د: أنور عليان أبوسويلم، ود: محمد علي الشوابكة ، ط: مركز زايد للتراث والتاريخ، أبوظبي ٢٠٠٩م. المجلد شرح المعلقات التسع ١٦٦، لأبي عمرو الشيباني، ويليه معلقة الحارث اليشكري، شرح وتحقيق: عبد المجيد هيمو، منشورات مؤسسة الأعلمي :المطبوعات بيروت لبنان ، ط: ٢١ههـ ١٤٢م. شرح القصائد السبع الجاهليات لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ٢٧١-٣٢٨هـ، تحقيق وتعيق الشيخ عبد السلام هارون، ١٥٠٥ الطبعة الرابعة، ط: دار المعارف، ١٤٠٠ ١-١٩٨٠م. شرح المعلقات السبع الخطيب أبي زكريا يحيي بن علي النبريزي (٢٠٥هـ) ضبطه وصححه الأستاذ/ عبد السلام الحوفي ١١، ط: دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثانية، ٢٠٠٤هـ/ ١٩٨٧م. جمهرة أشعار العرب لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ: علي فاعور، ١٢٠، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٢هـ/ ١٩٩٧م.

قول المبرد عن رواية الأصمعي(١).

وقد تناول ابن فارس قضية الفاء والواو عندما قال :يقول الأخفش: " الفاء تأتي بمعنى الواو " وأنشد: * بسِقط اللَّوى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَل *

وخالفه بعضهم في هَذَا؛ فقال: لَيْسَ في جعل الشاعِر الفاء في معنى الواو فائدةٌ، ولا حاجة به إلى أن يجعل الفاء في موضع الواو، ووزنُ الواو كوزن الفاء، قال: وأصل الفاء أن يكون الَّذِي قبلها علَّةً لما بعدها، يقال: "قام زيد فقام الناس ".

وزعم الأخفش أن الفاء تُزاد، يقولون: " أخوك فَجَهدَ " يريد أخوك جَهَد، واحتجَّ بقوله جلَّ ثناؤه " فأنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّم() " .

وَكَانَ قُطْرُب يقول بِقَولِ الأخفش : إن الفاء مثلُ الواو في " بَيْنَ الدخول فَحَوْمَل". قال: ولو لا أن الفاء بمعنى الواو لفسد المعنى، لأنه لا يريد أَن يُصيِّره بَيْنَ الدَّخول أولاً ثُمَّ بَيْنَ حَوْمَل وهذا كثير في الشعر.

وتكون الفاء جواباً للشرط؛ تقول: " إن تَأتني فحسَنٌ جميل " ومنه قوله جلّ ثناؤه: " والذين كفروا فتعساً لهم (٢)" دخلتِ الفاء؛ لأنه جعل الكفر شريطة كَأَنَّه قال: ومن كفر فتعساً لهُ (١٠).

وهناك من قال: إنها على تقدير مضاف، أمَّا قوله: (بَيْنَ الدَّخُول فَحَوْمَلِ) بالفاء هنا، قالوا: الأصل هنا على حذف مضاف، تقديره: بين أماكن الدخول فأماكن حومل، فهو بمنزلة: اختصم الزيدون فالعمرون، جائز أو لا؟ إذا قلت: اختصم الزيدون، كلُّ منهم خاصم الآخر، فاعل ومفعول، فالعمرون: هذا جائز، لأن الثاني ليس معطوفاً على الأول في كونه مشاركاً له في العامل، وإنها هو في قوة قوله: اختصم

٤ - الصاحبى في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها لابن فارس، شرح وتحقيق: السيد أحمد صقر، تقديم أ.د/ عبده الراجحي، ١٤٣-١٤٣، طبعة الهيئة العامة لقصور الثقافة.



١ - الكامل في اللغة والأدب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم
 ١٩٩١، ط٣: دار الفكر العربي، القاهرة ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧م.

٢ - سورة التوبة، أية "٦٣".

٣ - سورة محمد، آية "٨".

زيدٌ فاختصم العمرون .. اختصم الزيدون فاختصم العمرون، إذاً: كلٌ منهم له خصومة تخصه منفكة عن الآخر، فلا إشكال في هذا ...و هذا جائز (١).

بينها جعلها الأشموني للترتيب باتصال، حيث قال: وأما قوله: بين الدخول فحومل، فالتقدير بين أماكن الدخول فأماكن حومل فهو بمثابة اختصم الزيدون فالعمرون (وَالفَاءُ لِلتَّرْتِيبِ بِاتِّصَالِ) أي بلا مهلة وهو المعبر عنه بالتعقيب نحو: {أماته فأقبره (') }.

في حين قال أبو جعفر النحاس: إن "بين" إنها تقع معها الواو؛ لأنك: إذا قلت: المال بين زيد وعمرو فقد احتويا عليه، وإن جئت بالفاء وقع التفرق فلم يجز (٣)، وقد نقل ابن هشام عن الجرمي: أن الفاء لا تفيد الترتيب في البقاع ولا في الأمطار، بدليل قوله: " بين الدخول فحومل(١)".

وجاء في حاشية الأمير على المغني:قوله "فحومل" عدم الترتيب؛ لأن بين إنها تضاف لمتعدد والترتيب يقتضي إضافتها للأول على حدة، ثم الثاني(°).

وعلي هذا فإن رواية الفاء والواو متعادلتان؛ لأن الفاء بمعني الواو، كما أن الشاعر لم يرد تعقيبا بين الدخول وحومل، غير أن فهما آخر من الممكن أن تؤول عليه الفاء، وذلك من وجوه، هي:

أولاً: لو أن امرأ القيس قال البيت بالفاء، ويتحتم تفسيرها بالواو منعاً من فساد المعني، أيعجز امرؤ القيس عن قول الواو بدلاً من الفاء التي تفسد المعني؟ لم لا يقال بأن الشاعر عمد إلى الفاء قصداً لشيء في نفسه؟ فربها كان الدخول أقرب إلى نفس الشاعر، أو بينه

 ⁻ حاشية الأمير علي مغني اللبيب، ١٣٩/١، طبعة دار إحياء الكتب العربية، عيسي البابي
 الحلبي مصر.



١ - شرح ألفية ابن مالك : أبو عبد الله، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي.

٢- سورة (عبس) من الآية: ٢١ ، وينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ومعه الشواهد
 للعيني، ٩٣/٣، ط: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

ت - ينظر شرح القصائد التسع المشهورات لأبي جعفر النحاس٣٣٨هـ، تحقيق: أحمد خطاب، ٩٩/١، ط: دار الحرية للطباعة، بغداد ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

ع - مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري، حققه وعلق عليه د/ مازن المبارك، ومحمد على حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، ١٦٨/١، ط: دار الفكر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولي، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

وبين ديار المحبوبة شبها؛ لذا بدأ به من باب التايمن، وربيا أن الدخول هو المكان الأقرب لديار المحبوبة، زد علي ذلك أنه عطف علي المكان الثالث والرابع بالفاء" فتوضح، فالمقراة"،

ثانياً: من الممكن أن تكون الفاء بمعني الواو مع إشرابها جزءاً من معناها فتكون الفاء بمنزلة وسطى بين الواو والفاء.

ثالثاً: رواية الفاء هي الرواية الأشهر، كما أن الشاعر استعمل الفاء أكثر من الواو على امتداد المعلقة. ثم نطالع البيت التالي الذي جاء حاملاً بين أعطافه صوراً متعددة في روايته، وهو: تَري بَعَرَ الآرام في عرَصَاتِها .. وقيعانِها، كأنَّه حبُّ فُلفُل()

وجاءت رواية الديوان الأخري، وابن الأنباري، والزوزني، والتبريزي بلفظ"الأرآم"(۱)، كما رُوي... بلفظ" الصيران" بدلا من "الآرام" جمع: صوار، وتلك رواية ابن النحاس والزبيدي (۱)، وحدد معناه ابن دريد بـ "القطيع من البقر الوحشي"(٤)، وقال القرشي ويروي "حافاتها" و"حب عنصل"، وروي الأصمعي: "قيعانها" جمع قاع، يريد بها الصحراء الواسعة، والصيران جمع صوار؛ علي أن أبا زيد القرشي رأي أن الصيران، "القطيع من الظباء والبقر(۱)"في حين روي صاحب مشكل إعراب الأشعار الستة "حب قلقل(۱)".

والمعني لقد أضحت الدارُ رسماً دارساً، وربعاً خاوياً، تسكنه الآرام وتسرح فيه، بعد أن كانت غانيةً عامرة بأهلها، والدليل على دروسها بَعْض هذا الذي تراه من بَعرِها الذي

٦ - مشكل إعراب الأشعار الستة، محمد إبراهيم الحضرمي، ديوان امرئ القيس، تحقيق: أنور أبوسويلم، وعلى الهروط،٣٠، دار عمار ١٩٩١م



١ - الديوان، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، ٨. شرح الشيباني، ١٢٣، جمهرة أشعار العرب، ١٢٣٠

۲ - الديوان: عبد الرحمن المصطاوي، ۲۲. شرح ابن الأنباري، ۲۳. شرح الزوزني، ۹. شرح التبريزي، ۱۰.

٣ ـ شرح ابن النحاس،١٠١ قاج العروس مادة "فلفل".

٤ - جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد [٢٢٣- ٢٢٣هـ] تح: د/ رمزى منير بعلبكي مادة
 باب النوادر ١٢٧٦/٣٠، دار العلم للملايين بيروت: ١٩٨٧م .

 ⁻ جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي،١١٥ ، حققه وضبطه و زاد في شرحه على محمد البجاوي، ط: نهضة مصر ١٩٨١.

تُعْتَفِل به عرصاتها، وتمتلئ به قيعانها؛ فإذا هو كأنه حبُّ فلفل طريح. وقد أحسن الشاعر في وصف الصورة من خلال مجموعة من الكلمات التي تحمل للقارئ دلائل قاطعة علي إقفار الديار من ناحية، وعلي عمرانها من ناحية أخري، فمن الثاني الظبي؛ الذي هو مضرب الأمثال في جمال المرأة ورشاقتها، ويتمثل ذلك في كلمة تري التي تدل علي أن الأمر غدا واضحاً لا شك فيه، كما أن كلمة "بعر الآرام" بمقدار ما تدلّ على وحشية المكان وإقفاره، تدلّ على خصبه وإمْرَاعِه، وتواجد الخضرة فيه، وسواء علينا أكانت تلك الخضرة ناشئة عن مياه المطر، أم عن مياه الغدران والعيون؛ فإنها في الحالين الاثنتين تدلّ على الخصب والإمراع؛ إذ لا ينبغي أن يكون بعرٌ إلا بارتعاء؛ ولا ارتعاءٌ إلاّ لعشب أخضر، كما أن كلمة عرصات المنصرفة إلى ساحة الدار؛ لأن الأطفال يلعبون فيها تدل علي أن الظباء كانت تتمتع بالعيش فيها، ولم لا؟ وكل وسائل الحياة الرغيدة متواجدة متاحة؛ حيث الخضرة والمكان الفسيح.

كها حمل البيت ما يدل علي دروس دار محبوبته منذ زمن، إذ لم ير الناظر بعر الآرام يملئ العرصات فحسب، بل امتد إلي القيعان، كها تجاوز ذلك حتى صار جافاً كأنه حب فلفل.

و أما عن اختلاف الرواية بين أرآم وآرام فإن أرآم جمع رئم، والرئم هو "الظبي الخالص أو ولد الظبي، وقلبوا فقالوا آرام " ومن خلال كلام صاحب اللسان عن كلا التركيبن من أن أحدهما مقلوب عن الآخر فيمكن القول: إن رواية التركيب المقلوب أوغل في الدلالة علي انقلاب الحال وتبدل المآل؛ فبعد أن كانت الديار مرتعا لمحبوبته صارت رسماً دارساً تسكنه الآرام وتقضي حاجاتها فيه؛ وعلي هذا فإن التغير لم يطرأ علي الديار فحسب بل تسلل إلي نفس امرئ القيس حتى أتي بمقلوب الكلام دون صحيحه.

و أما رواية "الآرام" و"الصيران"، فيمكن القول بعد النظر في كلام أهل اللغة عن اللفظتين من أن الآرام جمع رئم وتطلق على ولد الظبي الخالص البياض، بينها الصيران تنصرف إلي البقر الوحشي، ومن ذلك نستطيع القول: إن رواية الصيران أعمق في إقفار الديار من الرواية الأخري، علي أن رواية الآرام توحي للقارئ بمدي حرص الشاعر علي ألا تُسكن ديار محبوبته، إلا بنوع من الحيوانات هو مضرب المثل في جمال المرأة ورشاقتها وليونتها؛ إذ تجتمع في الآرام مجموعة من الصفات جعلت الشاعر العربي يشبه المرأة بها، فهي إلى كونها رشيقة شديدة البياض ما زالت شابة حيث اختار امرؤ القيس من الظبي ولده دون العجائز كها أشار صاحب اللسان.

فإن قال قائل: إن القرشي قال عن الصيران: القطيع من الظباء والبقر، فيرد عليه بأنه بمطالعة المعاجم العربية تبين أنها كلها قالت عن الصيران: القطيع من البقر دون الإشارة إلى الظباء، بينها خص الخليل وابن دريد الصيران بالقطيع من البقر الوحشي.

ومن اللافت للنظر أن دواوين الشعراء والمعاجم العربية خلت من " حب العنصل"، أما العنصل؛ فقال عنه الزبيدي في تاجه: العُنْصُل، بالضَّمِّ : بَصَلُ الفارِ، وهو البريُّ، وقد ذكره الجَوْهَرِيِّ في عصل، على أَنَّ النُّونَ زائدَةٌ (١).

و قال عنه صاحب اللسان: "قال الأَزهري: يقال عُنْصُل وعُنْصَل للبَصَل البَرِّي وقال في موضع آخر العُنْصُل والعُنْصَل كُرَّاث بَرِّي يُعْمَل منه خَلُّ يقال له خَلُّ العُنْصُلاني، وهو أَشدُ الخَلُ مُموضة، قال الأَصمعي: ورأيته فلم أقدر على أكله، وقال أبو بكر: العُنْصُلاء نبت، قال الأَزهري: العُنْصُل نبات أَصله شبه البَصَل ووَرَقه كورق الكُرَّاث وأَعْرَضُ منه، ونوْره أَصفر تتخذه صبيان الأَعراب أكالِيل(')''، كها استعمل امرؤ القيس كلمة عنصل وونود حب قبيل ختام معلقته، حيث قال: كَأَنَّ السِّبَاعَ فِيْهِ غَرْقَى عَشِيَّةً .. بأَرْجَائِهِ القُصْوَى أَنَابِيْشُ عُنْصُلِ(')

كما ورد العنصل في شعر عدد من الشعراء من أمثال طفيل الغنوي، وعمر بن أبي ربيعة، وكثير عزة ومما قاله الأخير:

كَأَنَّ وِفَارَ القوم تَحْتَ رِحَالِهِا .. إذا حُسِرَتْ عنها العَمائمُ عُنْصُلُ

قال ابنُ دُرَيْد: الوافِرَة: أَلْيَةُ الكَبشِ إذا عَظُمَت، في بعض اللغات(). والقلقل: شجر له حب أسود، وقيل: نبت ينبت في الجلد وغلظ السهل، ولا يكاد ينبت في الجبال، وله سنف أُفَيْطِحُ تنبت منه حبات كانهن العدس، فإذا يبس فانتفخ وهبت به الربح سمعت تقلقله كأنه جرس، وله ورق أغبر أطلس كأنه ورق القصب. والقلاقل، والقلقلان: فذكر نبتان، وقال أبو حنيفة: القلقل، والقلاقل والقلقلان، كله شيء واحد، قال: وذكر

٤ - تاج العروس "وفر".



١ - تاج العروس من جواهر القاموس " عنصل".

٢ - لسان العرب "عنصل".

٣ - تاج العروس "عرق".

الأعراب القدم أنه شجر أخضر، ينهض على ساق، ومنابته الآكام دون الرياض، وله حب كحب اللوبياء يؤكل، والسائمة حريصة عليه(١).

والفُلْفُل معروف، والقُلْقُل أصغر حباً منه، وهو من جنسه، وقد روى قول امرىء القيس : (كأنه حب فُلفُل ...) بالفاء والقاف(٢).

وأما الزنخشري فذكر المادتين، وجعل لكل واحدة منهما معني يختلف عن الآخر لكنهما قريبان حيث قال: فلفل التَّفَلْفُل بالفاء: مقارَبة الخطا.

قال النضر: جَعل فلان يتفلفل؛ أي يُقارب بَيْنَ الْخُطى. ويقال: جاء مُتَفَلْفِلا إذا جاء والمسواكُ في فيه يَشُوصه وكلا التفسيرين محتمل. والتقلقل بالقاف: الخفة والإسراع من الفرس القُلْقُل. كَيِّسَ الفعل؛ أي حسن شكل الفِعْل (٢)".

ومن عجب أن العرب عرفت نبات الفلفل وعندما فسر الشراح حب الفلفل عند امرئ القيس انصرفت أذهانهم إلى حب فلفل آخر بخلاف ما يحرث في أرض العرب ؛ لأن المشهد هو الذي دعا النقاد إلى ذلك التفسير حيث العلاقة بين بعر الآرام وحب الفلفل، قال صاحب القاموس عن نبات الفلفل: " فُلفُلُ : وهو شجرُ الفُلفُلِ أوَّلَ ما يُثْمِرُ فَيزيدُ في الباءَة ويُحْدِرُ الطعامَ ويُزيلُ المَغصَ ويَنْفَعُ من نَهْش الهَوامِّ طِلاءً بالدُّهْن (المُعامَ ويُزيلُ المَغصَ ويَنْفَعُ من نَهْش الهَوامِّ طِلاءً بالدُّهْن (الم

وبعد فإن القارئ أمام مشهد امرئ القيس حول اقفار ديار محبوبته حيث جاء بثلاث كلمات: " فلفل – قلقل – عنصل"، أما فلفل وقلقل فبينها تقارب في المبني والمعني، حيث هما من الثنائي المكرر ولهذا البناء سمات خاصة في العربية إذ يوحي بالتكرار الحسي أسوة بالتكرار اللفظي؛ فالزمخشري قال: إن التفلفل مقاربة الخطا، وأما التقلقل فتعني الإسراع فيها وهذا يعني أن تكراراً يحدث فيها وقد لمس ابن دريد هذا الأمر مع حب القلقل؛ حيث وصفه كما سبق قائلاً: شجر له حب اسود. وقيل: نبت ينبت في الجلد وغلظ السهل، ولا

٤ - القاموس المحيط، ١٣٤٩/١.



المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي١٣٢/٦، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت: ٢٠٠٠م.

٢ - المزهر في علوم اللغة وأنواعها جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق :
 فؤاد علي منصور ٢ /٢٣٥ ، ط١ : دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٨م.

٣ - الفائق في غريب الحديث محمود بن عمر الزمخشري تحقيق : علي محمد البجاوي، محمد
 أبو الفضل إبراهيم : ١٤١/٣ ، ط ٢: دار المعرفة،البنان.

يكاد ينبت في الجبال، وله سنف أُفَيْطِحُ تنبت منه حبات كأنهن العدس، فإذا يبس فانتفخ وهبت به الريح سمعت تقلقله كأنه جرس، ولابن سعيد كلام عن حب الفلفل لا مانع من الاستئناس به؛ لدعم معني الصوت الحادث من حب الفلفل، قال: هذا وقت كان بعر الغزلان فيه يبس للشمس بدل الزبيب، ويؤكل، فسبحان الذي عوضنا منه بالزبيب الطيب ببركة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم(۱).

و من خلال الكلام السابق يمكن القول: إن هذا النبات إذا جف أحدث صوتا مع الريح، ولعل سؤلا يلح، مؤداه أن الصوت لا يكون إلا مع الكثرة والجفاف، أما الجفاف فحاصل بسب عامل الزمن، وأما الكثرة فواقعة من عدة أمور هي:

أولا: ذكر الشاعر كلمة بعر التي هي اسم جنس للدلالة على الكثرة.

ثانياً: مجيء الآرام بصيغة الجمع دون الإفراد.

ثالثاً:استعمال الشاعر كلمة تري التي توحي بأنه أضحي مرئيا لكل ناظر؛ فلا يحتاج إلى بحث أو تفتيش.

رابعاً: كلمة فلفل التي يشي بناؤها بالتكرار والكثرة.

و الناظر في كلمة "بَعَر" الواقعة في البيت يجدها تحمل مجموعة من الإيحاءات، حيث إن الباء في بعر نهاية التفعيلة الأولى التي أصابها القبض، فأضحت "فعول" بدلاً عن "فعولن" والقبض عبارة عن حذف الخامس الساكن، والعين والراء بداية التفعيلة الثانية "مفاعيلن" ومن هنا يمكن القول: إن القبض الحادث في فعولن يصور مدي انقباض نفس الشاعر، والانقباض حادث من تداعيات المشهد الذي رآه الشاعر ثم صوره، ومن هنا فإن القبض في البيت في مواجهة الانقباض الذي أصاب الشاعر خاصة بعد أن أقر بأن الآرام سكنت ديار محبوبته، والدليل والشاهد على ذلك هو البعر المنتشر في العرصات والقيعان، وإذا توافق القبض في التفعيلة مع انقباض نفس الشاعر من ناحية فإن القبض يحمل دلالة أخري، مؤداها أن حذف الخامس من فعولن أدي إلى توالي ثلاثة متحركات؛ وهي: متحرك السبب الخفيف في فعولن، ومتحركا الوتد المجموع من مفاعيلن، وكأني

١ - ينظر المغرب في حلي المغرب لابن سعيد الأندلسي، ١٩٦/١، تحقيق: د/ شوقي ضيف، ط:
 دار المعارف، ١٩٥٥م.



بامرئ القيس يشير من خلال المتحركات الثلاث المتواليات إلى كثرة الحركة وتواليها وتتابعها نظراً لكثرة الآرام، ودليل ذلك كثرة بعرها().

وبالنسبة لرواية "عنصل" الذي هو بصل بري كها سبق القول فإن العنصل أقرب إلى الصيران منه إلي الآرام؛ لأن الصيران القطيع من البقر الوحشي فناسب وتواطأ مع العنصل البرى.

يبقي في هذا البيت الرواية الأخيرة ألا وهي: "وحافاتها "بدلا من "قياعانها"، ولم يقل برواية "حافاتها" إلا القرشي، وقيعان جمع قاع وهو المستوي من الأرض، وقيعة مثل القاع، وبعضهم يقول: هو "جمع، وقاعة الدار ساحتها". (٢) كما أكد ابن منظور المعني حيث قال: والقاعُ والقاعةُ والقِيعُ أَرض واسعةٌ سَهْلة مطمئنة مستوية حُرّةٌ لا حُزُونة فيها ولا ارْتِفاعَ ولا انْهِباطَ تَنْفَرِجُ عنها الجبالُ والآكامُ ولا حَصَى فيها ولا حجارة ولا تُنْبِتُ الشجر وما حَوالينها أَرْفَعُ منها وهو مَصَبُّ المِياهِ وقيل هو مَنْقَعُ الماء في حُرِّ الطين وقيل هو الشجر وما حَوالينها أَرْفَعُ منها وهو مَصَبُّ المِياهِ وقيل هو مَنْقَعُ الماء في حُرِّ الطين وقيل هو ما الشجر وما حَوالينها أَرْفَعُ منها ولم يكن فيه نبات والجمع أقواعُ وأقوعُ وقِيعانٌ قال تعالى: افيذرها قاعا صفصفا"(٢). وأما الرواية الأخرى فقال عنها أصحاب المعاجم "حَافَتَ الْوَادِي وغَيْرِهِ مِن كلِّ شيءٍ: جَانِبَاهُ وناحِيتَاهُ(١)، وأكد الفيومي المعني ذاته: "حَافَاتُ وحَافِنَا الوادِي جانباه(٠)".

ومن خلال معاني كلمتي "قيعان، وحافات" يمكن القول: إن رواية "قيعانها" آكد في المعني من "حافاتها" كها تخدم المشهد الذي أراد الشاعر تصويره؛ لأن القيعان تعني الساحة والمكان الفسيح، كها أن قيعان جمع تكسير وهذا يدل علي الكثرة، وأما حافات فتعني الجانب والناحية كها أنها جمع مؤنث سالم وذاك جمع يدل علي القلة إذا ما قورن بجمع التكسير؛ ومن ذلك نستطيع القول إن الرواية الأشهر والأعرف قيعانها - تؤكد معني

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ١٥٧/١ أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي المكتبة العلمية – بيروت.



١ - ينظر في معني القبض : دراسة اشتقاقية دلالية في مصطلحات العروض والقافية : د/ محمد عبد الواحد الدسوقي ١٨١ وما بعدها، ط. ١٤٢٢هـ/٢٠٩م.

٢ ـ شرح المعلقات السبع للزوزني

٣- سورة طه ، آية رقم "١٠٦"، وينظر : لسان العرب "قوع" .

٤ - تاج العروس مادة "حوف".

الكثرة والانتشار بينها الرواية الثانية توحي بالقلة من ناحية، وعدم انتشار البعر إلا في جوانب الدار من ناحية أخري. كها أن البَعرُ للإبل ولكلّ ذي ظلف إلاّ للبقر الأهليّ فإنه يُخْثِي، والوحشيّ يَبْعَرُ(')"، والصِّوار والصُّوار: القُطيع من بقر الوحش، والجمع صِيران('). ثم نتعايش مع بيت آخر من أبيات معلقة امرئ القيس من الأبيات التي حملت لنا اختلافاً في روايتها، وهو:

كأنِّي غَدَاةَ البِّيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا . . لدى سَمُرَاتِ الْحَيِّ ناقِفُ حَنْظَلِ (٢)

هذه رواية الديوان، والشيباني، وابن الأنباري، والزوزني، والتبريزي، والقرشي، والمعني ما هلَّ يوم البين وما عزم أهل محبوبته الرحيل إلا وهو كناقف الحنظل، وإنها شبه نفسه به لأن ناقف الحنظل تدمع عيناه لحرارة الحنظل، فإذا كان ناقف الحنظل يجمع بين الدمع المغزير وتعب العينين فإن صاحبنا يعاني كذلك من الدمع المدرار والألم النفسي نتيجة لارتحال صاحبته.

وجاء في شرح الديوان(') برواية " تكمشوا" بدلاً عن " تحملوا"، للوزير أبي بكر بن عاصم بن أيوب، ورواية ابن النحاس :" إلي "بدلاً" عن "لدي(')"، أما ابن قتيبة (٦) فروي البيت بلفظ " لمَّا تحملوا لدي" وليس " يوم"، بينها روي صاحبا التاج والجزانة البيت " حين تحملوا" مادة " نفنف(\vee)".

٦ - الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينوري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ١٠/١، ط: دار المعارف.
 ٧-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب عبد القادر بن عمر البغدادي تحقيق: محمد نبيل طريفي،
 إميل بديع اليعقوب ٢٤٤٦٤، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت: ١٩٩٨م.



١ - معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي تحقيق : د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي
 ١٣١/٢ ، ط: دار ومكتبة الهلال.

٢ - جمهرة اللغة "رصو".

٣- الديوان تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، ٩. وتحقيق: المصطاوي، ٢٣. الديوان وملحقاته، ١٧١.
 شرح الشيباني، ١٢٣. شرح ابن الأنباري، ٢٣، شرح الزوزني، ٩. شرح التبريزي، ١٦.
 جمهرة أشعار العرب، ١٢٤.

٤ - شرح الديوان ٢٠.

٥ - شرح ابن النحاس،١٠٢.

جاء في التاج عن تكمش : " الكَمْشُ والكَمِيشُ : الرّجُلُ السَّرِيعُ، يُقَال : رَجُلٌ كَمْشُ وَكَمِيشُ : الرّجُلُ السَّرِيعُ، يُقَال : رَجُلٌ كَمْشُ وَكَمِيشُ، أَيْ عَزُومٌ ماضِ سَرِيعٌ في أُمورِهِ، قال أَبُو بَكْرٍ : مَعْنَى قَوْلِهِمْ : تَكَمَّشَ الجِلْدُ، أَيْ تَقَبَّضَ وَاجْتَمَعَ () ".

و"تحملوا" بمعني ارتحلوا، ومن خلال الروايتين السابقتين ومعني كل رواية يمكن قول الآتي: إن تحمشوا تلمح إلي معانة زائدة ألمت بالشاعر فإذا كان الارتحال سببا في انهار دموع الشاعر فها بالنا لو أضيف إلية السرعة والعزم الأكيد على المضي فيه فالمحب دائها ما يحاول تأخير ساعة الفراق أطول وقت ممكن شريطة أن يساعده الطرف الآخر، ولكن هيهات له ذلك فالعزم معقود ماض نحو الارتحال؛ لذا تجمعوا من أجله.

أما رواية "لدي" و" إلى" فإن معني لدي كها نقله ابن منظور عن الليث " لَدَى معناها عند يقال رأيته لَدى باب الأمير وجاءني أمرٌ من لَدَيْكَ أي من عندك(٢)" بينها إلى تشير إلى الانتهاء إلى المكان أو الوصول إليه، وعلى هذا فإن رواية إلى تحمل دلالة لا تصورها لدي إذ تدل إلى على أن الشاعر بمجرد الوصول بدأت الدموع في الانهار، في حين تدل رواية لدي على أن الانهار لم يأت من الشاعر إلا بعد الاستقرار في المكان، قال تعالى: "ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار"() فالركون سبب في مس النار في بالنا لو اشتدد التداخل حتى أصبحوا لدي بعضهم.

و عن رواية "لما تحملوا" و"يوم تحملوا" فإن "لمّا" تصور حالة الشاعر وقت التحمل فمعني لما تحملوا ؛ أي وقت أن تحملوا وهموا بالرحيل؛ فنقف الحنظل مرتبط بوجود الفعل؛ لأن لما" الدالة على وجود شيء لوجود غيره؛ لذلك تسمى (لمّا) الوجودية، لمّا جَاءَ زَيْدٌ أَكْرَمْتُهُ، وجود الإكرام مرتبط بمجيء زيد، وانتفاء الإكرام ينتفي بانتفاء مشي زيد، هذا معنى لمّا الوجودية يعني: وجود الجواب مرتبط على وجود ما بعد لما وهو الشرط وإن لم تكن عاملة. "(؛) نظم أما "يوم تحملوا" فإنها تدل على أن الحزن اعتلى امرأ القيس

٤ - ينظر موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب لخالد بن عبدالله الأزهري، تحقيق: د.عبدالكريم مجاهد، ١٩٩٦، نشر مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦م.



١ - تاج العروس"كلمش"

٢ - لسان العرب مادة "لدي".

٣ - سورة هود أية رقم "١١٣".

في يوم التحمل على امتداد الزمن ولم يبدأ في وقت الارتحال، ويقوي ذلك أن الشاعر استعمل كلمة يوم ودلالته كها جاء في لسان العرب"اليَوْمُ معروفٌ مِقدارُه من طلوع الشمس إلى غروبها(۱) ولو قصد الشاعر ساعة الرحيل دون اليوم علي امتداده لقال وقت تحملوا وما انكسر الوزن، وإذا أضيف إلى ذلك أن رواية "يوم" دخلها قبض، بينها رواية "لمّا" لم يدخلها شيء حيث أتت فعولن دون حذف النون تَبين أن الشاعر كان حزينا بسب قرار الارتحال لكنه حزن دون انقباض، وأما يوم التي دخلها القبض فإنها تدل علي الحزن مع الانقباض معا.

ونطالع نموذجاً آخر من نهاذج اختلاف الرواية في المعلقة، وهو : وإن شفائي عَبْرَةٌ مُهرَاقَةٌ .. فهل عند رسم دارس من مُعَوَّل(٢)

هذه رواية إحدي نسَّخ الديوان، والشيباني، وابن الأنباري، وابن النحاس، والزوزني، والتبريزي، والقرشي، وابن منظور. وأما رواية الديوان الأخري، وشرح الحضرمي، وابن فارس لكنها بالفاء دون الواو"عبرة إن سفحتها وهل"(٣) كها ذكر رواية ابن فارس ابن الأنباري والتبريزي بعد روايتهم الأولي.

المهراق والمراق: المصبوب، وقد أرقت الماء وهرقته وأهرقته أي صببته: المعول: المبكى، وقد أعول الرجل وعول إذا بكى رافعا صوته به، والمعول: المعتمد والمتكل عليه أيضا. العبرة: الدمع، وجمعها عبرات، وحكى "ثعلب" في جمعها العبر مثل بدرة وبدر.

يقول: إن برئي من دائي ومما أصابني وتخلصي مما دهمني يكون بدمع أصبه ثم قال: وهل من معتمد ومفزع عند رسم قد درس، أو هل موضع بكاء عند رسم دارس؟ وهذا استفهام يتضمن معنى الإنكار، والمعنى عند التحقيق: ولا طائل في البكاء في هذا الموضع؛ لأنه لا يرد حبيبا، ولا يجدي على صاحبه بخير، أو لا أحد يعول عليه ويفزع إليه في مثل

٣ - الديوان تحقيق: أبو الفضل إبر اهيم. شرح الحضر مي،٣٣. مقاييس اللغة مادة "عبر"



١- لسان العرب مادة "يوم".

٢ - الديوان تحقيق: المصطاوي، ٢٤. شرح الشيباني، ١٢٥. شرح ابن الأنباري، ٢٥. شرح ابن النحاس، ١٠٤. شرح الزوزني، ١١، شرح التبريزي، ١٨. جمهرة أشعار العرب، ١٢٤. لسان العرب مواد" عبر، عول، هلل".

هذا الموضع، وتلخيص المعنى: وإن مخلصي مما بي بكائي، ثم قال: ولا ينفع البكاء عند رسم دارس، أو ولا معتمد عند رسم دارس". (١)

وفي قوله "معول مذهبان أحدهما أنه مصدر عولت بمعنى أعولت أي بكيت أي فهل عند رسم دارس من إعوال وبكاء والآخر أنه مصدر عولت على كذا أي اعتمدت عليه كقولهم إنها عليك معولي أي اتكالي وعلى أي الأمرين حملت المعول فدخول الفاء على فهل عند رسم حسن جميل.

أما إذا جعلت المعول بمعنى العويل والإعوال أي البكاء فكأنه قال إن شفائي أن أسفح عبري ثم خاطب نفسه أو صاحبيه فقال إذا كان الأمر على ما قدمته من أن في البكاء شفاء وجدي فهل بي من بكاء أشفي به غليلي فهذا ظاهره استفهام لنفسه ومعناه التحضيض لها على البكاء كها تقول قد أحسنت إلي فهل أشكرك أي فلأشكرنك وقد زرتني فهل أكافئك أي فلأكافئنك، وإذا خاطب صاحبيه فكأنه قال: قد عرفتكها سبب شفائي وهو البكاء والإعوال فهل تعولان وتبكيان معي لأشفي وجدي ببكائكها فيه (')و المعني إن شفاء الشاعر يكمن في عبرة مهراقة تخرجه مما هو فيه من ألم وتعب، أو في عبرة سفحها، وبذلك يكون قد قضي ما عليه منتظراً الشفاء الذي لم يأت بعد؛ لذا أرسل سؤالاً عليه يستيقظ من غفلته فلا جدوي من البكاء عند رسم دارس.

وبمطالعة روايات البيت نجده جاء بعدة صور الأولي ما ذكرت آنفا، والثانية ما ذكرها سيبويه: فهذا أحسن ذكرها سيبويه حيث روي البيت بـ " شفاءً" دون "شفائي" قال سيبويه: فهذا أحسن لأنها نكرة(٣).

والمعني علي رواية تنكير اسم إن وخبرها أعم وأشمل، فكأن الشاعر ساق حكماً عاما مفاده أن العبرة سبب الشفاء، وخاصة أن الشاعر لم يحدد ألما معينا، وإنها ساق الكلام هنا

٣ - شرح أبيات سيبويه: يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي، تحقيق: الدكتور محمد علي الريح هاشم ٣٠٢/٢: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.



١ ـ شرح الزوزني، ١١.

٢ - سر صناعة الإعراب، أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق : د.حسن هنداوي، ٢٥٧/١، ط: دار
 القلم – دمشق، الطبعة الأولى : ١٩٨٥.

دون بيان المرض؛ لذا أعقبه بكلمة "عبرة" وأما رواية "شفائي عبرة" بإضافة شفاء إلي ياء المتكلم فيفهم منها أن شفاء الشاعر يكون بالعبرة، ولا يعني هذا نفيه عن غيره، وحول دلالة النكرة يقول ابن الأنباري: "النكرة تدل على الشياع والعموم (')"، ويفيد المعني علي رواية التنكير تعظيم وعموم الشفاء والعبرة معاً، فعبرة عظيمة تكون سبباً في شفاء تام.

و قد ورد البيت السابق برواية "إن سفحتها" بدلاً من "مهراقة" عند كل من: ابن فارس()، ورواه الزبيدي() بلفظ "لو سفحتها"، وأما ابن منظور فأتي بالروايتين علي أن صاحب الخزانة جاء برواية "لو صببتها()"، وبالنظر إلي الروايات السابقة يمكن القول: إن "مهراقة" تدل علي غزارة دموع الشاعر؛ ولذا فإن الشفاء مرتبط بعبرة مهراقة، كها تشي بأن الدموع ذرفت منه ولكن دون جدوى وهذا ما دل عليه الاستفهام في الشطر الثاني خاصة إذا تُمل الاستفام علي معني التحضيض، بينها رواية سيبوية بتنكير شفاء فتتناسب مع مهراقة – وهكذا وردت لأن النكرة تفيد العموم والكثرة، والإهراق يدل علي كثرة الدموع وغزارتها، وأما رواية "لو سفحتها"، و"لو صببتها" فتدلان علي أن الشاعر لم يبك؛ لأنه علقه إذا كان فيه الشفاء، ومن ثم فلا بكاء ولا شفاء، وكذلك المعني في رواية "إن سفحتها" لأن إن تدل علي الشك؛ وعلي هذا فإن الشك عندما ساور الشاعر في الشفاء الناتج عن البكاء حيث لم يتيقن منه؛ لذا لم يبك وهذا ما أكده الشطر الثاني. وعلي الشفاء الناتج عن البكاء حيث لم يتيقن منه؛ لذا لم يبك وهذا ما أكده الشطر الثاني. وعلي طياتهم ما يدل علي مدي تجلد الشاعر وواقعيته إذ إنه لما لم يجد جدوي في البكاء استنكف أن يبك فضلاً عن أن وصف الدمع بالمسفوح أو الانصباب يعني كثرته وإرساله إذن الفعلان "سفح، وصبب" يدلان على الشدة والعنف مع الكثرة قال تعالي:" أو دماً الفعلان "سفح، وصبب" يدلان على الشدة والعنف مع الكثرة قال تعالي:" أو دماً

٤ - خزانة الأدب ١٠١١/١١٣.



الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات عبد الرحمن
 بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ٤٤٥/٢ ، ط: دار الفكر ، دمشق.

٢ - مقاييس اللغة، مادة " عبر ".

٣ - تاج العروس مادة "عبر".

مسفوحاً"(') وقال أيضاً: " فصب عليهم ربك سوط عذاب"(') وقال تعالى: "صببنا الماء صباً"(')، وقال عبد الله بن المعتز يصف فرساً:

صَبَبْنا عَلَيْها ظالمينَ سِياطَنَا .. فطارتْ بها أيدٍ سراعٌ وأرجُلُ(١)

إذن فقد عبر الشاعر عن دموعه بثلاث كلمات؛ هي: "هرق، وسفح، وصبب" ويفهم من الكلمات الثلاث الغزارة والكثرة غير أن سفح وصبب تحملان دلالة أخري؛ هي الشدة والقوة في الفعل، ويفهم ذلك من خلال الآيات السابقة والبيت الشعري، وأما هرق فتدل علي الغزارة والكثرة، عن عائشة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ما عمل آدمي من عمل يوم النحر أحب إلى الله من إهراق الدم إنها لتأتي يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها وأن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع من الأرض فيطيبوا بها نفسا(*)".

و لعل روايات" لو سفحتها، وإن سفحتها"، و"لو صببتها" من خلال التوجيه السابق تكون ردا علي الباقلاني الذي زعم أن البيت " مختل من جهة أنه قد جعل الدمع في اعتقاده شافيا كافيا فها حاجته بعد ذلك إلى طلب حيلة أخرى وتحمل ومعول عند الرسوم، ولو أراد أن يحسن الكلام لوجب أن يدل على أن الدمع لا يشفيه لشدة ما به من الحزن ثم يسائل هل عند الربع من حيلة أخرى(١)".

٦ - إعجاز القرآن للباقلاني: أبي بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، تحقيق:
 السيد أحمد صقر الناشر ١٦٢/١ ، ط. دار المعارف – القاهرة.



١ - سورة الأنعام آية رقم ٥١ ١١.

٢ - سورة الفجر آية رقم " ١٣"

٣ - سورة عبس آية رقم "٢٥".

٤ - الصناعتين لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تحقيق على محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ٨٠، المكتبة العصرية بيروت: ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

 $[\]circ$ - الجامع الصحيح : سنن الترمذي محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق : أحمد محمد شاكر و آخرون $\Lambda Y/\xi$ ، ط: دار إحياء التراث العربي . بيروت.

ومما يدفع كلام الباقلاني - أيضا - نوع الاستفام الذي ساقه امرؤ القيس إذ استفهامه يفيد الإنكار فهو علي رواية "لو سفحتها، وإن سفحتها "، و" إن صببتها" لم يبك لأن البكاء لا شفاء فيه ولا جدوي منه.

ومع البيت التالي من أبيات اختلاف الرواية وهو:

كَدَأْبِكُ مِن أُمِّ الْحُوَيْرِث قبلها :. وجارتِها أُمِّ الرَّبابِ بِمَأْسَل(١)

هذه رواية الديوان، والشيباني، وابن الأنباري، وابن النحاس، والزوزني، والتبريزي، والقرشي، والمعني كعادتك، وأما رواية الديوان الأخري، وأبو عبيدة والحضرمي "كدينك()"، والدين هنا بمعنى الدأب والعادة، والكاف متعلقة بقوله: قفا نبك، كأنه قال: قفا نبك كعادتك في البكاء، والكاف في موضع نصب، والمعنى بكاء مثل عادتك، ويجوز أن تكون الكاف متعلقة بشفائي، ويكون التقدير: كعادتك في أن تشتفي من أم الحويرث، والباء في قوله (بمأسل) متعلقة بقوله كدأبك، كأنه قال: كعادتك بمأسل، ومأسل: موضع، وأم الحويرث، هي: "هر أم الحارث بن حصين بن ضمضم الكلبي"، وأم الرباب: من كلب أيضا، يقول: لقيت من وقوفك على هذه الديار وتذكرك أهلها كها لقيت من أم الحويرث وجارتها، وقيل: المعنى إنك أصابك من التعب والنصب من هذه المرأة كها أصابك من هاتين المرأتين ().

قال صاحب اللسان عن معني دأب: الدَّأْبُ العادَة واللَّازَمَة يقال ما زال ذلك دِينكَ وَدَيْدَنكَ وَدَيْدَبُونكَ كلُّه من العادَة دَأَبَ فلانٌ في عَمَلِه أي جَدَّ وتَعِبَ يَدْأَبُ دَأْباً وَدُؤُوباً فهو دَئِبٌ والدَّأْبُ والدَّأْب بالتَّحْرِيك العادةُ والشَّأْن قال الفرّاءُ أَصله من وَذَابًا وَدُؤُوباً فهو دَئِبٌ والدَّأْبُ والدَّأْب بالتَّحْرِيك العادةُ والشَّأْن قال الفرّاءُ أَصله من دَأَبْت إِلاّ أَن العرب حَوَّلَتْ معناه إلى الشَّأْنِ وفي الحديث عليكم بقيام الليلِ فإنه دَأْبُ الصالحِينَ قَبْلكم الدَّأْبُ العادةُ والشَّأْنُ هو مِنْ دَأَبَ في العَمَل إذا جَدَّ وتَعِبَ وفي الحديث فكان دَأْبي ودَأْبهم وقوله عز وجل مثلَ دَأْبِ قوم نوح أي مِثلَ عادةِ قوم نوح وجاءَ في

٣ ـ شرح القصائد العشر، التبريزي ١٠.



۱ - الديوان تحقيق: المصطاوي، ٢٤. شرح الشيباني،١٢٦. شرح ابن الأنباري،٢٧. شرح ابن النحاس،١٢٥. شرح الزوزني، ١١، شرح التبريزي، ٢٠، جمهرة أشعار العرب،١٢٤.

٢ - الديوان تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، ٩ شرح الحضرمي، ٣٤. مشكل إعراب الأشعار الستة ٢٤/١.

التفسير مثلَ حالِ قَوم نوح الأَزهري قال الزجاج في قوله تعالى "كَدَأْبِ آلِ فِرْعُون" أَي كَشَأْنِ آل فِرْعُون وكأَمْرِ آل فِرْعُون كذا قال أَهل اللغة قال الأَزهري والقولُ عندِي فيه والله أَعلم أَن دَأْبَ ههنا اجتهادهم في كُفْرِهِم وتَظاهُرُهُم على النبي صلى الله عليه وسلم كتظاهُرِ آلِ فرعون على موسى عليه السلامُ يقال دَأَبْتُ أَدْأَبُ دَأْباً ودَأَباً ودُوُّوباً إِذا اجتهدت في الشيءِ والدائِبانِ الليلُ والنهارُ (۱)"، ومن خلال ما قاله أصحاب المعاجم عن دأب وتفسيرهم الكلمة بـ "دينك" وما قاله ابن منظور عن ديدن التي بمعني: " الدأب والعادة " مادة "ددن" نقول إن اللفظتين بمعني واحد غير أن دأب أفصح، ومآل الفصاحة أن القرآن الكريم استعملها دون الثانية، قال تعالى: "كدأب آل فرعون"(٢) وقال أيضاً: " تزرعون سبع سنين دأباً"(٣)

- و نتقل إلى البيت الثامن الذي صور الشاعر خلاله مدي تضوع المسك من صاحبتيه أو محبوبته كنسيم الصبا إذا جاءت بعرف القرنفل، ونشره حيث شبه طيب رياهما بطيب نسيم هب على قرنفل وأتى برياه. قال امرؤ القيس:

إذا قامتا تضوَّع المِسْك منهم .. نسيم الصَّبا جاءت برَيّا القَرَنْفُل(٤)

هذه رواية الديوان، والشيباني، وابن الأنباري، وابن النحاس، والزوزني، والتبريزي، والقرشي

وإذا كانت هذه صورة الرواية الأولى فإن الثانية أتت بشكل مختلف، وهي:

إذا التفتت نحوي تضوع ريحها ن نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

كها ذكرها الشيباني، وابن الأنباري، والتبريزي وقد أثبت الشيباني، وأما التبريزي وفعل كذلك ابن منظور الأولي في مادي" روي، وقرنفل"، والثانية في مادة "ضوع"(٥).



١ - لسان العرب مادة "دأب".

٢ - سورة الأنفال آية رقم"٢٥"

٣- سورة يوسف آية رقم"٤٧"

٤ - الديوان تحقيق: المصطاوي، ٢٥. ديوان امرئ القيس وملحقاته ١٧٦. شرح الشيباني، ١٢٧. شرخ ابن الأنباري، ٢٩. شرح ابن النحاس، ١٠٧. شرح الزوزني، ١١، شرح التبريزي، ٢١. جمهرة أشعار العرب، ١٢٥. خزانة الأدب ١٥٢/٣، وتاج العروس مادة "ضوع".

٥ ـ لسان العرب.

وتشير الصورة السابقة إلى أن امرأ القيس لم يكن يرتضي من النساء إلا المرأة المتعطرة طيبة الرائحة، كما أنها تشي بنوع من تحضر المجتمع الجاهلي.

وأما عن الخلاف في الرواية؛ فإن اللافت للنظر مجيئه في غالب الشطر الأول، إذ ليس الخلاف في كلمة أو حرف كما سبق في الأبيات السابقة؛ لذا فهناك أوجه اتفاق بين الصورتين، وأوجه افتراق، ولكن قبل الوقوف عند ما ائتلف واختلف، نعرج علي كلام أهل اللغة حول بعض الكلمات، حتى يكون الكلام حول المؤتلف والمختلف في المشهدين مدعوماً بالدليل، جاء في لسان العرب عن "قام" القيام نقيض الجلوس مادة "قوم"، و التفت "لَفَتَ وجهَه عن القوم صَرَفَه والْتَفَتَ التِفاتاً والتَّلَقُتُ أَكثرُ منه وتَلَفَّتَ إلى الشيء والتُقَتَ إليه صَرَف وجهه إليه" (١) و تأسيساً علي كلام ابن منظور عن "قام ولفت"؛ فإن الأول يكون بالبدن، والثاني بالوجه، و أما عن تضوع فقال الأزهري في تهذيبه: "قال الأصمعى: فاح الطّيبُ يفوح فوْحاً إذا تضوع وانتشرت ريحه"(٢).

و أما صاحب مختار الصحاح فجعل تضوع المسك بمعني تحرك وانتشر حيث قال: " (ضَاعَ) الْمِسْكُ مِنْ بَابِ قَالَ تَحَرَّكَ فَانْتَشَرَتْ رَائِحَتُهُ"(٣).

وعن الفرق بين الروايتين يمكن القول: يقوم المشهد علي امتداح الشاعر صاحبتيه أو محبوبتيه عن طريق تضوع المسك، ولذا فإن الصورتين تحملان أوجه اتفاق من ناحية، واختلاف من ناحية أخرى، أما أوجه الائتلاف فهى:

أولاً: الصورتان مشر وطتان بأداة الشرط إذا.

ثانياً: استعمل الشاعر في الصورتين الفعل المضارع "تضوع" للدلالة على التجدد والحدوث، كما أن الكلمة تدل على تحرك الرائحة وانتشارها، و على هذا فإن أمراً مشتركاً بين من قامتا، أو من التفتت وكلمة تضوع؛ تتمثل في الحركة في كل، كأن امرأ القيس باستعماله كلمة تضوع التى من دلالتها الحركة، و كلمتى قامتا أو التفت الدالان على

١ ـ لسان العرب مادة "قوم" ، و "لفت".

٢ - تهذيب اللغة مادة "ضيع".

مختار الصحاح لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) تحقق: يوسف الشيخ محمد،١٨٦ ، ط ٥: المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت ـ صيدا : ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.

الحركة -أيضا- علي تفاوت فيها بينهها يريد أن يحدث تآلفا وتعانقاً بين حركة المتضوعة التضوع من أجل السرعة في انتشار رائحة المتضوعة.

و أما أوجه الخلاف فتتمثل في الأمور الآتية:

أولا: الصورة في الرواية الأولى تخاطب امرأتين، بينها في الثانية تخاطب امرأة واحدة.

ثانياً: تضوع المسك في الأولي مرهون بالقيام، على أنه في الثانية متوقف على الالتفات فحسب، على الرغم من أنها لم تتعطر، والحركة في الالتفات أقل بخلافها في القيام.

ثالثاً: من الممكن أن يفهم من الرواية الأولى أن المرأتين تتعطران بالمسك، أو أن رائحتها كالمسك، بخلاف الرواية الأخرى التي توحي بأن الذي تضوع منها ريحها دون أن تتعطر، وعلى هذا فالذي تضوع هو رائحة المحبوبة.

رابعاً: لم يستأثر الشاعر برائحة صاحبتيه، و إنها انتشر المسك وتضوع في المكان كله، فهناك من تنشقه غيره، لكن الثانية اتسمت باستئثار الشاعر برائحة المحبوبة دون سواه، وتلك الرواية أقرب لطبع الشاعر من الأخرى فنحن إزاء شاعر ملك.

خامساً: إحساس الشاعر وانفعاله في الرواية الثانية أعلي من الأولي؛ لأنه علقه في الأولي على القيام، كما أنه جعلهما تتعطران بالمسك، بينما في الثانية جعله مقصوراً على الالتفات، كما أن الذي تضوع هو رائحة المحبوبة فرائحتها هي المسك، زد على ذلك أن رحى المشهد في الأولي دارت حول امرأتين تعطرتا فكانت النتيجة كما ذكرها الشاعر في الشطر الثاني "نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل"، بينما دارت في الرواية الثانية حول امرأة واحدة لم تتعطر فسرت رائحتها "نسيم الصبا..."، إذن فالنتيجة واحدة كما جاءت في الشطر الثاني على الرغم من اختلاف المقدمات. الذن فالنتيجة واحدة كما جاءت في الشطر الثانية، " إذا التفتت " بينما جاءت عيلة الأولي من البيت الأول سالمة منه، ففي القيام امتداد للجسم وفرد لأعضائه، عيلة الأولي من البيت الأول سالمة منه، ففي القيام امتداد للجسم وفرد لأعضائه،

 تعالى: "ويَقْبِضْنَ ما يُمْسِكُهُنَّ إِلا الرحمن" (١) وقبَضَ الطائرُ جناحَه جَمَعَه... وقوله تعالى "ويَقْبِضُون أَيديَهم" (٢) أَي عن النفقة وقيل لا يُؤْتون الزكاة" (٣) و علي هذا فإن الانقباض في فعولن الأولي من الرواية الثانية تتناسب مع عنصر المفاجأة الحادثة نتيجة للالتفات، – والذي من تداعياته الرؤية – فضلاً عن تضوع رائحتها نحو امرئ القيس، وعلي هذا فإن المعنيين السابقين يتآزران مع الرواية الثانية التي دخلها القبض حيث حدثت من امرأة واحدة، أما الرواية الأولي فصدرت من امرأتين؛ لذا خلت الرواية الأولي من القبض، وجاءت التفعيلة الثانية مقبوضة، و لو أراد أحد استبعاد الانقباض نتيجة الالتفات فإن أبا صخر الهذلي انتابته هزة نتيجة تذكر المحبوبة دون رؤيتها فها بالنا عند حدوث الرؤية، قال أبو صخر الهذلي:

وإني لتعروني لذكراك هزة ... كما انتفض العصفور بلله القطر(٤)

وإذا كان الخلاف في الرواية السابقة على ما رأيناه من استيعابه جل الشطر، فإن الاختلاف التالي أتي بصورة تختلف عن سابقتها، حيث استوعب النصف الثاني من الشطر الأول، فضلا عن تعدد صوره، تمثل ذلك في البيت العاشر ؛ حيث جاء علي خمس صور، الأولى منه، هي:

أَلَّا رُبِّ يَوم لكَ مِنْهُنَّ صَالِح ... ولا سيًّا يوم بِدَارَةِ جُلْجُلِ (٥)

كما أثبت الزوزني وعبد الرحمن المصطاوي محقق الديوان رواية أخري بلا نسبة، هي: "ألا رب يوم كان منهن صالح" وهي بهذه الصورة لا كف فيها، لأن الرواية الأولى فيها كف حيث حذف السابع الساكن من "مفاعيلن" الأولى من الشطر الأول.

١ - سورة الملك آية رقم"١٩".

٢ - سورة التوبة آية رقم "٦٧".

٣ - لسان العرب مادة "قبض".

٤- شرح ابن عقيل، لبهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد، ٢٠/٣، ط: دار الفكر - دمشق الطبعة الثانية ، ١٩٨٥.

الديوان تحقيق: المصطاوي، ٢٦. الديوان وملحقاته، ١٧٨٠. شرح ابن الأنباري، ٣٣. شرح الزوزني، ٢٣. ينظر قصة اليوم في الديوان: تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، ١٠.

أما الثالثة فلأبي زيد القرشي، وهي: "ألا رب يوم لي من البيض صالح"، (١) كها أتي أبو جعفر النحاس برواية رابعة، وخامسة معاً، هما: "ألا رب يوم صالح لك منهم"، و"ألا رب يوم صالح لك منهم"(٢) والخلاف حاصل في البيت بعد كلمة يوم كها هو لائح للقارئ، فضلا عن أن الرواية الثالثة حملت صورة تختلف عن بقية الصور من حيث الخطاب، والزيادة في وصف اليوم؛ أما الخطاب فجعله للمتكلم إذ جعل اليوم له دون صاحبه؛ ولعل هذا هو الذي حدا بامرئ القيس لأن يصف اليوم بالبيض، في حين أتت بقية الروايات بإجراء الكلام علي لسان صاحبه حينها اكتفي بنعت اليوم بالصلاح فحسب، كها نتنسم من الرواية التي وصفت اليوم بالبيض شيئاً عن شخصية امرئ القيس التي تحب الاستئثار بشيء لا يناله سواه. وبالنسبة لبقية الروايات فلا تعدو إلا أن يكون فيها تقديم وتأخير حسب اهتهام المتكلم.

ثم ينتقل شاعرنا للحديث عن بعض تفاصيل اليوم الذي صرح به في البيت السابق فيقول: وَيَوْمَ عَقَرْتُ للعَذارى مَطيّتي ... فيا عجبًا من كورِها المُتَحَمَّل (٣)

وإذا كان امرؤ القيس يتعامل مع المرأة من برج عال، إلا أنه في هذا البيت نزل من عليائه معلنا أن للمرأة قدسيتها في أن ينوء الرجل بالأعمال التي يصعب علي المرأة أن تتمرسها، حتى لو اقتضي الأمر أن يعقر لهن ناقته، و لئلا يشعر القارئ بذلك وصف النساء في البيت بالعذارى ثم ما فتئ حتى بدا متعجباً من فعلته تلك، وكأني به يندم عليها؛ لذا استعمل الشاعر كلمة العقر دون النحر علي الرغم من عدم انكسار الوزن، وقد استعمل القرآن الكريم اللفظتين كل واحدة في مناسبة تختلف عن الأخري قال تعالي : فصل لربك وانحر"(٤)و قال في مناسبة أخري:" فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسوها"(٥) وأما اختلاف الرواية في البيت فقد خلا الشطر الأول منه، بينها اختلفت

٥ - سورة الشمس، آية رقم" ١٤".



١ - جمهرة أشعار العرب،١٢٥.

٢ ـ شرح ابن النحاس، ١٠٩.

٣ - الديوان، تحقيق: المصطاوي، ٢٦، الأعلم الشنتمري، ٣٠، شرح المعلقات السبع للزوزني، ٢٤،

٤ - سورة الكوثر، آية رقم"٢".

الرواية في الثاني، تمثل ذلك في كلمة "من رحلها" بدلاً من "من كورها"، وتلك رواية الديوان الأخرى وابن النحاس والجمهرة(١) كما وردت رواية ثالثة بلفظ "لرحلها"(٢)، على أن الحضرمي روي أول الشطر الثاني ب"ويا عجباً"(٣) كذلك وردت كلمة "عجباً" بالتنوين وبدونه؛ "فمن نونه ففيه وجهان: على أن يكون منادي منكراً، أو على المصدر والمنادي محذوف، وتقديره: فيا قومي اعجبوا عجباً، ومن لم ينونه فعلى أنه "فيا عجبى" ثم قلبت الياء ألفاً. "(٤) والمعنى على التوجيهات السابقة يفيد ما يأتي:

أولاً: يدل التنكير علي التهويل والتعظيم، وفي ذلك إشارة من الشاعر إلى مدي خطله من تلك الفعلة.

ثانياً: على حذف مضاف؛ وهذا يدل على أن امرأ القيس يريد إيصال رسالة لقومه مفادها؛ عليكم أن تتعجبوا من فعلتي هذه، وأنا أصرح لكم به وحتى لا يشي الواشون، ويتقولون على فأنا أصرح لكم بالتعجب ولكن في الإطار الذي أحدده أنا.

ثالثاً:على حذف ياء؛ وفي ذلك إشارة من امرئ القيس بأنه يتعجب قبل أن يتعجب أحد؛ وكأنها ضربة استباقية منه قبل أن يتعجبوا هم؛ وفي ذلك إيحاء على ندمه لهذا الصنيع.

وعن رواية الفاء في "فيا"، والواو في "ويا"فيُلْمَح من رواية الفاء أن التعجب حدث من الشاعر عقب العقر، بينها رواية الواو تدل علي صدوره أثناء العقر، وتعجب الشاعر أثناء العقر يناسه توجيه ويا عجبا بلا تنوين وعلي حذف الياء؛ وهذا يدل، بينها فيا عجباً بالتنوين مع الفاء أنسب.

وبالنسبة لرواية "من رحلها"، و"من كورها"، و"لرحلها"فإن "اللام" تأتي بمعني "من"، كما قال ابن هشام في المغنى: موافقة من نحو سمعت له صراخا، وقول جرير:

٤ - الديوان تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ١١.



١ - ينظر الديوان تحقيق : أبو الفضل إبراهيم ١١٠، وشرح القصائد التسع المشهورات للنحاس،١١١، و جمهرة أشعار العرب،١٢٥

٢ - ديوان امرئ القيس وملحقاته، ١٨٠. شرح ابن الأنباري، ٣٣.

٣ ـ مشكل إعراب الأشعار الستة، ٣٩.

لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغم ... ونحن لكم يوم القيامة أفضل(١)

وتجدر الإشارة إلى أن "رواية من رحلها " تخلو التفعيلة الثالثة فيها من القبض، بينها رواية "لرحلها" تعني دخول القبض كل تفاعيل الشطر الثاني، وعلى هذا فإن رواية "لرحلها" تعد امتداداً للقبض الحاصل للشاعر نتيجة نحره ناقته.

وبالنسبة لرواية "رحلها"، و"كورها" فقد أبرزت المعاجم العربية معني اللفظتين، قائلة" الرَّحْلُ: "مَرْكِبُ للبَعِير، والنَّاقَةِ، وهو أَصْغَرُ مِن القَتَبِ، وهُو مِن مَراكِبِ الرِّجالِ قائلة" الرَّحْلُ بِجَمِيعِ رَبَضِهِ وحَقَبِهِ وجلْسِهِ وجميع دُونَ النِّسَاءِ، ونَقَلَ شَمِرٌ عن أَبِي عُبَيْدَة : الرَّحْلُ بِجَمِيعِ رَبَضِهِ وحَقَبِهِ وجلْسِهِ وجميع أَغْرُضِهِ" (٢) و"الكُورُ بالضم الرحل وقيل الرحل بأداته، ...والأكُوارُ جمع كُورٍ بالضم وهو رَحْل الناقة بأداته وهو كالسَّرْج وآلتِه للفرس" (٣) ومن الكلام السابق يمكن القول: إن رواية الرحل أخص من رواية الكور؛ لأن الرحل من مراكب الرجال دون النساء كها قال الزبيدي، بينها الكور يطلق علي الرحل دون تخصيص، وعلي هذا فإن رواية الرحل تعد تأكيداً على نحر امرئ القيس ناقته؛ لذا حمل رحلها على ناقة أخرى.

ثم يأتي البيت التالي مصوراً ردة الفعل عقب العقر؛ إذ ارتمين بلحم الناقة، حيث لحمها أبيض كهداب الدمقس المفتل، وقد صور امرؤ القيس المشهد قائلاً:

فظَلَّ العَذَاري يَرْتمين بلَحْمها ... وشَحْم كهُدَّاب الدِّمَقْس المُفتَّل (٤)

وقد صدّر الرواةُ الخلاف في البيت السابق باستعمال حرف المضارعة "الياء" بدلاً عن الفاء التي في صدر البيت. (٥) قال صاحب اللسان عن معني ظل: "ظَلَّ نهارَه يفعل كذا وكذا يَظَلُّ ظَلاً وظُلُولاً وظَلِلْتُ أَنا وظَلْتُ وظِلْتُ لا يقال ذلك إِلاَّ في النهار، يقال ظَلَّ

١ - مغنى اللبيب ٢٨١/١.

٢ - تاج العروس مادة "رحل".

٣ - تاج العروس مادة "كنهر".

الديوان تحقبق: المصطاوي ٢٦. الديوان وملحقاته ١٨٢. شرح ابن الأنباري، ١٣١، شرح ابن الأنباري، ٣٥٠. شرح ابن النحاس، ١١٠. شرح الزوزني، ١٤. شرح التبريزي، ٢٧٠. جمهرة أشعار العرب ١٢٥.

العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي تحقيق: دمهدي المخزومي ود إبراهيم السامرائي،
 ١٠٥١ الناشر: دار ومكتبة الهلال الشعر والشعراء، ١٢٤/١.

فلان نهارَه صائعاً ولا تقول العرب ظَلَّ يَظَلُّ إِلا لكل عمل بالنهار كها لا يقولون بات يبيت إلا بالليل..."(١) ومن خلال معني كلمة ظل يمكن القول: إن امرأ القيس أراد وصف النساء اللاي عقر لهن ناقته بأنهن مكثن مدة من الزمن يأكلن من لحمها، ومرد الأمر من كلمة ظل التي توحي باستمراره مدة من الزمن، لذا قال العرب فلان نهاره صائم، ومعلوم أن الصيام يظل طوال اليوم، وإذا أفادت ظل هذا المعني دون حرف المضارعة فها بالنا لو دخلت التاء علي ظل؛ وعلي هذا فإن المعني مع "يظل العذاري" يفيد مع استمراره مدة من الزمن مع التجدد والحدوث، كها تفيد كلمة ظل أن الناقة ناقة تتسم بسهات لا تتوافر في غيرها من النوق؛ لذا ظل العذاري يرتمين نهاراً بلحمها استطابة له.

ثم ينتقل امرؤ القيس للحديث عن دخوله خدر محبوبته مصورا ما دار بينهما من حوار حيث قال:

ويومَ دخلتُ الْخِدرَ خدرَ عُنيزَةٍ ... فقالتْ: لكَ الوَيلاتُ إِنَّك مُرْجِلى(٢)

هذه رواية الديوان، والشيباني، وابن الأنباري، وابن النحاس، والزوزني، والتبريزي، والقرشي، وقد أورد ابن الأنباري والتبريزي البيت برواية أخري؛هي: "(ويوم دخلت الخدريوم عنيزة) فعنيزة على هذه الرواية: هضبة سوداء بالشحر ببطن فلج، وعلى الرواية الأولى اسم امرأة، وقوله (لك الويلات) دعاء عليه، وو (مرجلي) فيه وجهان: أحدهما أن يكون المراد: أني أخاف أن تعقر بعيري كما عقرت بعيرك، والثاني – وهو الصحيح – أن يكون المراد إنها لما هملته على بعيرها ومال معها في شقها كرهت أن يعقر البعير، يقال: رَجِل الرَّجُلُ يَرْجَل، إذا صار راجلاً، وأرجله غيره، إذا صيَّره كذلك، وقال ابن الأنباري: في قوله (لك الويلات) قولان: أحدهما أن يكون دعاء منها عليه إذ كانت تغاف أن يعقر بعيرها، والقول الآخر: أن يكون دعاء منها له في الحقيقة كما تقول العرب للرجل إذا رمى فأجاد: قاتله الله ما أرماه، قال الشاعر:

۲ - الديوان: تحقيق المصطاوي، ۲۷، وتحقيق: أبو الفضل إبراهيم، ۱۱. والديوان وملحاقته ۱۸۳. شرح الشيباني، ۱۳۲. شرح ابن الأنباري، ۳۵. شرح ابن النحاس، ۱۱٦. شرح الزوزني، ۱٤. شرح التبريزي، ۲۸. جمهرة أشعار العرب ۱۲۰.



١ - اللسان مادة "ظلل".

لَكَ الْوَيْلاَتُ أَقْدِمْنَا عَلَيْهِمْ ... وَخَيْرُ الطَّالِبِي التِّرِّةِ الغَشُومُ (١)

والرواية ذاتها في تاج العروس، قال الزبيدي: وعُنَيْزَة، مُصَغَّراً: هَضْبَةٌ سَوداءُ بالشَجي بِبَطْنِ فَلْجِ بين البصرة وحمى ضَريَّةَ. قال الصَّاغانِيّ: وإيّاها عَنى ابنُ حَبيب حَيْث روَى بيتَ امْرَئِ القيس: (ويَومَ دخَلَّتُ الخِدْرَ يَومَ عُنَيْزَةٍ فقالتْ لكَ الوَيْلاتُ إنَّكَ مُرْجِلي) وقال: هكذا الرِّوايَةُ، قال: والدَليل على أَنَّ عُنَيْزَةً في هذا البيت مَوضِعٌ قوله: أَفاطِمَ مَهْلاً بعضَ هذا التَّدلُّل وإنْ كنتِ قدْ أَزْمَعْتِ صُرْمِي فأَجْمِلي

قال ابن الكلبيّ : هي فاطمة بنتُ العُبيد بن تعلبة بن عامر العُذْريَّة . وعُنَيْزَة : اسم جارية، نقله الجَوْهَرِيّ.(٢) وعلي كلام كل من التبريزي وابن حبيب فإن الرواية الأصوب "يوم عنيزة" و بهذا قطع ابن حبيب مستشهداً ببيت آخر لامرئ القيس حيث صدره بقوله: "أفاطم مهلاً"، غير أن هناك من النصوص ما يرد به علي هذا القول فضلاً عن أن السياق في البيت يقود إلي غير ذلك، قال الزبيدي: "والمراد من (عنيزة) في قوله: ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة فقالت لك الويلات إنك مرجلي ولم تعرف امرأة بهذا الاسم وزعم بعضهم أن (عنيزة) هنا اسم موضع. والكلام يأبي هذا، فالأشبه أن (عنيزة) لقب فاطمة فإنه قال في السياق:

أفاطم مهلا بعض هذا التدلل * وإن كنت قد أزمعت صرمى فأجملي

قال الزبيدي، هي: فاطمة بنت العبيد بن ثعلبة بن عامر العذرية." كما أكد الدكتور جواد علي الكلام ذاته، حيث قال: "ووضع أهل الأخبار "امرأ القيس" في رأس زمرة عشاق العرب... وذكروا له عشقه لـ "فاطمة بنت العبيد بن ثعلبة" العذرية، وعشقه لـ "أم الحارث" الكلبية، وعشقه لـ "عنيزة"، وهي صاحبة يوم "دارة جلجل، ورووا له قصة طريفة حدثت له مع صاحبة يوم "دارة جلجل"، تبين كيف مكر بابنة عمه "عنيزة" فأجبرها على أن تتجرد من لباسها، لينظر إليها وهي تخرج من الغدير مقبلة ومدبرة، حتى يمتع نظره برؤية جسدها العاري، ثم كيف نحر ناقته، وشوى لحمها، وأخذ يطعم به البنات، وكيف توسل إلى ابنة عمه "عنيزة" لتحمله على غارب بعيرها بعد أن يبح ناقته وشوى لحمها ليتخذ ذلك حجة له في مشاركة "عنيزة" بعيرها. ثم تروي

٢ - ينظر: تاج العروس مادة "عنز".



١ - شرح ابن الأنباري، ٣٦.

القصة، كيف أنه صار يجنح إليها فيدخل رأسه في خدرها فيقبلها، ثم تنتهى القصة بذكر الشعر الذي قاله في هذه المناسبة "(١) كما وضع محقق الديوان مجموعة من الخيارات كلها بعيدة عن يوم عنيزة، عندما قال: "اسم عشيقته؛ وهي ابنة عمه، وقيل: هو لقب لها واسمها فاطمة، وقيل: بل اسمها عنيزة وفاطمة غيرها". (٢) أما عن يوم عنيزة فقد خلت كتب التاريخ والأدب في حديثهم عن هذا اليوم من ذكر لامرئ القيس، قال ابن قتيبة: وكانت أيام بكر وتغلب خمسة أيام مشاهير: أولها يوم عنيزة، وتكافؤوا فيه، والثاني يوم واردات، وكان لتغلب على بكرٍ، والثالث يوم الحنو، وكان لبكرِ على تغلب، والرابع يوم القصيبات، وكان لتغلب على بكر، وقتلوهم قتلاً ذريعاً، والخامس يوم قضة، وهو آخر أيامهم، وكان لبكر (٣) ومن خلال النصوص السابقة يمكن القول: إن الرواية الأنسب هي "خدر عنيزة" نظراً لما قيل، فضلاً عن أن سياق البيت يسير بركب تأكيد امرئ القيس دخوله خدر عنيزة، ويلاحظ أن الشاعر أودع في جملته صنعة بيانية تلْفِتُ السامع إلى هذا الفعل الغريب، وذلك في قوله "دخلت الخدر خدر عنيزة" وكان يمكن أن يسكت عن الخدر، وأن يقول دخلت خدر عنيزة، ولكنه ذكر الخدر بلام الجنس؛ ليستشرف السامع إلى تحديده وبيان المراد منه، فيأتي قوله خدر عنيزة فيتمكن في نفس السامع"(٤) وإذا أضيف لذلك ما قالته عنيزة في أول الشطر الثاني " فقالت... "أي أن الجواب جاء من عنيزة عقب دخول امرئ القيس خدرها، ولو كانت الرواية "يوم عنيزة" فمن التي قالت

ثم ننتقل لبيت آخر طلب فيه امرؤ القيس من محبوبته عدة أمور تتمثل في أن تسير، وأن ترخي زمام البعير، ثم أعقب ذلك بالطلب الأهم، وهو ألا تبعده عن جناها المعلل، وفي ذلك يقول امرؤ القيس:

١-المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، الدكتور جواد علي، ٩٢/١٨ ، نشر: دار الساقي،
 الطبعة: الرابعة ٢٢٤١هـ/ ٢٠٠١م

٢ - الديوان تحقيق: المصطاوي، ٢٨.

٣ - الشعر والشعراء، ٢٩٩/١.

٤ - الشعر الجاهلي دراسة في منازع الشعراء، الدكتور محمد محمد أبو موسي٤٨، الطبعة الأولى، مكتبة و هبة القاهرة، ٢٠٠٨ه ١٤٢٩

فَقُلْتُ لَهَا: سِيرِي، وَأَرْخِى زِمَامَهُ ... وَلاَ تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَاكِ المُعَلَّلِ وللبيت روايتان بفتح لام المعلل الأولى وكسرها.(١)

وقد" جعل العشيقة بمنزلة الشجرة، وجعل ما نال من عناقها وتقبيلها وشمها بمنزلة الثمرة لتناسب الكلام. المعلل: المكرر، من قولهم: عله يعله ويعله إذا كرر سقيه وعلله للتكثير والتكرير. المعلل: الملهي، من قولك: عللت الصبي بفاكهة أي ألهيته بها، وقد روي في البيت بكسر اللام وفتحها، والمعنى على ما ذكرنا.

يقول: فقلت للعشيقة بعد أمرها إياي بالنزول سيري وأرخي زمام البعير ولا تبعديني مما أنال من عناقك وشمك وتقبيلك الذي يلهيني أو الذي أكرره، ويقال لمن على الدابة سار يسير كها قال للهاشي كذلك؛ قال: سيري وهي راكبة. الجني: اسم لما يجتني من الشجر، والجني المصدر، يقال: جنيت الثمرة واجتنيتها."(٢) وعلي هذا فإن رواية اسم المفعول تدل علي أن المحبوبة تتعطر مرة تلو أخري؛ لذا فهي امرأة معطار، من أجل ذلك يربأ امرؤ القيس ألا يبتعد عنها، وأما رواية اسم الفاعل فتشير إلي أن الشاعر يريد أن يظل في كنفها؛ لأنها تعلله كها تعلل المرأة صبيها، ومن خلال الروايتين وتوجيهها نستطيع القول بأن رواية اسم الفاعل أوغل في الملازمة من رواية اسم المفعول؛ حيث نزل الشاعر نفسه منزلة الصبي الذي تعلله أمه، كها تشي الرواية ذاتها بأن الشاعر هو الذي يُقبَل، أما رواية اسم المفعول فتشير إلي حرص الشاعر علي ملازمتها أكثر من حرصها هي، وسواء أكانت الرواية بالفتح أم بالكسر فالنتيجة واحدة؛ وهي أن امرأ القيس يريد أن يظل ملازما لها حتى لو اختلفت المرشحات. وإذا كان البيت السابق قد حمل اختلافا في الرواية يتعلق ببنية الكلمة فإن البيت التالي في يحمل شكلاً آخر في تلك القضية، خاصة وأنه من الأبيات التي النقاد عليه مجموعة من الأحكام التي تتعلق بمدي فحولة امرئ القيس، وتجلي ذلك في تصويره حاله مع طوائف مختلفات من النسوة، حيث قال:

۲ ـ شرح الزوزني، ۱۵-۱۹.



١ - ينظر:الديوان تحقيق المصطاوي، ٢٩. شرح الشيباني، ١٣٣. شرح ابن الأنباري، ٣٨. شرح ابن النحاس، ١١٩. شرح الزوزني، ١٥. شرح التبريزي ١٩. جمهرة أشعار العرب ١٢٦٠.

فَمِثْلُكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ ومُرْضِعِ ... فأَهُيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ(١)

ورواية الديوان الأخري، بلفظ "مُغيل" (٢) وللبيت رواية أخرَي ذكرها سيبويه؛هي: ومِثلكِ بكْراً قد طرقْتُ وثَيباً ... فألهَيْتُها عن ذي تمائمَ مُغْيَلِ (٣)

كما وردت كلمة "مرضع" بالجر والنصب، وكلمة مغيل بدلاً عن محول في الرواية الأولي(٤)أما عن رواية الفاء والواو في كلمة مثلك فقال التبريزي معلقاً علي الرواية: "والعرب تبدل من ربَّ الواو، وتبدل من الواو الفاء لاشتراكهما في العطف"(٥)

وقد استدل النقاد بالرواية الأولى على ضعف قدرة امرئ القيس مع النساء وحجتهم في ذلك أن اختياره للحبلى والمرضع راجع إلى زهدهما في الرجال، فإذا قيست رغبته إزاء رغبتهن تفوقت الرغبة عند امرئ القيس على النهاذج التي انتقاها في إقامة العلاقة، غير أن الرواية الثانية من الممكن أن تدحض الأمر؛ إذ اختار من النساء البكر أولاً ثم ثني بالثيب، ولو اقتصر الأمر على البكر دون الثيب لضعفت حجة من يشكك في قدرته؛ لأن رغبة البكر التي لم تجرب الرجال ربها لا يعتد بحكمها لكنه لما ثني بتلك المرأة المجربة للرجال والتي ستضعه في موازنة مع سابقه، عندئذ لابد من ثقة امرئ القيس فيها رام إليه من عقد تلك الموازنة وإلا سيفضح نفسه، كها يقوي الرد على ما ذهب إليه النقاد من خلال الرواية الأولى أن يقال: لم لا يتم تأويل اختيار امرئ القيس لهاتين المرأتين إلا لشدة ولهه ورغبته هو، حيث لا يصبر على افتقاد النساء، وربها اضطر إلى الحبلى والمرضع، حتى إنه استطاع بفحولته أن يجعل الحبلي ترغب فيه، وأن يصرف المرضع عن ولدها بسب طروقه إياهما.

¹⁻ الديوان تحقيق: المصطاوي، ٣٠ شرح الشيباني، ١٣٤. شرح ابن الأنباري، ٣٩. شرح ابن النحاس، ١٢٠. شرح المعلقات السبع للزوزني ١٦. شرح القصائد العشر

٢ - الديوان تحقيق: أبو الفضل إبراهيم ١٢.

[&]quot; - الكتاب لسيبويه، ١٦٣/٢ شرح أبيات سيبويه ليوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي (المتوفى: ٣٨٥هـ)، تحقيق: الدكتور محمد علي الريح هاشم راجعه: طه عبد الرءوف سعد، ٣٠٣/١، نشر: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٧٤ه عبد ١٩٧٤م لسان العرب مادة "غيل"، ١١٠/١١٥.

٤ - تاج العروس مادة "غيل".

٥ - شرح القصائد العشر ٣١.

يسير في تجاه يخالف صاحبه فإن البيت التالي حمل لنا مجموعة من الروايات تتآزر كلها لتصور معنى واحداً حيث قال امرؤ القيس:

لتصور معني واحداً حيث قال امرؤ القيس: إذا ما بكى من خَلْفها انْصَرَفَتْ لهُ ... بشِقٍّ وتَحتي شِقُّها، لم يُحَوَّلِ(١)

والمعني إذا ما بكي الصبي من خلف أمه انصرفت إليه بشقها الأعلى فأرضعته حتى يسكت، غير أن شقها الآخر تحتي لم تحوله عني لشدة كلفها بي وميلها لي، وإن كان أبو جعفر النحاس يؤل البيت ويخرجه من الفاحشة حيث قال: "انصرفت له بشق يعني أنها أمالت طرفها إليه وليس يريد أن هذا من الفاحشة... وإنها يريد أنه يقبلها وخدها تحته" (٢). وقد روي ابن قتيبة والتبريزي" انحرفت لي" (٣) كها زاد الأخير" إذا ما بكي من حبها" وذكر الشيباني أن أبا عبيدة روي البيت "انحرفت له بشق وشق عندنا لم يحول" (٤) غير أن للبيت خاتمتين أخريتن؛ هما: "لم يحلحل"، و"لم يجلجل" أي يحول" (٤)

ومن خلال الروايات السابقة يمكن القول إن القارئ إزاء مشهد واحد صُور بألفاظ غتلفة، ولعل أول الألفاظ لفتاً للانتباه كلمتا "انصر فت"، و" انحرفت" تلكم الكلمتان اللتان تحملان في حناياهما التحول والعدول عن الشيء، غير أن كلمة انصر فت تعني التحول بشكل أكبر من انحرفت التي تصور الميل بصورة يسيرة (أ)؛ لذا قد يبدو للوهلة الأولي أن الانحراف يخدم الشاعر أكثر من الميل؛ لأنها مع الانحراف لم تنصر ف عنه، قال تعالي" وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار" (٧)، غير أن انصرفت تحمل تشويقاً وإثارة أكثر من أختها؛ لأنها توهم السامع بالعدول والتحول الشديدين، ولكن سرعان ما

٧ - سورة الأعراف آية رقم "٤٧".



الديوان تحقيق: المصطاوي ٣٦. ديوان امرئ القيس وملحقاته، ١٩٠٠ شرح المعلقات السبع، ١٨٠ شرح القصائد العشر، ٣٢٠ جمهرة أشعار العرب، ١٢٦٠.

٢ - شرح القصائد التسع المشهورات، ١٢٢.

٣ - الشعر والشعراء، ١/ ١٣٥ بشرح المعلقات العشر،٣٢٠.

٤- شرح المعلقات التسع للشيباني،١٣٦.

٥ - الديوان وملحقاته، ١٩٠

٦ - اللسان مادتا: " صرف- حرف".

يدفع الشاعر التوهم مع بداية الشطر الثاني الذي يدل علي أنها تحولت بشطرها الذي ينفع طفلها، بينها تركت الشطر الآخر له إذ فيه مأربه ومبتغاه.

وأما رواية "بكي من خلفها" و "بكي من حبها" فإن الرواية الأولي أكثر تواكباً مع ما بعدها من الرواية الثانية، حيث تشي بأنها كانت مقبلة على الشاعر ثم انصر فت عنه بجزء منها إلهاء لصبيها، بينها رواية من حبها فتدل على أن الحب سبب البكاء، ومعلوم أن حب الصبي لأمه حباً فطرياً، فإذا بكي لشعوره بأن هناك من يأخد أمه منه لن يتوقف عن البكاء ما دام الإحساس متسللاً إلى نفسه.

وعن الخلاف في الشطر الثاني؛ وهو: "بشق وتحتي شقها لم يحول"، و"بشق وشق عندنا لم يحول"فتصور الرواية الأولي كأن ارتياباً وشكاً انتاب ذهن المتلقي من استبعاد حدوث ما أراده الشاعر؛ فأراد إزالة الشك من خلال التركيب البنائي للرواية الأولي، حيث أتي بكلمة تحتي التي تؤكد حصول الشاعر علي مراده، ثم لم يكتف بهذا بل تجاوز ذلك إلي تأكيد الكلام عن طريق تقديم الظرف "تحتي"إيغالاً منه في المتأكيد، وإسراعاً في دفع شك المتلقي. في حين تحمل الرواية الثانية إشارة إلي استيلاء الشاعر علي الشق الثاني يصنع به ما يشاء ووقتها شاء؛ لأن عند تدل علي الحضور الحسي والمعنوي، كها تحمل معني القرب. (١)

لم يبق من اختلاف رواية البيت سوي الكلمة الأخيرة من الشطر الثاني؛ وهي: لم يحول، ولم يحلحل، ولم يجلجل، وكلها كلمات تشي بالتغير والتحول ونفيها يعني نفي الحركة، فالأولى تعني عدم التحول؛ أي أنها ظلت ثابتة في مكانها لم تبرحه، والثانية تفيد عدم الحركة والإزالة، يقال: "حلحل الشّيء: حرّكه وأزاله عن موضعه "حلحل صخرةً ضخمة حلحل عُقْدةً سياسية - حلحل القومَ: أزالهم عن منازلهم". (٢) بينها ينبعث من الثالثة صوتاً نتيجة الحركة، "قال ابن شميل: جَلْجَلْتُ الشيء جَلْجَلَةً إذا حركته حتى يكون للحركة صوت، وكل شيء تحرَّك فقد تَجُلجَل، وسمعنا جلجلة السبع وهي حركته"(٣).

٣ - تهذيب اللغة للأز هري، مادة "لج".



١ - ينظر في معني "عند" مغني اللبيب١٦٢.

٢ - معجم اللغة العربية المعاصرة د أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون،٥٤٣،الناشر: عالم
 الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

وعلي هذا فإن الأولي تفيد عدم التحول بينها الثانية عدم الحركة، والثالثة تعني لا حركة و لا صوت؛ ولذا فإن الرواية الثالثة "لم يجلجل" تخدم مراد الشاعر؛ لأنها تحمل دلالتين في لفظة واحدة.

وإذا انتقلنا للبيت التالي وجدناه يختلف في أسلوبه من حيث الرقة في الحديث مع المحبوبة؛ إذ أعلي من شأنها وناداها نداءً مرخماً بحرف النداء للقريب، ليس هذا فحسب بل طلب منها التمهل في التدلل، وقد حمل البيت لنا عدة صور في اختلاف الرواية، قال امرؤ القيس: أَفَاطِمُ مَهْلاً بَعْضَ هَذا التَّدَلُّل وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلي(١)

ورواية أبو عمرو الشيباني عن أبي عبيدة "أبقي"(٢) كما روي "قتلي"(٣)، و"هجري"(٤)، وذكر ابن سعيد الأندلسي كلمة " التذلل" بدلاً عن "التدلل"(٥)

أما عن الخلاف بين كلمتي "مهلاً" و"أبقي "فإن رواية مهلاً أرق وألطف في التودد لفاطمة من رواية أبقي، كما أنها أكثر تناسباً مع صدر البيت الذي حمل نداءً مرخماً بحرف نداء للقريب. قال صاحب اللسان "المهل بمعني السكينة والتؤدة والرفق، وأمهله أنظره ورفق به، ولم يعجل عليه ".(٦)

وعن رواية "التدلل" و"التذلل"فيمكن القول إن رواية التدلل أكثر تناسباً مع أسلوب البيت، ومع طبع الشاعر الملك الذي لا يعرف للتذلل طريقاً، فقد حمل البيت بين جنباته العديد من المرشحات التي تعضد معنى التدلل لا التذلل؛هي:

١ - النداء المرخم مع استعمال حرف نداء للقريب.

٦ - لسان العرب مادة "مهل".



١ - الديوان تحقيق: المصطاوي ،٢٧. الديوان وملحقاته ١٩٣٠. شرح الشيباني، ١٣٦٠. شرح ابن النحاس ١٢٤. شرح المعلقات السبع للزوزني ١٨. شرح القصائد العشر للتبريزي ٣٣٠. جمهرة أشعار العرب للقرشي ١٢٧.

٢ - شرح الشيباني،١٣٦.

٣ ـ شرح التبريزي، ٣٣.

٤ ـ سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي ١٨٨، ط: دار الكتب العلمية بيروت، ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢م.

نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب لابن سعيد الأندلسي تحقيق: نصرت عبد الرحمن
 ٢٦١/١ نشر مكتبة الأقصى عمان، ١٩٨٢م.

٢- احتواء البيت على طلب التمهل الذي يشى بالرفق والتؤدة والسكينة.

٣- إلحاح الشاعر في طلب التجمل في الصرم، من خلال استعماله عدة مؤكدات.

وإذا كان الخلاف السابق أتي بصورتين فإن التالي جاء على ثلاث صور تمثلت في الكلمات الآتية: "صرمى - هجرى - قتلى"

أما رواية قتلي فهي اختصار لم سيئول له الشاعر لو تمادت فاطمة في هجرها له، وكأنها ضربة استباقية من امرئ القيس، يحدد فيها مصيره لو ظلت علي عنادها. في حين تعد روايتا صرمي وهجري بمعني واحد؛ لأن الصرم بمعني القطع البائن، وصرمه صرماً قطع كلامه والصرم الهجران في موضعه (١) وأما الهجر فهو ضد الوصل هجره يهجره هجرة وهجرانا صرمه. (٢) ثم نتتقل لبيت آخر من معلقة امرئ القيس حمل وجوهاً عدة في اختلاف الرواية ذلكم البيت الذي توافقت بدايته مع بداية الشطر الثاني من البيت السابق، حيث قال:

وَإِنْ تَكُ قَدْ ساءَتكِ مني خَليقةٌ فَشُلّي ثيَابي من ثيابِكِ تَنْشُلِ (٣) وللبيت روايات أخري، هي: " فإن تكن "(٤) كها روي بكسر سين تنسل (٥) وللباقلاني رواية أخرى، هي: " فإن كنت قد ساءتك مني خليقة "(٦)

أما رواية الفاء والواو فمعلوم أن العرب يستعملون الفاء بدل الواو مع اتفاق في الدلالة ذاتها، كما سبق وأشرنا في الحديث عن استهلال المعلقة؛ غير أن رواية الفاء تصور دلالة لا تحملها الواو؛ ذلك أن الفاء يشم منها رائحة العاقبة، فكأن رواية الفاء توطئ للعاقبة التي جاءت في الشطر الثاني "فسلي ...". وبالنسبة لرواية "فإن تك" ورواية "فإن كنت" فإن الرواية الأولى تتسم بالخفة والسهولة إذ خُذف من الكلمة حرفان، ومعروف

١ - اللسان مادة "صرم".

٢- اللسان مادة هجر ١٥٠/٥٠.

٣- الديوان تحقيق: المصطاوي،٣٣٠. شرح ابن الأنباري، ٤٦ شرح ابن النحاس ١٢٥٠. شرح الزوزني ١٩٥٠ شرح التبريزي،٣٣٠.

٤ ـ الديوان وملحقاته، ١٩٤. جمهرة أشعار العرب، ١٢٧.

٥ ـ شرح الأنباري،٤٧.

٦ - إعجاز القرآن أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، تحقيق: السيد أحمد
 صقر ١٦٩٠، ط: دار المعارف – القاهرة.

أن حذف النون من كان حسن مأنوس كها هو شائع على الألسنة، وأما الرواية الأخرى فتحمل في طياتها ترقيقاً وتلطفاً من خلال تاء الخطاب، كها تنبض بأن الخيار في يد المحبوبة، على قلبها يرق ما دام الأمر بين أيديها، فضلاً عن أن تلك الرواية دارجة على ما درج عليه الشاعر في أحاديث سابق، وبخاصة في البيت السابق" وإن كنت قد أزمعت".

وعن رواية ضم سين "تنسل" وكسرها فقد أوردت المعاجم العربية الكلمتين بالضم والكسر مع اتفاق في دلالة المعنى. (١)

وبعد البيت السابق نعيش مع بيت قال عنه الأصمعي: "أغزل بيت قالته العرب"(٢)، هو:

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إِلاَّ لِتَضْرِبِ بِسَهْمَيْكِ فِي أَعْشَارِ قَلْبِ مُقَتَّل (٣)

وقد أثبتت بعض المعاجم رواية أخري بلفظ" لتقدحي"(٤) و المعني كها نقله ابن دريد " قال البصريون: أراد أن قلبه كُسِرَ ثم شُعِبَ كها تُشعب القِدر. وقال آخرون: بل أراد أن قلبه تُسم أعشاراً كأعشار الجَزور فضربت بسهميها فخرج الثالث وهو الرقيب فأخذت ثلاثة أنصباء ثم ثنّت فخرج السابع وهو المعلى فأخذت سبعة أنصباء فاحتازت قلبه أجمع، وهو أحسن التفسيرين. وفلان حَسن العشرة والمعاشرة.(٥) ويقال إن المراد بالسهمين العينين، كها قال صاحب الخزانة" فمثل عينيها بالسهمين ومثل قلبه بأعشار الجزور معناه ما بكيت إلا لتقدحي في قلبي كها يقدح القادح في الأعشار (٢)

والمعني كما هو ثابت من كلام النقاد واحد علي الرغم من الاختلاف في رواية "لتقدحي" و"لتضربي"فدلالة اللفظتين واحد في بيت امرئ القيس السابق. وإذا كان

٦ - خزانة الأدب للحموي، ٢٠٠٠/١.



١ - لسان العرب مادة نسل، ١ ١٠/١٦.

٢ - العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ٢٠/١٢٠٠ دار الجيل بيروت،

٣ - الديوان تحقيق: المصطاوي، ٣٤ شرح المعلقات السبع ٢٠ شرح القصائد العشر، ٣٦ جمهرة أشعار العرب، ١٢٧. مقاييس اللغة مادة "عشر". اللسان مادة "قتل".

٤- اللسان مادة "عشر "٥٦٨/٤. تاج العروس مادة "عسر "٥٢/١٣٠.

٥ - جمهرة اللغة، مادة "رشف"

البيت السابق حمل اختلافاً واحداً مع اتفاق في الدلالة فإن البيت التالي جاء علي نفس الصورة، ولكن مع تفاوت في بعض الأمور، حيث يقول امرؤ القيس:

وَبَيْضَةِ خِدْرٍ لاَ يُرَامُ خِبَاؤُهَا ... مَّتَعْتُ مِنْ هُو بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ(١)

وعلي الرغم من الاتفاق الحادث بين كل من روي البيت سواء الديوان، أو شراح المعلقات، أو كتب المعاجم، إلا أن الخليل بن أحمد ذكر رواية أخري هي: "لا يرام جناما" (٢)

والمعني كما أفصح عنه التبريزي؛ هو: "أي رب بيضة خدر، يعني امرأة كالبيضة في صيانتها، وقيل: في صفائها ورقتها، لا يرام خباؤها لعزها، يقول: رب امرأة مخدرة مكنونة، لا تبرز للشمس، ولا تظهر للناس، ولا يوصل إليها، وصلت إليها وتمتعت منها، أي جعلتها لي بمنزلة المتاع غير مُعجل: غير خائف"(٣) والشاعر من خلال هذا التصوير يعلي من شأن محبوبته فلا يستطيع أحد مها علا شأنه أو هام به النساء أن يصل إليها فهي مصونة كالبيضة، غير أن الشاعر كسر القاعدة واستثنى نفسه منها، ومرد الأمر إلي واحد من اثنين؛ إما لشدة تعلق النساء به فها من امرأة إلا هامت بشاعرنا، وإما لأنه ملك فلا تستطيع أي امرأة أن تمنعه من ولوج خيمتها. وإذا كانت المحبوبة علي هذا النحو، ولا يجرأ أحد أن يقصد خيمتها، فإن رواية الخليل تخدم فكرة الشاعر أكثر من الرواية المتفق عليها؛ ذلك أن منطقة الحظر مع رواية الخليل أكبر وأوسع فلا يستطيع أحد أن يقترب منها لا أن يدخلها فالجناب في البيت بمعني حول، قال صاحب اللسان:"ويقال أخصَبَ جَنابُ للقوم بفتح الجيم وهو ما حَوْهَم وفلان خَصِيبُ الجَنابِ وجَديبُ الجَنابِ"(٤)

ونطوف حول بيت آخر لامرئ القيس صور خلاله مدي المعانة التي عناها حتي وصل إلى مبتغاه من محبوبته حيث قال:

٤ - لسان العرب مادة "جنب".



الديوان تحقيق: المصطاوي، ٣٥٠. الديوان وملحقاته، ١٩٩١. شرح القصائد التسع لابن النحاس، ١٢٩٠. شرح المعلقات السبع، ٢١. شرح القصائد العشر، ٣٧٠. تاج العروس مادة" باض "١٧٣/٤.

٢ - الجمل في النحو للخليل بن أحمد، تحقيق فخر الدين قباوة، ٢١٠، الطبعة الخامسة، ٩٩٥.

٣ - ينظر شرح القصائد العشر،٣١٠.

تجاوَزْتُ أَحْراسًا إليها ومَعْشَرًا ... على حِراصًا لو يُسرّونَ مقتلى(١)

هذه رواية الديوان، وابن النحاس، والزوزني، والتبريزي، و الشنقيطي، القرشي، وبعض المعاجم. وللبيت روايات أخري؛ هي: "تجاوزت أهوالاً"، و"لو يشرون"(٢) كما روي ابن فارس وابن هشام البيت " أحراساً عليها"(٣)

غير أن ابن هشام ذكر رواية "إليها" بعد ذلك في موطن آخر. (٤) كها ذكر التبريزي رواية أخري؛ هي: "تخطيت أبوابا إليها" (٥) كها أورد صاحب شرح نهج البلاغة الرواية السابقة ذاتها (٦) وهناك من ضرب بسهم في روايات هذا البيت، ولفظه:

تجاوزتُ أحراساً وأهوالَ معشر ... عليَّ حراصٌ لو يشُّرون مقتلى(٧)

تتعانق الروايات علي تفاوت فيا بينها علي تصوير معني واحد؛ مفاده أن امرأ القيس عاني معانة شديدة، وقطع أهوالاً وصعاباً كما تجاوز أحراساً ومعشراً كانوا حريصين أشد الحرص علي الفتك به، غير أن حنكته وتوقد ذكائه، وطول يده كانوا السبب وراء نيل مأربه، أما تعدد الرايات في البيت فيمكن القول: إن رواية "تخطيت" تشي بما ألم بالشعر من تعب ومشقة أكثر من تجاوزت؛ لأن التخطي فيه إعمال للبدن أكثر من التجاوز؛ التخطي من الخطو والخطو يحتاج إلي رفع القدم ثم إنزاله، ومنه تخطي الرقاب، أما التجاوز

الديوان تحقيق المصطاوي، ٣٦. شرح القصائد التسع المشهورات لابن النحاس، ١٣٠. شرح المعلقات السبع للزوزني، ٢٢. شرح القصائد العشر التبريزي، ٣٧. الملقات العشر الشنقيطي
 ٦٦. جمهرة أشعار العرب، ١٢٧. جمهرة اللغة مادة ""رصع". اللسان مادة "شرر"

٢ - الديوان وملحاقته، ٢٠٠٠.

٣ - مقاييس اللغة مادة (شصب). مغني اللبيب، ٢٦٥.

٤ - معنى اللبيب ، ٤٩١.

٥ - شرح القصائد العشر، ٣١.

ت - شرح نهج البلاغة لعبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين (المتوفى: ٢٥٦هـ) المحقق: محمد أبو الفضل ابر اهيم، ط: ١٧١/٢٠. دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٧- إعجاز القرآن للباقلاني ١٧١/١ الحماسة المغربية لأبي العباس الجراوي، تحقيق: محمد رضوان الداية ٨٩٨/٢ ، الطبعة الأولي، ط: دار الفكر المعاصر بيروت لبنان، دار الفكر دمشق سوريا ١٩٩١/١٤١١.

فيتسم بالسلاسة والسهولة أكثر من سابقه، ومنه التجاوز عن السيئات؛ لذا فمن معانيه العفو؛ ولذا فإن ما بعد تخطيت يشد بأمشاجها في تقوية المعني وتأكيده. (١) وأما رواية "إليها" و"عليها" فإن إليها ينبعث منها الأمل في الوصل إلى محبوبته؛ لأنها تدل علي انتهاء الغاية، بينها عليها تدل علي اختصاص الأحراس والمعشر بها دون غيرها، فهي أوغل في بيان مدي حراسة أهلها لها، وعلي هذا فإن رواية "عليها" تخدم تصوير الشاعر في إظهار معانة الوصول، بينها "إليها" تتسق مع حلم الشاعر في الوصول لمأربه فمنها تشرق شمس الأمل. ونتقل إلي تركيب آخر للبيت وهو "تجاوزت أحراساً إليها ومعشراً"، و"تجاوزت أهوالاً بليها ومعشراً"، و"تجاوت أحراساً وأهوال معشر" يتجلي من الرواية الأولي أن الشاعر استطاع تجاوز الأحراس والمعشر حتي يصل لبغيته، ولا يخفي ما في الرواية من ذكر العام بعد الخاص؛ لأن المعشر داخلون في الأحراس، فربها كان الحارس وعلي هذا فإن الرواية الثانية التي جمعت الأهوال والمعشر أقوي في بيان معانة الشاعر من يصب حتي استطاع اقتناص مراده؛ لأنها وضعت ثلاثة حواجز في طريق بالشاعر من نصب حتي استطاع اقتناص مراده؛ لأنها وضعت ثلاثة حواجز في طريق الشاعر من نصب حتي استطاع اقتناص مراده؛ لأنها وضعت ثلاثة حواجز في طريق الشاعر من نصب حتي استطاع اقتناص مراده؛ لأنها وضعت ثلاثة حواجز في طريق الشاعر وهي: الأحراس، والأهوال، والمعشر.

وعن رواية "يسرون" و"يشرون" قال التبريزي: "من رواه بالسين غير معجمة احتمل أن يكون معناه يكتمون، ويحتمل أن يكون معناه يظهرون، وهو من الأضداد، وقيل في قوله تعالى: (وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَّا رَأُوُّا العَذَابَ): أن معناه اظهروا، وقيل: كتموها ممن أمروه بالكفر، وأما بالكفر، وأما (يشرون) فمعناه يظهرون لا غير، يقال: أشررت الثوب؛ إذا نشرته". (٢)

وقد فاضل صاحب اللسان بين رواية السين والشين بعد أن ذكر البيت بالروايتين قائلاً: " وهو بالسين أجود في قوله" لو يسرون" (٣) بينها الأصمعي لم يرو البيت إلا "لو

٣ - اللسان مادة " شرر".



١ - اللسان مادتا "خطا- جوز".

٢ - شرح القصائد العشر،٣٨٠.

يشرون"(١) ورواية السين أجود كما قال ابن منظور، ومرجع الجودة فيها أنها تحمل دلالتين في آن واحد، فالكلمة من الأضداد؛ لذا فالحرص من امرئ القيس علي هذا المعني حرص في السر والعلن. ونطالع بيتاً آخر يصور الشاعر خلاله الحال التي رآها عليه عندما طرقها ليلاً وهي في وضع الاستعداد حتي تخلد لنومها؛ لذا خلعت ما عليها من لباس، ولم تبق إلا لباساً واحداً، حيث قال:

فجئتُ وقد نَضَّت لنوم ثيابَها ... لَدَى السِّنرُ إلاَّ لِبْسَةَ المتفضِّل (٢)

ورواية ابن الأنباري" فجئت وقد ألقت لنوم"(٣) بينها روي ابن سلام البيت بلفظ" دخلت وقد ألقت لنوم ثيابها"(٤) ورواية ابن منظور "نضت" من غير تشديد الضاد بينها ذكر الزبيدي البيت بالروايتين (٥) كها رواه المفضل الضبي بلفظ" تقول"(٦) وعن اختلاف الروايات يمكن القول إن الرواية بلفظ "دخلت" تشي بأن الشاعر قد وصل إلي غرفة نومها، أما لفظ "فجئت" فمن الممكن دخوله غرفة نومها ومن الممكن عدم دخوله. وأما رواية "نضت" بشديد الضاد وتخفيفها، فقد قرر أصحاب المعاجم أن الرواية بالتشديد والتخفيف، وقالوا إن رواية التشديد تفيد التكثير(٧) كها لمح الزوزني المعني ذاته في شرحه، حيث قال: "نضا الثياب ينضوها نضوا إذا خلعها، ونضاها ينضيها إذا أراد المبالغة"(٨)، كها أن رواية التخفيف مقبوضة بحذف الخامس الساكن من مفاعيلن، وبقاء

٨ - شرح المعلقات السبع،٢٣.



١ - الصحاح في اللغة للجو هري، ٢٤٦/٢.

الديوان تحقيق: المصطاوي، ٣٧. الديوان وملحاقتة، ٢٠٤. شرح القصائد التسع لابن النحاس، ١٣٢. شرح القصائد العشر، ٣٩. جمهرة أشعار العرب، ١٢٨. مقاييس اللغة لابن فارس، مادة "نضا".

٣ - شرح ابن الأنباري ٥٢٠.

٤ - طبقات فحول الشعراء محمد بن سلام الجمحي ، تحقيق: محمود محمد شاكر ٢/٢٠٤، ط: دار المدني - جدة.

٤- لسان العرب مادة "نضا"، تاج العروس مادة "نضو".

٧- ينظر الصحاح في اللغة للجو هري، ١/٦ ٣٦. تاج العروس مادة "نضو"

التشديد يعني بقاء التفعيلة بلا قبض، وعلي هذا فإن التشديد يوحي بكثرة الملابس التي ترتديها، بينها يفهم من التخفيف قلتها والحذف يناسب التخفيف والتشديد يفيد التكثير كها قال أصحاب المعاجم. وعن رواية "نضت" و"ألقت" فإن نضت تحمل دلالتا الخلع والإلقاء معاً بينها ألقت تدل علي الرمي فقط، وعلي هذا فإن رواية نضت أوغل في الدلالة من ألقت؛ لما تحمله من معان في هذا المشهد. و أما الصورة الأخيرة للبيت وهي: رواية "تقول" بدلاً من" فجئت" أو "دخلت" فإن رواية تقول لا تعضد من قوة الصورة التي رسمها الشاعر؛ لأنه لم ينقل كلاماً علي لسانها في هذا البيت، وإنها صور الحالة التي وجدها عليها، بينها كلامها سيأتي في البيت التالي الذي يقول فيه:

فقالت: يمينَ الله مالك حيلةٌ وما إن أرى عنك الغواية تنْجلي(١)

وقد أثبت ابن النحاس رواية أخري للأصمعي بلفظ "العماية" (٢) كما أورد التبريزي رواية الأصمعي ولكن دون نسبتها لأحد (٣) ومن خلال أقاويل النقاد وأصحاب المعاجم عن الروايتين يمكن القول: إن الروايتين تتعانقان في إثبات أمر واحد لامرئ القيس ألا وهو ضلاله فيما رام إليه، وقد أفصح ابن منظور عن معني معنيهما قائلاً: الغيُّ الضَّلالُ والخواية الانْهماكُ في الغيِّ، وأما العماية فهي: الضَّلالُ والغواية. (٤) ومع صورة أخري من صور اختلاف الرواية في المعلقة، حيث يقول: خَرَجْتُ بها أمشي تَجُرِّ وراءَنا أَثَريْنا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّل (٥)

هكذا روي البيت كل من الديوان، والزوزني، و الشنقيطي، والقرشي، في حين رواه آخرون بلفظ: فقُمْتُ بها أَمْشِي تَجُرُّ وَراءَنا عَلى إِثْرِنَا أَذْيَالَ مِرْطٍ مُرَجَّلِ(٦)

١ - الديوان، ٣٨. الديوان وملحقاته، ٢٠٥٠ شرح القصائد التسع لابن النحاس، ١٣٣٠ شرح المعلقات للزوزني، ٢٠٦٠ شرح القصائد العشر للتبريزي، ٣٩. جمهرة أشعار العرب ١٢٨٠.

٢ - شرح القصائد التسع لابن النحاس،١٣٣٠

٣ - شرح القصائد العشر ٣٩.

٤ - ينظر لسان العرب مادتا "غوي، وعمى". وتهذيب اللغة ١/٩٥٠.

الديوان تحقيق: المصطاوي،٣٨.شرح المعلقات السبع،٢٤. المعلقات العشر للشنقيطي،٦٦.
 جمهرة أشعار العرب،١٢٨.

٦ - الديوان وملحقاته، ٢٠٦. شرح القصائد التسع المشهورات ١٣٣. شرح القصائد العشر ٤٠.
 تاج العروس مادة "رجل".

والرواية لكل من: ابن النحاس، والتيريزي، والزبيدي. كما ذكرابن منظور و الزبيدي البيت بصورة أخري، هي: فَقُمْتُ بها تَمْشي تَجُرُّ وراءَنا

على أَثَرَيْنا نِيْرَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ (١)

ولابن سيدة رواية رابعة، هي: فقُمْتُ بِها نَمْشِي تَجُرُّ وراءَنا على أَثَرَيْنا نِيرَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ (٢)

كما أثبت التبريزي رواية "على أثرينا ذيل"كما عرج الزوزني على رواية"نير مرط" ولعل أول ما يلفت النظر في البيت تعدد صوره وأشكاله، حيث جاء في خمس صور، تتآزر كلها على تفاوت في الدلالة في رسم صورة لبيان كيف قام الشاعر هو ومحبوبته وقد جرًّا أذيالهم الإعفاء أثرهما لئلا يقتفيهما أحد فيدرك مكانهما، فرواية "خرجت" تؤكد أنه كان بالداخل، بينها رواية "فقمت" تصور أنهما قعدا سوياً، وهذا يعنى أنه دخل وقعد، ولم يكن مجرد دخول فحسب، وأما رواية "أمشى"، و"تمشى"، و"نمشى" ولكن قبل الخوض في إيحاءات الروايات الثلاث ينبغي الاتفاق على حرص الشاعر في ألا يفتضح أمرهما؛ لذا حرص علي الخروج بصحبتها، وهذا ما يفهم من كلمة "بها" التي تدل على المصاحبة سواء كان سابقاً لها كما دلت رواية "أمشى" مما يعنى أنه أخذها من يدها ثم خرجا سوياً، أو رواية "تمشى" التي تشى بأنها هي التي سبقته، أو رواية "نمشي" حيث يفهم منها أن الخروج حدث منهم في آن واحد، وأما الشطر الثاني وهو: "على أثرينا ذيل" أو "على إثرنا أذيال" في الأولى ثنى الأثر وأفرد الذيل، وفي الثانية أفرد الأثر وجمع الذيل، كما أن رواية التثنية والإفراد مقبوضة، بينها أتت رواية الإفراد والجمع سالمة التفعيلة، وعلى هذا فإن أثرينا بالتثنية دلا على أن كل أثر منفصل عن الآخر؛ لذا احتاجا إلي ذيل واحد لإزالتهما؛ لأن كل أثر منهم ليس عميقاً في الغوص، وهذا يدل على تباعدهما في المسير كأنه سابق وهي لاحقة من خلفه تخفى الأثر، وأما رواية إثرنا فتدل على أنه أثر واحد، ويستشف من ذلك أنها كانا متعانقين؛ لذا احتاج الأثر إلى أذيال نظراً لعمقه في الأرض حتى تنهض الأذيال في إعفاء الأثر. بقى في اختلاف رواية البيت الذي بين أيدينا الروايات التالية "ذيل مرط مرحل"، و"أذيال مرط مرجل" و"نبر مرط مرحل" والمرط كساء من خز،

٢ - المحكم والمحيط الأعظم لابن سيدة، ٢٠٤/١.



١ - لسان العرب مادة "نير". تاج العروس مادة "نير".

والمرحل الذي فيه صور الرحال من الوشي(١)، والمرجل بمعني الرجل بالكسر أي القدم، (٢) وقد أنكر ابن الحاجب رواية "مرجل"(٣) والنير علم الثوب، وقيل هدب الثوب(٤) ومن الروايات السابقة يمكن القول إن محبوبة امرئ القيس كانت تعيش في بحبوحة من العيش حيث الأحراس والمعشر من ناحية، واللباس الطويل المزين من ناحية أخري. ونطوف حول بيت آخر صور الشاعر خلاله ما بعد خروجها وإعفائها أثرهما، وهو قوله:

فلمَّا أَجِزْنا ساحَةَ الحيِّ وانْتَحَى ... بنا بطنُ خَبْتٍ ذي حِقَافٍ عقَنقَلِ (٥)

هذه رواية الديوان والزوزني، ولكن الجمهرة بلفظ"انتحت"(٦) بدلا من "انتحي" وقد ذكر ابن الأنباري والنحاس والتبريزي والزبيدي رواية أخري، هي: "بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي قِفَافٍ عَقَنْقَلِ"(٧) كما أثبت اللسان الروايتين معاً (٨) ولابن الأنباري روايتان أخرتان ذكرها بعد الرواية المشهورة؛ هما: "بطن حقف ذي ركام"، و"وانتحي بنا ثني رمل ذي قفاف"(٩) إن أول ما يستوقف الناظر في الخلاف الدائر حول روايات بيت امرئ القيس يجدها في الشطر الثاني الذي يصور الشاعر خلاله المكان الذي رغب في أن يخلو بمحبوبته فيه حيث رام مكاناً لا ينكشف أمرهما فيه؛ لذا فإن الألفاظ التي توحي بإقفار المكان ووعورته هي الأنسب لمراد الشاعر، ومن هنا لم يجوز بعض أهل اللغة رواية"انتحى بنا بطن خبت" لأن الخبت المستوي من الأرض ولا يكون فيه ركام،

^{9 -} شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات،٥٥.



١- شرح القصائد العشر،٤٠.

٢ ـ تاج العروس مادة "رجل".

٣ - شرح شافية ابن الحاجب، ٢٨٦/٤.

٤ - تاج العروس مادة "نير".

٥ -الديوان تحقيق: المصطاوي، ٣٩. الديوان وملحقاته، ٢٠٨ شرح المعلقات السبع للزوزني، ٢٤.

٦ - جمهرة أشعار العرب،١٢٨٠

٧ - شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ٥٤. شرح القصائد التسع المشهورات ،١٣٤. شرح القصائد العشر، ٤٠. تاج العروس، مواد"جوز، وقف، وعفكل".

٨ - لسان العرب، مادة "جوز ".

والحقف يكون وسط الرمل(١) كما أن الحقاف ما اعوج من الرمل، والركام أي المتراكم، فضلاً عن توافقهما مع العقنقل الذي انعقد بعضه فوق بعض، فإذا أضيف إلي أن المكان المقفر يكون سبباً في تقارب محبوبته منه طلباً للأمان خاصة مع الظلام الدامس فإن رواية "حقف" و "ثني رمل" ألصق بمكنون الشاعر من رواية " خبت" وإذا كان البيت السابق حمل اختلافاً في شطره الثاني فإن البيت التالي جاء عكس سابقه، حيث قال:

هَصَرْتُ بِفَوْدَيْ رأسِها فتَهايَلَتْ ... عَلَى هَضِيمَ الكَشح رَيًّا المُخلخَل (٢)

هذه رواية الديوان، وابن الأنباري، والزوزني، والتبريزي، ولكن ابن الأنباري أي برواية أخري، هي: "مددتُ بغُضْنَيْ دومةٍ فتايَلَتْ" (٣) كما أثبتها التبريزي كذلك، ولابن الأنباري رواية تخالف السابقتين، هي: "ممدت بفودي رأسها"، وقد أطل ابن النحاس علينا برواية ثالثة لفظها: "إذا قلتُ هاتي نَوِّليني مَايَلَتْ" وقد حذا حذوه ابن منظور، كما أضافها ابن الأنباري والتبريزي إلى جملة صور البيت(٤) في حين نقلها الزوزني بلفظ "ناوليني" ومعني الهصر: الجذب والثني من الفعل هصر يهصر. الفودان جانبا الرأس(٥). تمايلت أي: مالت. ويروى بغصني دومة، والدوم: شجر المقل، واحدتها دومة، شبهها بشجرة الدوم وشبه ذؤابتيها بغصنين وجعل ما نال منها كالثمر الذي يجتنى من الشجر، ويروى "إذا قلت هاتي ناوليني تمايلت"، والنول والإنالة والتنويل: الإعطاء، ومنه قبل للعطية نوال.(٦) إن أول ما يلفت الانتباه في الخلاف السابق هو اتفاق النتيجة على الرغم من تعدد المقدمات، وتتمثل النتيجة في قول الشاعر" فتهايلت" وبالنظر إلى الروايات السابقة يمكن القول إن الرواية الأولى تشي بشيء من العنف؛ لأن معني هصر جذب وثني، ومنه أسد هصور، والجذب والثني لا يتناسب مع المرأة بصفة عامة فها بالنا لو كانت المرأة طبعة لينة كهذه، خاصة وأنها تمايلت بعد أن هصرها، وأما رواية مددت كانت المرأة طبعة لينة كهذه، خاصة وأنها تمايلت بعد أن هصرها، وأما رواية مددت كانت المرأة طبعة لينة كهذه، خاصة وأنها تمايلت بعد أن همها، وأما رواية مددت

٦- ينظر الديوان تحقيق: المصطاوي، ٠٤.



١ - المرجع السابق الصفحة ذاتها.

٢ - الديوان تحقيق: المصطاوي، ٤٠. الديوان وملحقاته، ٢١٢. شرح المعلقات السبع، ٢٦. شرح القصائد العشر، ٤٠. جمهرة أشعار العرب، ١٢٨.

٣ - ينظر روايات ابن الأنباري في شرح القصائد السبع الطوال،٥٦-٥٧،

٤ - شرح القصائد التسع المشهوات،١٣٧. لسان العرب مادة "هضم".

٥ - اللسان مادتا "هصر"، و"فود"

فتحمل سعي الشاعر نحو محبوبته وفي ذلك من ترقيق القلب كها يُري، وعلي هذا فإن رواية هصر ومدد تصوران حركة من الشاعر تجاه محبوبته فالمتحرك الأول هو الشاعر ثم يأتي رد الفعل من المحبوبة بعد ذلك، وأما رواية إذا ما قلت فإنها تشير إلي أن محبوبته امرأة ذلول وليست عصية، فالباعث من الشاعر هو القول لا الحركة كها في الروايتين السابقتين، ثم تأتي الحركة عقب قول امرئ القيس حيث تسارع المحبوبة برد القول بالفعل فتناوله، ثم لا تفتأ تتهايل عليه؛ ومن هنا فإن رواية مددت أكثر رقة مع المحبوبة من رواية هصرت، ورواية إذا ما قلت تصور امرأة طيعة لينة. ونطالع بيتاً آخر حمل خلافاً في الرواية ولكن الخلاف يفترق عن سابقه حيث ورد البيت التالي حاملاً لنا خلافاً واحداً وفي حرف واحد، والبيت هو:

مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ ... تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَل

كما ورد البيت بلفظ "بالسجنجل" (١) يصف أمرؤ القيس محبوبته بأنّها خفيفة اللحم بيضاء ليست مترهلة البطن، كما أن ترائبها مصقولة كالمرأة، أو مصبوبة كسبيكة الفضة. وهذا المعني مقتنص من رواية الكاف بينها رواية الباء تعني أنها مصقولة بالسجنجل أي بالزعفران، وشتان ما بين المعنين؛ لأن رواية الكاف تعني أن محبوبته كالمرآة أو كسبيكة الفضة والصفة آنذاك صفة خِلْقية ملازمة لها لا تنفك عنها، بينها رواية الباء تعني أن الزعفران هو سبب صقلها والوصف عندئذ وصف مكتسب ربها ينفك عن صاحبه، كها أن المرأة المصقولة كالسجنجل من الممكن تجمع مع ذلك الصقل بالسجنجل بينها الأخري أمر دونه خرط القتاد. ونعايش بيتاً آخر لاختلاف الرواية هو:

تَصُدٌ وتُبدي عَنْ أَسِيْلٍ وَتَتَّقي ... بناظِرَةٍ منْ وَحشِ وَجرَةَ مُطْفِلِ(٢) هذه رواية الديوان، وابن الأنباري، والزوزني، والتبريزي، والقرشي، وابن

هذه روايه الديوان، وابن الابباري، والزورني، والتبريزي، والفرشي، وابن منظور، في حين جاءت رواية ابن النحاس بلفظ"تصد وتبدي عن شتيت"(٣) كما أثبت

٣ - شرح القصائد التسع المشهورات، ١٤١.



¹⁻ الديوان، تحقيق: المصطاوي، ٤٠٠. الديوان وملحقاته، ٢١٤. شرح القصائد السبع الجاهليات، ٥٨. شرح القصائد التسع المشهورات، ١٤٠. شرح المعلقات السبع، ٢٧. شرح القصائد العشر ٤٣٠. جمهرة أشعار العرب ١٢٨. تاج العروس مادتا "هفف، وستل".

٢ - الديوان،٤٢. الديوان وملحقاته،٢١٦. شرح القصائد الجاهليات،٥٩. شرح المعلقات السبع،٢٨. شرح القصائد العشر،٤٣. حمهرة أشعار العرب،١٢٩. لسان العرب مادة "وجر".

التبريزي رواية شتيت، بينها زاد أبو عمرو الشيباني رواية ثالثة، هي "عن شنيب" (١) في حين أضاف ابن الأنباري رواية بلفظ" تصدّي وتبدي عن أسيل" وإذا كان الرواة والشراح اتفقوا على حرف العطف الواو فإن الثعالبي ذكر البيت بحرف الفاء دون الواو" تصد فتبدي" (٢) إذن القارئ إزاء خد أسيل، أو ثغر شتيت، أو ثغر شنيب الأن الروايات الثلاث على حذف مضاف، والحد الأسيل الذي ليس بكز، وأما الثغر الشتيت فهو المفلج الحسن الأبيض، بينها الشنيب والأشنب حدة الأسنان ورقتهها واستواؤهما وحسنهها (٣)، ولن يستطيع الرائي وصف الثغر بالشتيت إلا بعد ابتسامة الموصوف، وعلى هذا فيمكن القول إن وصف الثغر بالشتيت أو بالشنيب يعني أسالة الخد، بينها الوصف بالأسالة لا يعني شتاتة الثغر، أو شنابته المواية الأولى؛ لدخول الوصف الأول مع الوصف الثاني، إذ أسالة الخد من مستتبعات الابتسامة.

وأما رواية "تصد" و"تصدّي" فقد قال ابن الأنباري إن تصد معناه تُعرض عنا، بينها الأخرى بمعني تتصدي أي تتعرض(٤) ومن البدهي أن وسم المرأة بالإعراض أمر مستحسن حتى قالوا عن بيت النمر بن تولب:

فصدَّتْ كأنَّ الشمس تحت قناعها ... بدا حاجبٌ منها وضنَّت بحاجب

"أحسن ما قيل في إعراض المرأة "(٥) كأن النقاد فاضلوا في إعراض المرأة وفضلوا بعضها علي بعض، كما أن الإعراض يعلي من شأنها، وربها حمل الإعراض نوعاً من التدله، أما التصدي الذي بمعني التعرض فيكون سبباً في وصف المرأة بالجرأة وتلك صفة ممقوتة في النساء، كما أن التعرض يشم منه رائحة العنف ولو حدث ذلك ما وُصفت بعد ذلك

١ - شرح المعلقات التسع للشيباني،

٢ - ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،
 ٢٠٨ ،الطبعة الأولى، دار المعارف، ١٩٦٥.

٣ - ينظر أخبار النساء لابن الجوزي تحقيق: د/ نزار رضا، ٢٢٩، منشورات مكتبة الحياة بيروت لينان، ١٩٨٢.

٤ - ينظر شرح القصائد السبع الطوال، ٥٨ وما بعدها.

ديوان المعاني لأبي هلال العسكري، شرحه وضبط نصه: أحمد حسن بسبج، ٢٢١، الطبعة
 الأولى، ط: دار الكتب العلمية بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

بأسالة الوجه أوشنابته. وعن الرواية الأخيرة التي جاءت مرة بالواو وأخري بالفاء فيمكن القول: إن رواية الواو تدل علي أن الصدود والإبداء كانا متلازمين؛ وهذا يدل علي اتفاق ما وصفت به في كلا الحالتين علي الرغم من التباعد الحادث بينهما فهي في حالة الصدود والإبداء تتسم بأسالة الخد، بينها رواية الفاء لا تعطي ذلك الانطباع. وعلي الرغم من أن البيت السابق حمل صوراً عديدة إلا أن البيت التالي لم يحمل إلا صورتين الأولي، هي:

وَجِيدٍ كَجِيدِ الرّئم ليسَ بفاحش ... إذا هي نَصّتهُ وَلا بِمُعَطّلِ (١)

وتلك رواية الديوان، وابن النَحاس، والزوزني، وقد رواه كل من الشيباني، وابن الأنباري، والتبريزي، والقرشي بلفظ"الريم"(٢) وقد روي السابقون البيت بلفظ" نصته" في حين رواه الخالديان، والبغدادي بلفظ" نضته"(٣)

وعن الرواية الأولى رئم، وريم فقد أقر شراح المعلقات على أن معني الريم والرئم الظبي الخاص البياض فلا مشاحة بين اللفظين، ومن هنا فإن استعمال الريم لا ينهاز عن صنوه إلا في الخفة والسهولة فحسب؛ لأن الهمزة حرف حلقي ثقيل. وأما رواية "نصته" و"نضته" فقد فسر شراح المعلقات النص بمعني الرفع والمد، بينها أشار ابن منظور إلى أن من معاني النض التحريك "نَضْنَضَ لسانَه حرَّكه "(٤) وخلال المعنيين السابقين يتضح أن الروايتين يتوقفان على الحركة؛ لأن المد يتطلب حركة مثل النض لكن الفارق بين الروايتين أن النص يحتاج إلى حركة أكبر من النض فهو مد مع حركة لكن حركة النض محدودة، ومنه نض اللسان؛ ولذا فإن رواية النض أوغل في وصف المحبوبة من أختها نظراً لمحدودية الحركة فيها، فكلها قلّت الحركة واستطاع الرائي معرفة جيد المحبوبة كان ذلك أمدح لها. ونطالع بيتاً آخر وضع امرؤ القيس فيه صورة دقيقة لشعر محبوبته، حيث قال:

٤ - لسان العرب مادة "نضض".



١ - الديوان، ٤٣ الديوان وملحقاته،٢١٨. شرح القصائد التسع المشهورات،١٤٤. شرح المعلقات السبع،٢٩٩.

٢ - شرح القصائد السبع الجاهليات، ٦١. شرح القصائد العشر، ٤٤. جمهرة أشعار العرب، ١٢٩.

٣ - حماسة الخالديين بالأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين

المؤلف: الخالديان أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي، (المتوفى: نحو ٣٨٠هـ)، و أبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي (المتوفى: ٣٧١هـ) تحقق: الدكتور محمد على دقة، ٦٣/١،

نشر: وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية ١٩٩٥م. خزانة الأدب،١٣٩/١٠.

وَفَرْع يَزِينُ المُّتنَ أَسْوَدَ فَاحِم ... أثيتٍ كَقِنْوِ النخلةِ المُتَعَثْكِلِ (١)

تلك رواًية الديوان وشراح المعلقات بينها، رواه الخليل والجراوي بلفظ "وفرع يغشي"(٢) والمعني وتبدي عن شعر طويل تام شديد السواد يزينها إذا أرسلته، ثم جعله كعذق النخلة المتداخل. ويبقي الفرق بين الروايتين في أيها أضافت معني دون الأخري، إذ شعر علي هذه الحال يزين صاحبها بلا شك غير أن التغطية لا ينبعث معناها إلا بذكر التغشية. ويتعمق امرؤ القيس في وصف الضفائر بعد رسمه صورة كلية لشعرها، حيث قال:

غدائرُه مُسْتَشْزِراتٌ إلى العُلا ... تَضِلّ العِقَاصُ فِي مُثَنَّى وَمُرْسَلِ (٣)

هذه رواية الديوان، وابن الأنباري، وابن النحاس، والزوزني، والتبريزي، وروي القرشي البيت بلفظ" المداري"(٤) كما أثبتها ابن الأنباري، والتبريزي رواية أخري، كما ذكر ابن الأنباري وابن النحاس "يضل"، كذلك ذكر الشراح مشتشزرات بكسر الزاي وفتحها، ولابن منظور رواية أخري تفرد بها هي "تظل المداري" بالإضافة إلى جمعه بين روايتي "المداري" و"العقاص"(٥)

فمن روى مستشزرات بكسر الزاي جعله من اللازم اسم فاعل، ومن روى بفتح الزاي جعله من المتعدي السم مفعول والمعني مرتفعات أو مرفوعات. ومعني الشَّوْر كما نقله ابن منظور عن الأَصمعي "المشزور المفتول إلى فوق" ويروى مُسْتَشْزَرَات وغَزْلٌ شَزْرٌ على غير استواء وفي الصحاح والشَّوْرُ من الفتل ما كان إلى فوق خلاف دَوْرِ المِغْزَل يقال حبل مَشْرُورٌ وغدائر مُسْتَشْرَرات(٦)أي أن غدائر المحبوبة مرفوع سواء بنفسه أوبمعين وأما

٦ - لسان العرب مادة "شزر".



الديوان،٤٣٠ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات،٦٣٠ شرح القصائد التسع المشهورات،٤٤٠ شرح المعلقات السبع ،٢٩٠ شرح القصائد العشر،٤٤٠ جمهرة أشعار العرب ١٢٩٠ تاج العروس مادة"فرع".

٢ - العين باب "الثاء والراء" الحماسة المغربية،

٣- الديوان،٤٣. شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات،٦٣. شرح القصائد التسع المشهورات،١٤٥. شرح المعلقات السبع،٣٠. شرح القصائد العشر،٤٥.

٤ - جمهرة أشعار العرب،١٢٩

٥ - لسان العرب مادة " شزر".

العقص كما نقله الأزهري عن الليث: العَقْص:أن تأخذ المرأة كلُّ خُصْلة من شعرها فتلويَها ثم تَعِقدَها حتى يبقي فيها التواء تم تُرسلها وكل. خُصلة عقيصة.وقيل هي التي تَتَّخِذُ من شَعرِها مِثْلَ الرُّمَّانة (١) ويقال: "العِقاص الخَيط تُعقَص به أطراف الذُّوائب".(٢) والمداري مثل الشوكة يصلح بها شعر المرأة(٣)، غير أن الزبيدي فسر العقاص بمعنى المداري(٤) وقد دار جل تأويلات معنى العقاص والمداري حول المعاني السابقة والتي تصب كلها في وصف كثرة الشعر إلا أن استعمال كلمة المداري - التي جعلها غالب الشراح الرواية الثانية - أكثر دلالة من العقاص على كثرة الشعر؛ ومرد ذلك إلى أنها جمع تكثير جاء على صيغة منتهى الجموع بينها الأخرى جمع تكثير فحسب يضاف إلى ذلك أن تفسير المداري على أنها شيء مثل الشوكة لإصلاح الشعر، والعقاص خيط يعقص به أطراف الشعر يمكن القول: إن المداري أكبر من العقاص وإختفاء الأكبر في الشعر يوحي بكثرته وطوله. وأما رواية تضل وتظل؛ فإن الثانية تشير إلى أن المداري تبقى عالقة في الشعر ولا تقع نظراً لكثرته، بينها يستدل من الأولى على اختفاء المداري وعدم ظهورها وتلك أوغل في وصف الشعر بالكثرة. وعلى هذا فإن رواية البيت بالألفاظ الآتية" مستشزرات- تضل- المدارى" يصب في مصلحة المحبوبة حتى يستقر في ذهن المتلقى مدى طول شعرها. وإذا كان الخلاف في البيت السابق جاء عن طرق إبدال الكلمات بعضها مكان بعض فإن البيت التالي حمل اختلافاً في أحرف المضارعة من ناحية، وحكماً إعرابياً من ناحية أخرى ذلكم البيت الذي سار مضرب الأمثال في الكناية على رفاهية المرأة ووجود من يقوم على خدمتها، وهو:

وتُضْحِي فتيتُ الْسِكِ فوق فراشها .. نؤومُ الضحى لم تَنْتَطِقْ عن تفضّل (٥)

الديوان ٤٣. شرح المعلقات السبع، ٣١. المعلقات العشر للشنقيطي، ٩٨. جمهرة أشعار العرب، ١٣٠. مقاييس اللغة مادة "فضى". تاج العروس مادة "فضل".



١ - تهذيب اللغة "مادة عقص".

٢ ـ مقاييس اللغة لابن فارس "مادة عقص"

٣ - شرح القصائد العشر،٤٦.

٤ - تاج العروس مادة "عقص".

هذه رواية الديوان، والزوزني، والشنقيطي، والقرشي، وابن فارس، والزبيدي بالتاء في تضحي، ورفع نؤوم. وقد روي الشيباني، وابن الأنباري، وابن النحاس، والتبريزي البيت بالياء(١) كها ذكر ابن فارس رواية الياء أيضاً (٢) وروي الشيباني، وابن النحاس، النصب مع الياء، في حين أتي ابن الأنباري، و التبريزي بروايتي النصب والرفع مع الياء. وإذا كان الرواة والشراح قد اتفقوا الصور السابقة للبيت غير الزجاجي أبي إلا أن يأتي بصورة أخرى لفظها" حول" بدلاً من "فوق" (٣)

والمعني على رواية التاء كما قال الزوزن: "الإضحاء: مصادفة الضحى، وقد يكون بمعني الصيرورة"(٤) وعلى رواية الياء "يبقي إلى الضحى ولا يراد به أنه الضحى"(٥) وأما رواية الرفع والنصب فالمعني واحد والروايتان متعادلتان في المعني؛ نظراً لأن رواية النصب ليست على الحال.

وتبقي روايتان الأولي هي الأشهر والأعرف "فوق"، والثانية "حول" تلك التي تفرد بها الزجاجي، وعلي الرغم من عدم شهرتها واستئثار صاحبها بها إلا أنها تحمل إضاءات وإيحاءات لا تصورها الرواية الأشهر، فإذا كانت الأولي تصور تناثر فتيت المسك فوق الفراش فحسب فإن الثانية تجعله حوله لا فوفه، وحولية الفتيت تفيد الإحاطة كأنه محاط بها وبفراشها؛ لذا في بالنا بمن فوقه أو بالفراش ذاته، وقد حمل القرآن الكريم لنا مثل هذا الأسلوب قال تعالي" سبحان الذي أسري بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلي المسجد الأقصى الذي باركنا حوله" حيث جعل الله البركة حول المسجد أما المسجد فحدث كها تشاء. ونقف مع بيت آخر من أبيات المعلقة حمل اختلافا في الرواية هو:

٥ - الديوان وملحاقته، ٢٢٤.



١ - شرح المعلقات التسع شرح القصائد السبع الطوال، ٦٥. شرح القصائد التسع المشهرات، ١٤٧٠ سرح القصائد العشر، ٤٦.

٢ - مقاييس اللغة مادة "فطم".

حروف المعاني لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق على توفيق الحمد، ۱۸۰، الطبعة الأولى، ط:
 مؤسسة الرسالة ،۱۹۸٤.

٤ - شرح المعلقات السبع، ٣١.

وتَعْطو برَخْصِ غيرِ شَثْنِ كَأَنَّهُ ... أساريعُ ظبي أوْ مساويكُ إسْحِلِ(١)

هذه رواية الديوان، ابن الأنباري، وابن النحاس، والزوزني، والتبريزي، وابن منظور. في حين روي الشيباني، وابن سيده، والزبيدي البيت بلفظ "شئن" بدلاً من "شثن"كها زاد الشيباني رواية أخري هي "في مساويك" (٢) وللقرشي وابن عرفه

رواية ثالثة لفظها "شَنَوْ" (٣) وقد روي النحاس والطاهر بن عاشور البيت بلفظ" شُشْنِ" (٤) وعلي هذا فإن لفظ "شثن" قد ورد في البيت السابق بثلاث روايات أخري بخلاف تلك اللفظة، ولكن قبل الوقوف علي إيجاءات كل رواية ينبغي التعريج علي رواية "شنئن" التي نقلها القرشي وابن عرفة إذ الرواية هكذا تعني انكسار وزن البيت لأن فعولن الثانية ستزيد حركة، وهذا يدل علي خطل رواية شنئن، وعلي هذا فربها أخطأ صاحبا الرواية، أو أن الخطأ من الناسخ بزيادة نون قبل الهمزة، كها أن رواية الجمهرة بتحقيق علي محمد البجاوي أتت صحيحة بإسقاط النون الأولي من الكلمة (٥) فضلاً عن وأن ورود ثلاث روايات أخري. تلك الروايات التي يدور معناها حول الكزازة والخشونة والغلظ، غير أن رواية الثاء والشين تنسحب علي الأصابع والكف والقدم بينها الكلمة بالهمز يراد بها الأصابع فحسب، وذلك أنسب لمراد الشاعر؛ لأن الرخص تطلق علي المفان، غير أن الكلمةين الأخرتين أدخل في الوصف حيث يشملان الأصابع والكف. وأما

الديوان، ٤٥. الديوان وملحاقته، ٢٢٥، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ٦٦. شرح القصائد التسع المشهورات، ١٥٠. شرح المعلقات السبع، ٣١. شرح القصائد العشر، ٤٧. لسان العرب مواد "سرع- سحل- شثن- ظبا".

٢ - شرح المعلقات التسع، المخصص، ١٤٩/١ تاج العروس مادة "سرطع".

٣ - جمهرة أشعار العرب،١٣٠. تفسير ابن عرفه لمحمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي(المتوفى: ٨٠٣هـ) تحقق: جلال الأسيوطي،٣٨/٣، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م

٤ - إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق درزهير غازي زاهد،٢٥٩/٤، نشر: عالم الكتب، بيروت ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م. التحرير والتنوير للشيخ محمد الطاهر بن عاشور،١٨٢/٤، دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧م.

جمهرة أشعار العرب، تحقيق وضبط وشرح: علي محمد البجاوي،١٢٨، ط: نهضة مصر،
 ١٩٨١م.

الرواية الأخيرة التي جاءت بلفظ "أو" و"في" فإن "أو" تدل علي تعد المشبه به حيث شبه أصابع المحبوبة بأساريع الظبي تارة وبمساويك الإسحل أخري بينها رواية "في" تعني دخول أساريع الظبي في مساويك الإسحل مما يعني فساد المعني؛ إذ بينهها بون بعيد، يزاد علي ذلك أن الشيباني صاحب رواية "قي" عندما عقب عليها استعمل "أو" حيث قال:" والأسحل شجر له أغصان ناعمة شبه أناملها بأساريع أو مساويك للينها."(١)ثم نتقل إلي بيت آخر حمل شكلاً جديداً في قضيتنا؛ ويكمن الشكل الجديد في كون تغير الرواية كان سبباً في تغير حرف الروى، حيث امرؤ القيس:

إلى مِثْلها يَرْنو الْحُليمُ، صَبَابَةً ... إذا ما اسبكرّت بين درْع، ومِجْوَلِ(٢)

والناظر للبيت يجد إجماعاً من الرواة والشراح حول الرواية السابقة، ولم يخرق الإجماع السابق سوي ابن منظور والزبيدي برواية البيت بلفظ" مجوب"(٣) غير أن ابن منظور فطن إلي خطل الرواية حيث قال: قوله « ومجوب » كذا بالأصل والمعوّل عليه والذي في الصحاح في مادة "س ب ك ر" ومادة "ج ول"ولعل من الواضح أنها عندما رويا تلك الرواية اعتمدا علي ناقل واحد هو أبو زيد الكلابي، والذي يعضد نسبة الخطأ في رواية أبي زيد أنها أثبتا الرواية الصحيحة دون نقلها علي لسان أبي زيد وذلك في مادة "جول" في لسان العرب، و مادة "جنجل" في تاج العروس. ونطالع بيتاً آخر في اختلاف الرواية لكنه أي في هذه المرة من حيث الزيادة والنقصان مع اختلاف في بناء حركات الكلمة، قال امرؤ القيس:

كَبِكْرِ الْمُقاناةِ البَيَاضَ بصُفْرَةٍ ... غَذَاها نَمِيرُ الْمَاءِ غيرُ الْمُحَلَّلِ(٤)

هذه رواية الديوان، والزوزني، والقرشي، وابن سيدة، وابن منظور، والزبيدي بإلحاق المحلل الألف واللام وفتح اللام التي قبل الأخر، أما من سواهم فذكروا كلمة "المحلل"

٤ - الديوان، ٤١. شرح المعلقات السبع، ٢٧. جمهرة أشعار العرب، ١٢٩. المخصص، ٤٦٧/٣.
 لسان العرب مادة "نمر". تاج العروس مادة "نمر"



١ - شرح المعلقات التسع،

٢ - الديوان، ٢٦ شرح القصائد السبع الجاهليات، ٦٨. شرح القصائد التسع المشهورات، ١٥٢. شرح المعلقات السبع، ٣٣. شرح القصائد العشر، ٤٨ جمهرة أشعار العرب، تحقيق: علي فاعور، ١٣٠٠.

٣ - لسان العرب مادة" سبكر". تاج العروس مادة "سبعر".

من غير الألف واللام. (١)، وهم: الشيباني، وابن الأنباري، وابن النحاس، والتبريزي، وإن كان ابن سيدة وابن منظور والزبيدي ذكروا الرواية الثانية من غير الألف واللام مع كسر لام محلل التي قبل الأخر، كها فتحها ابن النحاس وابن الأنباري أيضاً، وقد عقب النحاس علي اختلاف الرواية قائلاً: "غير محلل": لم يحلل عليه فيكُدَّر، قال أبو الحسن بن كيسان: ويروي غير محلِل بكسر اللام الأولي ومعناه أنه قليل، فكأنه كتحلة اليمين ينقطع سريعاً، ويجوز أن يكون معناه أنه لقلته وانقطاعه لا يحل كثيراً، ويقال: حل يحُل إذا نزل، وحل يجل إذا وجب"(٢)

وإذا كان البيت السابق حمل اختلافاً في حركة بنية الكلمة فإن التالي صور اختلافاً في لفظة واحدة، قال امرؤ القيس:

تَسَلَّتْ عَماياتُ الرّجالِ عَنِ الصِّبا ... وليسَ فؤادي عن هواكِ بِمُنْسَلِ (٣)

هذه رواية الديوان، والشيباني، وابن الأنباري، والزوزني، والقرشي، بينها روي ابن النحاس والتبريزي البيت بلفظ"عن هواه"(٤) كها رواه ابن الأنباري" هواها"، و"صباه" كها ذكر الشيباني، وابن النحاس، والتبريزي روايتين هما: "هواك"، و"صباه"، ورواه ابن منظور "تجلّت"(٥) وروي الحميري اليمني الشطر الثاني بلفظ "وليس صباي"(٦) ونبدأ مع أكثر الألفاظ اختلافاً في الرواية حيث دلت رواية "صباه" علي أن صنيعه يدخل ضمن أفعال الصبية، أما رواية "هواه" بإضافة الهوى إلي نفسه فتشي

٦ - الديوان تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،١٨، الطبعة الخامسة دار المعارف، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٣٧٥هـ) المحقق: د حسين بن عبد الله العمري وآخرون،٣١٧٨/٣، نشر: دار الفكر المعاصر (بيروت) ، دار الفكر (دمشق) الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م



١ - شرح المعلقات التسع، شرح القصائد السبع الطوال،٧٠. شرح القصائد التسع المشهورات،١٥٤. شرح القصائد العشر،٩٩.

٢ - شرح القصائد التسع المشهورات، ١٤٥٠

٣ - الديوان،٤٧٠. الديوان وملحقاته،٢٣٧. شرح القصائد السبع الطوال،٧٣٠. شرح المعلقات السبع،٣٣٠، جمهرة أشعار العرب،١٣٠٠.

٤ - سرح القصائد التسع،١٥٦. شرح القصائد العشر،٠٥٠

٥ - لسان العرب مادة "عمى".

بأن الهوي ينصرف إلي محبوبته وربها إلي غيرها، وعن رواية "هواها"حيث استعمل الشاعر ضمير الغيبة وهذا يعني أنها لم تكن أمامه، وعلى الرغم من ذلك استأثر هواها بفؤاده، وتبقى الرواية الأشهر والأكثر دوراناً، وهي: "هواك" تلك الرواية التي حوت كاف الخطاب مما يوحى على أن المحبوبة أمامه سواء أكان ذلك حقيقة أم مجازاً مما يؤكد على مدى تعلق الشاعر بمحبوبته، وهذا ما يرنو إليه الشاعر. وأما رواية "تسلّت" و"تجلّت" فإن الكلمتين بمعني الانكشاف والظهور غير أن تسلت تنهاز عن تجلت بكونها عن طيب نفس(١) ويفترق الكلمتان من خلال حرف السين و الجيم، وتحمل السين من صفات القوة الصفير، بينها تتصف الجيم بثلاث صفات، هي: الجهر، والشدة، والقلقلة؛ ومن المسلم به أن انتقال الإنسان من مرحلة الصبا إلى مرحلة الرجولة لا يحتاج إلى قوة حتى يُستعمل معه حرفاً يحمل ثلاثة من صفاته؛ لذا فإن كلمة تسلت أنسب لمراد الشاعر من الأخرى، زد على ذلك أن رواية تجلت لم يروها سوى ابن منظور من اللغويين بالإضافة إلى بعض المفسرين(٢)، وعندما عرجوا على رواية تجلت لم يكن وكدهم تلك اللفظة حيث لم يذكروا إلا الشطر الأول، ومرد ذكرهم يعود إلى كلمة "عمايات" يبقى من اختلاف الرواية في هذا البيت الرواية التي تقول: " وليس فؤادي"، و" وليس صباى"التي تعنى أن مرحلة الصبالم تنفك عن الشاعر، وهذا ليس مراده إنها غايته أن عشق الرجال زال وذهب مثل زوال الصبا عن الرجال بينها عشقه مازال باقياً لم يفارقه، وعلى هذا فإن رواية صباى لا تنهض من أجل خدمة مراد الشاعر بينها تعطى رواية فؤادى إيحاءً بأن هواها لم يفارق فؤاده فهو في هذا الأمر نسيج وحده. ثم نطالع بيتاً يعد درة في تشبيهات امرئ القيس ذلكم البيت الذي صور فيه الليل بأمواج البحر، حيث قال:

تفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، ٨٦/٧، دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - الطبعة : الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.



١ - لسان العرب مادة "سلا"، و " جلا".

٢ - ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٢٤٥هـ) تحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ٢٦٧/٤،نشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة: الأولى -٢٦٧/١هـ

وَليلِ كَمَوْجِ البَحرِ أَرْخَى سُدولَهُ ... عليّ بأنواع الهُموم ليَبْتَلي (١)

هذه رواية الديوان، والشيباني، وابن الأنباري، والنحاس، والزوزني، والقرشي، بينها روى التبريزي، والعسكري البيت بلفظ"مرم خ"(٢) كما جاءت رواية ثالثة لفظها "مُلْق"(٣) ويدور الخلاف في البيت حول كلمة "أرخى" وهي فعل ماض، وكلمة "مرخ" وهي مشتقة من الرواية الأولى لكنها اسم فاعل، بينها الثالثة "ملق" اسم فاعل كسابقتها غير أنها تخالف الرواية الأولى من حيث كونها اسم فاعل، والأولى فعل كما أن مادة الروايتين مختلف، بينها الثانية والثالثة تتفقان من جهة كونهما اسما فاعل، وتختلفان من حيث مادة كل رواية. أما عن تمحيص كل رواية فمعلوم أن الفعل الماضي يدل على حدث مضى، وعلى هذا فإن امرأ القيس يصور مدى معانته أثناء الليل الذي يشبه موج البحر وقد غطى ما تحته، وكأنه أرخى سدوله من أجله وحده فحسب؛ لذا تكاثرت عليه الهموم، على أن الروايتين الأخرتين تدلان على تلبس الفعل بالفاعل كأن هذا هو دأب الليل مع الشاعر ومع من سواه من الناس، بينها في الأولى يعد الإرخاء من أجل الشاعر دون سواه كأنه استأثر بهذا الإرخاء، أما عن مفهوم المادتين فإن الإرخاء أنسب لحالة الشاعر النفسية من الإلقاء إذ الإلقاء يحمل نوعاً من الدفع بينها الإرخاء يشي بشيء من الرقة، وكلما كان الإنسان مهموماً كان احتياجه للرقة آكد، قال تعالي آمراً سيدنا موسى عليه السلام برمى عصاه: "ألقها ياموسي" كما أن الإرخاء يستتبع شمولاً أكثر من الإلقاء، وهذا ما يتناسب مع التمدد الذي رام الشاعر إليه في البيت التالي. الذي قال فيه:

٣ - الديوان وملحاقته، ٢٣٩.



^{1 -} الديوان تحقيق المصطاوي،٤٨٠. شرح المعلقات التسع، . شرح القصائد السبع الجاهليات،٧٥٠ شرح القصائد التسع المشهورات،١٥٩ شرح المعلقات السبع،٣٤٠ حمهرة أشعار العرب،١٣٠٠.

٢ - شرح القصائد العشر، ١٥. كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن
 سهل العسكري، تحقيق: على محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبر اهيم، ٢٤٧/١،

نشر المكتبة العصرية ، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

فَقُلْتُ لَه لِمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ ... وَأَرْدَفَ أَعْجَارًا وَنَاءَ بَكَلْكَل(١)

هذه رواية الديوان، والشيباني، وابن الأنباري، وابن النحاس، والزوزني، والتبريزي، والزبيدي، بينها روي القرشي، وابن سيده، وابن منظور البيت بلفظ "جوزه" (٢) كها ذكرت كل مصادر الرواية الأولي رواية "بجوزه" عن الأصمعي، ويصور الشاعر مدي معاناته من خلال وصفه أحوال الليل الطويل الذي امتد وسطه، وتثاقل صدره وترادفت أعجازه، وقد استعار الشاعر للدلالة على وسطه كلمتين حيث عبر تارة بصلبه، "والصُّلْبُ والصُّلْبُ عَظْمٌ من لَدُنِ الكاهِل إلى العَجْب ... والصُّلْب من الظَّهْر وكُلُّ شيء من الظَّهْر فيه فَقَارٌ فذلك الصُّلْب والصَّلَبُ "(٣) وأما جوزه فهو وسطه كها أبان عن ذلك شراح المعلقات كابن النحاس، وابن الأنباري (٤)، وقد جعل ابن الأنباري الصُّلب بمعني الوسط أيضاً، لكن تبقي دلالة الصلب أعمق من الجوز، من حيث كونه مذكوراً مع إخوانه من أعضاء البدن؛ وهي الأعجاز والكلكل، بينها الجوز وإن كان يدل علي الوسط أقرب لبيان طول الليل من صنوه، زد علي ذلك كأنها أشبه بالعقبات التي واجهت الشاعر أقرب لبيان طول الليل من صنوه، زد علي ذلك كأنها أشبه بالعقبات التي واجهت الشاعر علي امتداد الليل. فالشاعر مع تلك اللفظة جمع مع الطول كثرة العقبات. ثم يواصل علي امتداد الليل من خلال بيت اتسم بتعد رواياته حيث قال:

ألا أيّها اللّيلُ الطويلُ ألا انْجَلِي ... بصُّبْحِ، وما الإِصْبَاحُ مِنكَ بأمثَلِ (٥)

هذه رواية الديوان، والشيباني، والنحاس، والزوزني، والجمهرة، وأبن منظور، في حين روي ابن الأنباري، والتبريزي، وأبو الفرج، ونسخة أخري من الديوان البيت بلفظ "وما

^{1 -} الديوان تحقيق: المصطاوي، ٤٨٠. شرح المعلقات التسع، ١٥٥٠. شرح القصائد السبع الجاهليات، ٧٥٠. شرح المعلقات السبع، ٣٥٠. شرح القصائد العشر، ١٥٠. تاج العروس، ٢٥/١.

٢ - جمهرة أشعار العرب،١٣٠. المحكم والمحيط الأعظم، ٢/٦٠٠. لسان العرب مادة"كلكل".
 ٣ - لسان العرب مادة"صلب".

٤ - ينظر: شرح القصائد السبع الطوال،٧٥، و شرح القصائد التسع المشهورات،١٦٠.

الديوان تحقيق: المصطاوي، ٤٩. شرح المعلقات التسع، ١٥٦. شرح القصائد التسع المشهورات، ١٦٠. جمهرة أشعار العرب، ١٣١. لسان العرب مادة "شلك".

الإصباح فيك"(١) وقد ذكر الزوزني، التبريزي الرواية الأولى وجعلاها ثانية، بينها ذكر ابن النحاس، والتبريزي رواية أخري لكلمة الإصباح وهي: "الأصباح"وقد ماز العديد من الشراح بين المعنى على اختلاف الرواية في "منك"، و"فيك"، ومنهم الزوزني حيث قال: وليس الصبح بأفضل منك عندي لأني أقاسي الهموم نهارا كما أعانيها ليلا، أو لأن نهاري أظلم في عيني لازدحام الهموم علي حتى حكى الليل، وهذا إذا رويت: "وما الإصباح منك بأمثل"، وإن رويت: "فيك" بأفضل، كان المعنى وما الإصباح في جنبك أو في الإضافة إليك أفضل منك لما ذكرنا من المعنى لما ضجر بتطاول ليله خاطبه وسأله الانكشاف، وخطابه ما لا يعقل يدل على فرط الوله وشدة التحرر. (٢) وأما رواية "الإصباح"، و"الأصباح" فإن الإصباح مصدر للفعل أصبح، والأصباح جمع صباح، والمعنى مع المصدر أي أن الصباح في مقابل الليل كأنه ليل واحد وصباح واحد، في حين تدل رواية الجمع على تعددها وعلى الرغم من ذلك فأن كل الأصباح حالها كحال هذا الليل الذي يعاني فيه الشاعر حتى لو توالت الأصباح وتعددت فإن حاله لن يتغير مع صباح جديد. غير أن ابن الأنباري وابن النحاس قد أتيا برواية للشطر الثاني نقلاً عن ابن حبيب لفظها: " وإن كنت قد أزمعتَ ذلك فافعل "(٣) والمعنى مع رواية ابن حبيب يفيد أن الشاعر لم يحد بخطابه عن الليل إلى الصبح بينها الرواية الأشهر جمعت بينهم كما صورت أن المعاناة لم ولن تنقطع بزوال الليل وإنها هي ممتدة على الرغم من تعاقب الليل والنهار، أما الرواية الثانية فإنها تشي بأن انتهاء الليل ومجيء الصباح ربها كان سبباً في انقطاع معاناته؛ ولذا فإن الرواية التي جمعت بين الليل والصباح أوغل في تصوير مدى معاناة امرئ القيس؛ فمن البدهي أن النهار بضوئه ربها يحمل البشارة للبشر بينها الليل بظلامه يكون مدعاة للهموم والآلام، ولكن أما وقد استوي الليل والنهار فإن ذلك آكد في بيان مقاساة الشاعر وفرط ولهه. ثم يواصل الشاعر حديثه عن الليل من خلال البيت الذي قال فيه:

٣ - شرح القصائد السبع الطوال، ٧٧. شرح القصائد التسع المشهورات،١٦١.



ا سرح القصائد السبع الجاهليات،٧٧. الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني تحقيق: سمير جابر،٨٦/٩ ،نشر: دار الفكر-بيروت الطبعة الثانية. الديوان تحقيق: أبو الفضل إبراهيم،١٨٠.

٢ - شرح المعلقات السبع،٣٦.

فَيَا لَكَ من لَيْلِ كَأَنَّ نجومَهُ ... بكلِّ مُغَارِ الفَتْل شُدَّتْ بِيَذْبُلِ (١)

هذه رواية الديوان، والشيباني، وابن الأنباري، وابن النحاس، والتبريزي، والجمهرة، بينها روي الزوزني البيت بلفظ " كَأَنَّ نُجُومَهُ بأمراسِ كَتّانِ إلى صُمّ جَنْدَلِ" كها ذكرها ابن الأنباري أيضاً وهي رواية لنسخة من الديوان (٢) وبالنظر إلى الروايتين يمكن القول إن الرواية الأولى أنسب لمضمون الشطر الأول، وذلك من وجوه، هي: أو لاً:صدر الشاعر بيته بالتعجب "فيا لك"فاستلزم التعجب مجيء الشاعر بشيء له القدرة على استيعابه؛ لذا والى:"بكل مغار" كأن كل الحبال تجسدت من أجل السعي في شد نجومه، بينها خلت الرواية الثانية من هذا الحكم الكلى.

ثانياً: لم يحدد الشاعر في الرواية الأولي نوع الحبال وإنها أي به دون بيان لنوعه، حتى يستدعي القارئ أشد أنواع الحبال التي تستطيع أن تنهض بمراد الشاعر، في حين ذكرت الرواية الثانية نوع الحبال وعينته "أمراس كتان".

ثالثاً: حوت الرواية الأولى على كلمة "الفتل" تلك اللفظة التي تؤكد على مدي إحكام تلك الحبال وقوتها، ثم أعقبها بكلمة" شدت" للدلالة على أنها حبال أحكم صُنعها؛ لذا فإن المتأمل لكلهات الشطر الثاني" كل مغار – الفتل – شدت" يحس أن الشاعر إزاء ليل لا يبرح مكانه.

رابعاً: لم يحدد الشاعر أي نوع من النجوم، وإنها أتي بها منكرة حتى يستقر في ذهن المتلقي أن كل نجوم الليل كانت مشدودة بكل مغار الفتل، في حين حدد البيت التالي نوع النجوم، وبين أنها الثريا فناسب ذلك التحديد ما ذكره غالب الرواة مع الثريا؛ وهي أمراس الكتان، حيث قال فيه:

٢ - شرح المعلفات السبع،٣٦. شرح القصائد السبع الطوال،٧٩. الديوان تحقيق: المصطاوى،٠٥.



١ - الديوان تحقيق: أبو الفضل إبراهيم،١٩ شرح المعلقات التسع،١٥٧. شرح القصائد السبع الطوال،٧٩. شرح القصائد التسع المشهورات،١٦٢. شرح القصائد العشر،٢٥، جمهرة أشعار العرب،١٣١٠.

كَأَنَّ الثُّرِيَّا عُلَّقَتْ فِي مَصامِها ... بأمراسِ كَتَّانٍ إلى صُمّ جَنْدَلِ(١)

هذه رواية الديوان، والشيباني، وابن الأنباري، وابن النحاس، والتبريزي، وابن منظور. على أن القرشي ذكر البيت السابق بلفظة" مصابها"(٢) بدلاً من "مصابها" وروي الشيباني وابن الأنباري"كأن نجوماً"(٣)

وبالنسبة لرواية "الثريا"، و"نجوما" فإن الثريا أنسب في هذا المقام حتى لا يكون هناك تكراراً حيث ذكر الشاعر النجوم في البيت السابق، هذا من ناحية، وجهة أخري فإن تعين النجوم بالثريا يناسبه تعين الحبال بأمراس الكتان كأن الشاعر خص المعين بمعين مثله. وأما رواية "مصامها"، و"مصابها" فإن الأولى بمعني أماكنها أو موضعها، بينها الثانية بمعني مصابها أي الأماكن التي صُبّت فيها؛ ومن هنا فإن الروايتين يحملان معني واحداً. ونتقل إلى بيت رسم الشاعر خلاله صورة لوقت غدوه عندما قال:

وَقَدْ أَغْتَدِي والطَّير في وُكنَاتِهَا ... بمُنْجَردٍ قَيدِ الأوابدِ هَيْكل(٤)

هذه رواية الديوان، والشيباني، وابن الأنباري، والزوزني، والتبريزي، والقرشي، وابن منظور. كما ذكر جل السابقين للبيت رواية أخري، هي: "وكراتها" في حين جعلها ابن النحاس الرواية الأولي(٥) و الوكن والوكر كما أفصح عن معناهما ابن منظور عش الطائر في جبل أو جدار، والموكن هو الموضع الذي يَكِنُ فيه علي البيض، والوكر عش الطائر وإن لم يكن فيه (٦) والوكن جمع وكنات، والكر جمع وُكُر وجمع الجمع وكُرُات(٧)

٧ - شرح ابن الأنباري،٨٢.



^{1 -} الديوان تحقيق:أبو الفضل إبراهيم، ١٩. شرح المعلقات التسع، ١٥٧. شرح القصائد السبع الطوال، ٧٩، شرح القصائد التسع، ١٦٢. شرح القصائد العشر، ٥٣٠ لسان العرب مادة "صوم". تنويه: لم يرد هذا البيت في شرح الزوزني.

٢ - جمهرة أشعار العرب،١٣١.

٣ - شرح الشيباني،١٥٧. شرح ابن الأنباري،٧٩.

٤ -الديوان، تحقيق:أبو الفضل إبراهيم، ١٩. وتحقيق: المصطاوي: ٤٠. شرح الشيباني، ١٦٠. شرح ابن الأنباري، ٨٢٠. شرح الزوزني، ٣٩. شرح التبريزي، ٥٥. جمهرة أشعار العرب، ١٣٢. لسان العرب مادة "قيد".

٥ - شرح ابن النحاس،١٦٣٠

٦ ـ لسان العرب مادتى "وكن، ووكر "

وعلي هذا فإن الروايتين يصوران معني واحداً ولا تنهاز إحداهما على الأخرى إلا من حيث نوع الجمع. ثم يواصل امرؤ القيس الغوص في بيان صفات فرسه من خلال قوله: كُمَيتٍ يَزِلُّ اللَّبْدُ عن حالِ مَتْنِه كها زَلَّتِ الصَّفْواءُ بالمُتَنَزِّلِ(١)

هذه رواية الديوان، والشيباني، وابن الأنباري، وابن النحاس، والزوزني، والتبريزي، وابن منظور. وللبيت رواية أخري، هي: "حاذ متنه" ذكرها القرشي(٢)، كما ذكرها الشيباني، وابن الأنباري، والزوزني، والتبريزي وجعلوها رواية ثانية. وقد وقف ابن الأنباري علي الروايتين مبيناً معناهما حيث قال: "والحال والحاذ معناهما واحد ... موضع اللبد أو الوسط"(٣)

كما أكد ذلك ابن منظور في كلامه عن معني الحاذ: "والحاذ الحال ومنه قوله في الحديث أغبط الناس المؤمنُ الخفيف الحاذ أي خفيف الظهر" (٤) وعلي هذا فإن الروايتين يحملان دلالة واحدة، ولكن تبقي كلمة، وهي أن مدلول الكلمة مرتبط بمدي قوة أو ضعف حروفها فكلها زادت صفات القوة في اللفظة كان ذلك أدعي لوسم مدلولها بالقوة، وبالعكس كذلك؛ فهما خطان يسيران في جهتين مختلفتين؛ وعلي هذا فإن حرف اللام يجتمع فيه سبع صفات، هي: الجهر، والتوسط، والاستفال، والانفتاح، والذلالقة، والحفاء، والجانبية، أي أنه يوصف بسبع صفات، اثنتان من صفات القوة، وخمس من صفات الضعف؛ لذا فهو حرف ضعيف، بينها الذال تحمل من الصفات القوة، وأربع من والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والإصهات، والخفاء، اثنان من صفات القوة، وأربع من صفات الضعف من الذال لكثرة الصفات الضعيفة التي يتصف بها، غير أن اللام تنهاز بسمة ليست في حروف العربية وهي أنها أوسع حروف العربية خرجاً فإذا كان اللام يزداد في صفات الضعف صفة إلا أن اتساعه جعل رواية العربية خرجاً فإذا كان اللام يزداد في صفات الضعف صفة إلا أن اتساعه جعل رواية

ينظر في صفات الحروف كتاب"عن علم التجويد في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة"د/
 عبد العزيز أحمد علام، ١٤٧ - ١٥٨.



الديوان تحقيق:أبو الفضل إبراهيم،٢٠،شرح الشيباني،١٦٢. شرح ابن الأنباري،٨٤. شرح ابن الأنباري،٨٤. شرح النبريزي، ٥٦. لسان العرب مادة "حال".

٢ - جمهرة أشعار العرب،١٣٢.

٣ - ينظر شرح ابن الأنباري، ٨٤.

٤ - لسا العرب مادة "حوذ"

"حال متنه" أوسع وأرحب من رواية "حاذ متنه" خاصة وأن الحرفين في عداد الحروف الضعيفة. ثِم يواصل امرؤ القيس حديثه عن فرسه الذي قال فيه:

على الذَّبْلِ جَيَّاشٍ كأنَّ اهتزامَهُ ... إذا جاشَ فيه حَمْيُهُ غَلِي مِرْ جَلِ (١)

هذه رواية الديوان، والشيباني، وابن الأنباري، وابن النحاس، والزوزني،

والتبريزي، وابن منظور في إحدي روايتيه. وأما رواية القرشي فلفظها "على العَقْب"كما ذكرها ابن فارس، و ابن منظور كذلك (٢) كما ذكر الرواية السابقة كل من ابن الأنباري، والتبريزي وزادا عليهما رواية " على الضمر"وقد أشار ابن الأنباري إلي أن الروايتين السابقتين منقولتين عن الأصمعي وأبي عبيدة (٣) على أن ابن الأنباري استأثر برواية قال عنها: " وقال بعض أهل اللغة رواه ابن الأعرابي: "على الدأل جياش" وقال: أخذه من دألان الثعلب"(٤) وزاد الشيباني رواية" على المضمر الجياش" والناظر في اختلاف الرواية يجده دار حول كلمة "الذبل" وما جاء مكانها، فروايات "الذبل" و"الضمر" و"المضمر" تحمل دلالة واحدة مؤداها الافتخار بالفرس على الرغم مما لحق به من ذبول وضمور ودقة(٥) وأما رواية " العقب"، فإن العقب جرى بعد جرى؛ أي أن جريه متتابع متوال، وقيل معناه إذا حركته بعقبك جاش وعندئذ لا حاجة للسوط. تبقى رواية "الدَّأُلُ" وقد أبان ابن فارس عن المعنى فقال:"الدال والهمزة واللام يدل على خِفَّة ونَشْطَةٍ. فالدَّأَلاَنُ: المشْيُ بنَشاط. يقال منه دَأَلْتُ أَدْأَل. والدَّأْل: الخَتْل. ويقولون: الدُّؤْلُول الدَّاهية"(٦) وعلى هذه الرواية يكون المعنى إن فرس امرئ القيس يتسم بسهات لا تتوافر في غيره فهو خفيف نشيط حتى في نهاية عدوه، كما أنه يجمع إلى جانب ذلك دهاء وهو في ذلك شبيه بالثعلب. وغاية الشاعر في نهاية المطاف تعود إلى أن هذا الفرس آخر عدوه على هذه الحال فكيف أوله؟ ثم يتابع امرؤ القيس الغوص في وصف فرسه من خلال قوله:

٦ - مقاييس اللغة مادة "دأل".



^{1 -} الديوان، تحقيق: المصطاوي، ٥٥. شرح الشيباني، ١٦٣، شرح ابن الأنباري، ٨٥. شرح ابن النحاس، ١٦٩. شرح الزوزني، ٤٢. شرح التبريزي، ٥٧. لسان العرب مادتا "ذبل- هزم"

٢ - جمهرة أشعار العرب،١٣٢٠ مقاييس اللغة مادة "عقب" لسان العرب مادة "عقب".

٣ - شرح ابن الأنباري، ٨٥. شرح التبريزي، ٥٧.

٤ - شرح ابن الأنباري، ٨٥.

٥ - مقاييس اللغة مادة "ذبل، وضمر".

مِسَحِّ إذا ما السَّابِحَاتُ على الوَنَى ... أَثَرْن الغُبَارَ بالكَديدِ المُركَّلِ(١) هذه رواية الديوان، والشيباني، وابن الأنباري، والزوزني، والتبريزي، والقرشي، والخليل. وأما الرواية الثانية فهي "بالكثيب السَّمول"(٢)

وقد ذكرها كل من ابن الأنباري، بينها ابن دريد وابن منظور، بلفظ " بالكديد السمول" (٣) يفتخر امرؤ القيس بفرسه لأنه يصب الجري صباً بعد صب في الوقت الذي تجد فيه عتاق الخيل يثرن الغبار نتيجة ركلهن الأرض الصلبة بحوافرهن علي الرغم من فتورها، وأما الرواية الأخرى فتعني إثارة الخيل الغبار نتيجة سيرها علي الرمال في الأرض الواسعة، وعلي هذا فإن رواية الكديد أخدم لمراد الشاعر من الرواية الأخرى؛ لأن إثارة الغبار من الأرض الصلبة يعني أن حوافر الخيل لها القدرة علي التأثير فيها ومن ثم ينبعث الغبار، وإذا كان انبعاث الغبار من الأرض الصلبة ليس سهلاً فإن إثارة الغبار في كثبان الرمال أمر ميسور لا تعب فيه ولا عناء، وهذا يعني أن الخيل في الرواية الأولي أقوي وأصلب منها في الثانية، وإذا كان هذا هو حالها علي الرغم من فتورها فها بالنا بفرس امرئ القيس الذي يسح سحاً ولا يثير غباراً. وبعد أن رسم الشاعر صورة لطبيعة عدو فرسه انتقل واصفاً حال من فوقه عندئذ حيث قال:

يَزِلُّ الغُلاَّمُ الْخِفُّ عن صَهَواتِهِ ... ويُلْوي بأثْواب العَنيفِ المُثَقَّلِ(٤)

هذه رواية الديوان، والشيباني، وابن الأنباري، وابن النحاس، والزوزني، والتبريزي، والقرشي، وقد ذكر جل السابقين "أيُزِلُّ" و"أيُطِيرُ" ففي الأولي الغلام هو الفاعل والفعل لازماً، وفي الثانية والثالثة الفرس هو الفاعل، والمعني على الرواية الأولى أن الغلام هو الذي يسقط من على الفرس نظراً لخفته، ولا يعد ذلك قدحاً في الفرس مما يعنى

الديوان تحقيق: ٥٦، وتحقيق: أبو الفضل إبراهيم، ٢٠. شرح الشيباني،١٦٣. شرح ابن الأنباري،٨٦٠. شرح الزوزني،٤٢٠. شرح التبريزي،٥٧٠. جمهرة أشعار العرب،١٣٢٠. العين،٥٧٤.

٢ - شرح ابن الأنباري، ٨٧.

٣ - جمهرة اللغة ،١٧٣/٢. لسان العرب مادة ".

³ - الديوان تحقيق: المصطاوي، ٥٧. شرح الشيباني، ١٦٤. سرح ابن الأنباري، ٨٧. شرح ابن النحاس، ١٦٩. شرح الزوزني، ٤٣٠، شرح التبريزي، ٥٨. جمهرة أشعار العرب، ١٣٣٠. اللسان مادة "خفف"

أنه فرس مُعَلَّم، لكن الرواية الثانية والثالثة الفاعل هو الفرس فهو الذي يوقع ما عليه حتى لو كان الذي فوقه يحسن الركوب؛ لكنه خفيف، وأما رواية "أيُزل" و"يُطير" فإن يزل تدل بأن الذي عليه زل عنه، ولم يثبت عليه نظراً لسرعته ونشاطه، بينها يطير تشي بأن السرعة أشد من السابقة حتى إن الغلام الخف يطير ولا يزل، في ذلك إيغال في بيان مدي سرعة الفرس وشدة عدوه. ثم يواصل امرؤ القيس في بيان طبيعة عدو فرسه عندما يقول:

دَرِيرٍ كَخَذْرُوفِ الوَلِيدِ أَمَرَّهُ ... تَتَابُعُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ (١)

هذه رواية نسخة من الديوان، والشيباني، وابن الأنباري، وابن النحاس، والزوزني، والتبريزي، والقرشي، وابن منظور، والزبيدي.

وقد ورد في نسخة أخري من نسخ الديوان رواية "تقلب كفيه" كها ذكرها كل من التبريزي، وابن سيده، وابن منظور، والزبيدي(٢) وروي ابن فارس البيت بلفظ "أدّره" بدلاً من "أمرّه"(٣) والمعني يفتخر الشاعر بفرسه لأنه دائم السير والعدو متابع لها، ثم إنه في سرعة مرّه وشدة عدوه كالخذروف في دورانه إذا بولغ في فتل خيطه، وعلي هذا فإن رواية "تتابع" تدل علي الموالاة والاستمرار فلا تقطع في سرعته بينها رواية "تَقَلَّبُ" فتشي بعدم السير علي منوال واحد يدل علي ذلك معني القلب كها قال ابن منظور: "القلّب تحويلُ الشيء عن وجهه قلبه يَقْلِبُه قَلْباً وأَقْلَبه الأَخيرةُ عن وقد انْقلَب وقلَبَ الشيءَ وقلَلبه عَوْل النهاء والذا فإن رواية التتابع أخدم لمراد الشاعر من رواية التقلب. وأما رواية "أمرّه" و"أدرّه" فإن الأولي من الإمرار، وهو إحكام الفتل(٥) والثانية كها ذكر ابن فارس عن أصل المادة "الدال والراء في المضاعف يدلُّ على أصلين: أحدهما تولُّد شيء عن

٥ - شرح ابن الأنباري،٨٨.



١١ - الديوان تحقيق: المصطاوي: ٥٧. شرح الشيباني، ١٦٥. شرح ابن الأنباري ٨٨، شرح ابن النحاس، ١٧٠. شرح الزوزني، ٤٤. شرح التبريزي، ٥٨، جمهرة أشعار العرب، ١٣٣٠. لسان العرب مادة "درر". تاج العروس، "خذرف".

٢ - الديوان تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، ٢١. شرح التبريزي، ٥٨. المحكم والمحيط الأعظم
 ٢٦٤/٩. لسان العرب مادة "درر". تاج العروس" دخر"

٣ - مقاييس اللغة،مادة "درر".

٤ - مادة "قلب".

شيء، والثاني اضطرابٌ في شيء. "(١) وعلى هذا فإن الرواية الأولى والأشهر هي الأحكم في الصورة المرسومة نظراً لما تحمله من إحكام في الفتل بينها الثانية تتضمن نوعاً من الاضطراب الذي يكون سبباً في ضعف الإحكام. ثم ينتقل امرؤ القيس إلى التطواف حول أوصاف الفرس الجسدية من خلال مجموعة من الأبيات صدّرها ببيت ذاع واشتهر وسار مسير الأمثال في وصف الخيل، وهو:

لَهُ أَيْطَلا ظَبْي وساقا نَعامَةٍ ... وَإِرْخاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَتْفُلِ (٢)

هذه رواية الديوًان بنسختيه، والشيباني، وابن النحاس، والزوزني، والتبريزي، والقرشي، بينها الرواية الأولي لابن الأنباري" إطلا"(٣)

كما أضاف جل السابقين رواية ثانية لختام البيت، هي "تُثفّل" لكن بعض المعاجم انفرد تبرواية لفظها "وغارة سرْحانٍ وتَقْرِيبُ تُفَّلِ" (٤)، كما أضاف الشمشاطي رواية رابعة هي : "تَقْرِيبُ تَنفُل" (٥) والناظر للبيت يجد امرأ القيس أخذ أربع صفات من أربع حيوانا تختلفة الطباع والمشارب وأضافها لفرسه؛ حيث أخذ من الظبي إيطليه، ومن النعامة ساقيها، ومن الذئب عدوه، ومن الثعلب تقريبه. ليصب كل هذه الصفات في فرسه حتي يصبح بيضة الديك، وبمطالعة كتب اللغة التي وقفت عند كلمتي أيطل، وأطل تبين أن اللفظتين يطلقان علي الخصر، كما ذهب ابن قتبة إلي أبعد من ذلك وقال عنهما: "هما سواء" (٦) و أما الروايات التي وردت في "تتفل" فهي لغات ورد ذكرها عن أسهاء ولد

ت ينظر مقاييس اللغة، مادة "أطم". كتاب المعاني الكبير غي أبات المعاني لابن قتيبة الدينوري، ١/ ١٤١، الطبعة الأولى، ط: دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.



١ - مقاييس اللغة مادة "درر".

۲ - الديوان تحقيق: المصطاوي،٥٨، وتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم: ٢١. شرح الشيباني،١٦٥ شرح التبريزي،٥٨، جمهرة أشعار العرب،١٣٣٠.

٣ ـ شرح ابن الأنباري، ٨٩٪ الديوان وملحقاته، ٢٦٠.

٤ - تهذيب اللغة مادة "سرح". تاج العروس مادة" تعل".

الأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطي، تحقيق: محمد السيد يوسف ، راجعه: عبد الستار أحمد فراج، ١/ ٢٩٣، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٧٧/١٣٩٧م.

الثعلب، قال ابن السكيت: " يُقال لولد الثعْلَب تَنْفُلُ وتُنْفُلُ وتُنْفَلُ "(١) وقد وقف العكبري عند اللغات الواردة في تتفل فقال: "وأمَّا تَتْفُل ففيه ثلاثُ لُغاتٍ ضمُّ التَّاءِ والفاء وفَتْحُ التَّاء وضمُّ الفاء وعكسُ ذلك"(٢) وأما رواية "تفل" فقد علق عليها الزبيدي قائلاً " واتَّفَق أئمَّة اللغةِ والصَّرفِ قاطبةً أن التاءَ الأُولى في أوله زائدةٌ، على ما عُرف في الأوزان الصَّرفيّة انتهى . قلت : وفيه نَظَرٌ ظاهرٌ فتأمَّلْ . التَّنْفُلُ كتَنْضُب مُقتضاه أنه بالنون كما هو ظاهِرُ سياقِه، والصَّواب أنه بتاءين، فإنّ كُراعاً قال : ليس في الكلام اسمٌ توالت فيه تاءان غيرُه (٣) وعلى هذا فإن الخلاف الدائر حول رواية "تتفل" ينبي على لغات متعددة تتعلق بتلك الكلمة التي تعبر عن ولد الثعلب دون تغير في الوزن العروضي. يبقى في البيت الذي بين أيدينا الصورة الأخيرة في اختلاف الرواية؛ والتي تتعلق بوصف عدو الذئب، وهي:"إرخاء سرحان"، و" وغارة سرحان" وإرخاء مصدر بوزن إفعال، أما غارة فوزنها فعلة، فكلتاهما مصدر، والذي يميز بين الكلمتين حرف الخاء والراء على خلاف في الترتيب، ويجتمع في الخاء ست من الصفات، هي:الهمس، والإرخاء، والاستعلاء، والانفتاح، والإصبات، والإخفاء، اثنتان من صفات القوة وهي: الاستعلاء، والإصبات، والباقي من صفات الضعف؛ لذا يوصف الحرف بالأضعف، وأما حرف الغين ففيه من الصفات ست كذلك هي: الجهر، والاستعلاء، والإصبات من صفات القوة، ومن صفات الضعف، والرخاوة، والانفتاح، والإخفاء؛ لذا يوصف بالمتوسط(٤)

هذا من ناحية صفات كل حرف على حده أما دلالة اللفظتين عند المعجميين، فإن الإرخاء نوع من العدو، وقد أبان ابن منظور عن دلالة الكلمة حيث قال: "وفرسٌ مِرْخاءٌ وناقةٌ مِرْخاءٌ في سيرهما وأرْخَيت الفَرس وتراخى الفَرَسُ وقيل الإرْخاءُ عَدْوٌ دون التقريب قال أَبو منصور لا يقال أَرْخَيت الفرس ولكن يقال أَرْخى الفَرَسُ في عَدْوه إذا أَحْضَرَ ولا يقال تراخى الفرسُ إلاَّعندَ فُتُورِه في حُضْرِهِ وقال أَبو منصور وإرْخاءُ الفرسِ مأْخُوذٌ من الريح

٤ - ينظر كتاب عن علم التجويد القرآني في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة، ١٥٨-١٥٨.



١ - المخصص لابن سيده ٢٨٩/٢٠.

٢ - اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء محب الدين عبدالله بن الحسين بن عبدالله
 تحقيق: غازي مختار طليمات، ٢٦٩/٢، نشر دار الفكر - دمشق الطبعة الأولى ، ١٩٩٥
 ٣ - تاج العروس مادة "تعل".

الرُّخاء وهي السَّريعة في لِينِ"(١) وأما غارة " من الإغارَةِ على العَدُوّ. قال ابنُ سيدَه : وهو الصَّحِيح . وأَغارَ على العَدُوِّ يُغِيرُ إِغارَةً ومُغَاراً، كاسْتَغارَ . وأَغارَ الفَرَسُ إِغَارَةً وَغَارَةً وَغَارَةً الْعَدُو . وغَارَتُه : شِدَّةُ وَغَارَةً: اشْتَدَّ عَدُوهُ وأَسْرَعَ في الغَارَةِ وغَيْرِهَا، وفَرَسٌ مُغَارٌ : يُسْرِعُ العَدُو . وغَارَتُه : شِدَّةُ عَدُوه . ومنه قولُه تعالى : "فَالمُغِيرَاتِ صُبْحاً"(٢) . ومن خلال كلام المعاجم عن الكلمتين فإن الإرخاء يحمل نوعاً من اللين والارتخاء في العدو، بينها الغارة تصور الشدة والسرعة ومما يقوي ذلك أيضاً أن حرف الخاء من الحرف الموسومة بالأضعف، في حين يوصف حرف الغين بالحرف المتوسط، كها أن الله عز عند قسمه بخيل الحرب استعمل كلمة المرخيات. ثم يواصل امرؤ القيس سلسلة أوصافه التي رسمها لفرسه من خلال قوله:

ضَليع إذا استدبَرْتَهُ سَدَّ فَرجَهُ ... بِضَافٍ فُوَيقَ الأرضِ لَيسَ بِأَعْزَلِ (٣)

هذه روًاية إحدى نسخ الديوان، والشيباني، وابن الأنباري، والنحاس، والزوزني، والتبريزي، والقرشي، وابن منظور، والزبيدي. في حين جاءت الرواية الثانية بلفظ "وأنت إذا" في نسخة أخري من الديوان، وابن منظور في مادة أخري(٤) حوى البيت بين جنباته أربعاً من الصفات التي رسمها امرؤ القيس في فرسه، وهي: انتفاخ الجنبين، وفضاء ما بين الليدين والقدمين، وسبوغ ذنبه، وميل ذنبه إلى أحد الشقين، هذا على رواية "ضليع" ثم تأتي رواية "وأنت إذا" لتأخذ من الصفات الأربع الصفة الأولى وتطرحها جانباً، لكن البيت مع تلك الرواية تضمن أخذ امرؤ القيس إقراراً على المخاطب من خلال خطابه إياه، ثم تعليقه على الشرط حتى يصيب الإقرار المحز في المخاطب، وإن كانت الرواية الأولى حملت نفس الشرط بعد الصفة الأولى. ثم يواصل امرؤ القيس الحديث عن فرسه من خلال بيت آخر قال فيه:

١ - لسان العرب مادة "رخا".

٢ - لسان العرب مادة "غور ".

٣ - الديوان تحقيق: المصطاوي، ٩٥. شرح الشيباني، ١٦٦. شرح ابن الأنباري، ٩٠، شرح البن النحاس، ١٧٤. شرح الزوزني، ٥٤. شرح التبريزي، ٩٥. جمهرة أشعار العرب، ١٣٣٠. لسان العرب مادة" ضفا". تاج العروس مادة"ضلع".

٤ - الديوان تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ٢٣. لسان العرب "فرج".

كأنّ سَراتَهُ لدَى البَيتِ قَائماً ... مَداكُ عَرُوسٍ أَوْ صَلايَةُ حَنْظَلِ (١) تلك رواية الشيباني، وابن الأنباري، وابن النحاس، والتبريزي، والقرشي.

وقد جاء الديوان، والزوزني برواية "كأنّ على المُتنئينِ منهُ إذا انْتَحَى"(٢) وطرحت النسخة الأخرى من الديوان رواية أخرى لفظها: "كأن علي الكتفين منه إذا انتحي...صَرَاية حنظل" كما ذكرها كل من ابن الأنباري، والتبريزي عن الأصمعي، والزبيدي، وابن قتيبة. (٣) وقد زاد ابن الأنباري رواية أخري عن أبي عبيدة لفظها"صِراية" بكسر الصاد(٤)

والمعني كأن علي ظهره حجراً أملس يسحق العطار عليه المسك، وأراد من ذلك بيان شدة ملاسة ظهره واستوائه واكتناز لحمه، وقد أُفيد المعني من الرواية الأولي التي خصت السراة، "لأنه يطلق علي الظهر، أو علي أعلاه ومنه سراة الجبل أعلاه، وسراة النهار أعلاه"، بينها أفادت رواية المتنين ما علي يمين الفقار وشهاله، وأما رواية الكتفين فكأنها تصور جانباه، غير أن الرواية الأولي حوت كلمة قائباً التي تدل علي ظهوره وبروزه فهو علي مرأى من الجميع؛ لأنه غير مسرج، كها أن رواية سراة صورت أعلي الظهر من خلال كلمة مدلولها مفرد، بينها بقية الروايات رسمت المكان ذاته بكلمة مثناه، وقد أضاف الزوزني شيئاً يقوي رواية السراة ؛هو:"السراة أعلي الظهر، والجمع السروات، ويستعار لعلية الناس، ...والسرو الارتفاع في المجد والشرف"(ه)أي أن فرس الشاعر جمع مع ما لعلية الناس، والارتفاع والظهور، المجد والشرف. وأما رواية "صلاية حنظل" بالياء، أو بالباء كها رواها صاحب الخزانة "صلابة"(٦) أو صراية بفتح الصاد وكسرها، وقد توقف الصفدي عند الشطر الثاني من البيت وجعله مما كثر تصحيفه حيث قال:"رواه

١ - شرح الشيباني، ١٦٦١. شرح ابن الأنباري، ٩٠. شرح ابن النحاس، ١٧٦. شرح التبريزي، ٣٠٠. جمهرة أشعار العرب، ١٣٣٠.

٢ - الديوان تحقيق: المصطاوي، ٦٠. شرح الزوزني، ٢٦.

٣ - الديوان تحقيق: محمد أبو الفضل، ٢١. شرح ابن الأنباري ، ٩٠٠ شرح التبريزي،
 ٦٠. القاموس المحيط مادة "ضرب، دوك". المعاني الكبير، ٣٢/١.

٤ - شرح ابن الأنباري، ٩١.

٥ ـ شرح الزوزني، ٤٦.

٦ - خزانة الأدب،٢٢٩/٣.

الأصمعي: صَراية بفتح الصاد مهملة وياء آخر الحروف، والصَرايَة الحنظلة الخضراء، وقيل هي التي اصفرت.

ورواً أبو عبيدة: صِراية بكسر الصاد، وقال: هو الماء المُستَنقَع الذي يُنتقَع فيه الحنظل يقال: صَرَىَ يَصْرَى صَرْياً وصراية، وهو أخضر صاف. ورواه بعضهم: صَرابة، بباء تحتها نقطة، يريد الملوسة والصفاء، يقال: اصر أبِّ الشيءُ، إذا املأسّ. وبعض الناس يقال فيه: صلاية باللام عوض الراء.(١) لكن الصفدي لم يرجح أحدها على الباقين، كما أغفل الرواية الأشهر، وهي "صلاية" والمعنى معها فكأنه مداك عروس في صفائها؛ وإنها مداك العروس دون غيره لأنه قريب العهد بالطيب، وصلاءة الحنظل؛ لأن حب الحنظل يخرج دهنه فيبرق على الصلاءة. فكأن ظهر الفرس يبرق ويلمع لمعان الصلاءة بسب ما عيها. ومن روى صراية بكسر الصاد أراد الماء الذي ينقع فيه الحنظل لتذهب مرارته؛ حيث شبهه بعرقه، ومن روى صراية بفتح الصاد رمي إلى الحنظلة التي اصفرت ولمعت، أما من ذكر صرابة فغايته الصفاء والملاسة، غير أن رواية الصلاية تحمل إضاءات لا تصورها بقية الروايات حيث إنها صورت الشكل الحادث من تكسير الحنظل، وما ينتج عنه من سيلان دهنه على الحجر الذي كُسّر عليه مما يؤدي إلى حدوث بريق ولمعان لا نظر له، وإذا أضيف إلى ذلك وجود الفرس في الشمس أدى انعكاس ضوءها إلى زيادة في اللمعان كلم كثر الدهن. ومما يضعف رواية صراية بكسر السين أن امرأ القيس نفى العرق عنه عندما قال بعد ذلك "لم ينضح بهاء فيغسل"ثم نعايش بيتاً آخر مما اختلف في رواية؛ وهو يعد استكمالاً لما بدأه الشاعر حول فرسه حيث قال:

كأنّ دِماءَ الهادِياتِ بنَحْرِهِ ... عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بشَيبٍ مُرَجَّلِ (٢)

الديوان تحقيق: المصطاوي، ٦٠، وتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم: ٢٣. شرح الشيباني، ١٦٧، شرح ابن الأنباري، ٩٢، شرح ابن النحاس، ١٧٨. شرح الزوزني، ٤٧، شرح التبريزي، ٦١، جمهرة أشعار العرب، ١٣٣٠. لسان العرب مادة "هدي". تاج العروس مادة" حل."



١ - تصحيح التصحيف وتحرير التحريف لصلاح الدين الصفدي،حققه وصنع فهارسه السيد الشرقاوي، راجعه د/ رمضان عبد التواب ٥٠/١،نشر مكتبة الخانجي، الطبعة الأولي،١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

وقد تواترت الروايات حول ذلك البيت علي هذه الرواية حيث ورت في الديوان بنسختيه، وذكرها الشيباني، وابن الأنباري، وابن النحاس، والزوزني، والتبريزي، والقرشي، وابن منظور، والزبيدي. لكن الأخير أورد للبيت رواية أخري بلفظ "حتاء"(۱) والمعني شبه دماء الهاديات التي لحق بها ووقع بعض من دمها عليه بعصارة الحناء التي غسلها صاحبها من علي شعره حتي يرجله، وأما رواية "حتاء" فتخلو من التشبيه السابق كها آثار الدماء زالت عن طريق الحت والفرك مما يدل علي جفافها، ولعل رواية التاء تحريف للرواية الأولي؛ إذ لم يذكر أحد من الرواة والشراح هذه الرواية، كها أنها تفقد جانباً من التشبيه. ثم نقف إزاء بيت من الأبيات التي هملت لونا من اختلاف في الرواية، وهو:

فعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ ... عَذَارَى دَوَارٍ فِي مُلاءٍ مُذَيَّلِ (٢)

هذه رواية الديوان، والشيباني، وابن الأنباري، وابن النحاس، والزوزني، والتبريزي، والقرشي، ابن فارس وورد البيت في نسخة أخري من الديوان وفي شرح الحضرمي برواية "في الملاء المذيل"(٣) ودلالة الروايتين واحد إذ لم تضف رواية التعريف جديداً؛ لأن الشاعر لم يقصد ملاءة محددة، وإنها تسلل انطباع المشه لذهن المتلقي من خلال الصورة الكلية التي رسمها امرؤ القيس. ثم نعايش بيتاً آخر من الأبيات التي

فأَخُونَنا بالهَادياتِ وَدُونَهُ ... جواحِرُها في صَرَّةٍ لَمُ تَزَيَّل(٤)

هذه رواية نسختا الديوان، والزوزني، والقرشي، وابن فأرس، وابن منظور، والزبيدي. في حين جاءت الرواية الثانية بلفظ"فألحقه"وذكرها كل من: الشيباني، وابن

اختلف في روايتها وهو امتداد لفخ امرؤ القيس بفرسه:

٤ - الديوان تحقيق: المصطاوي، ٦٠، وتحقيق: أبو الفضل إبراهيم، ٢٢. شرح الزوزني، ٤٨. جمهرة أشعار العرب، ١٣٤. مقاييس اللغة مادة "صر" لسان العرب مادة "جحر" تاج العروس مادة "جحر".



١ - تاج العروس مادة "هجي".

٢ - الديوان تحقيق: المصطاوي، ٦٠. شرح الشيباني، ١٦٧. شرح ابن الأنباري، ٩٣، شرح ابن النحاس، ١٨٧. شرح الزوزني، ٤٧، شرح التبريزي، ٦١، جمهرة أشعار العرب، ١٣٤. مقاييس اللغة، ١٩/٤. لسان العرب مادة "دور".

٣ - الديوان تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، ٢٢. شرح الحضرمي، ٤٠.

الأنباري، وابن النحاس، والتبريزي(١)، لكن الزبيدي والحميري اليمني استأثرا برواية ثالثة لفظها "فألحفه" (٢) وبالنظر إلى الخلاف الدائر حول صدر البيت يمكن القول: إن رواية "فألحقنا" تعود على الفرس، وأما رواية "فألحقه" من الممكن أن تعود على الفرس ويكون المعني ألحق الفرسُ الغلام، أو ألحق الغلامُ الفرسَ، وعلى هذا فإن رواية فألحقه تحمل دلالتين، بينها الرواية الأولى تهادي بدلالة واحدة. وأما رواية "فألحفه" فتعني ألححنا في طلب الهاديات، وعلى هذا لو كان امرؤ القيس يصف حالاً مضي فهذا يعني أنهم لحقوا بهم، ولو كان يصف أمراً حالاً فهذا يعني أنه يصورهم وهم في الطريق للوصول لهاديات. ويتواصل الحديث عن الأبيات التي روايتها، وكان منها:

فظل طُهاأَ اللَّحم من بَينِ مُنْضِج ... صَفيفَ شِواءٍ أَوْ قَديرِ مُعَجَّل (٣)

هذه رواية الديوان، وابن الأنباري، وابن النحاس، والزوزني، والتبريزي، وابن فارس، وابن منظور. وأما الرواية الثانية فجاءت بإبدال الفاء في ظل واواً، وممن أورد الرواية نسخة ثانية من الديوان والقرشي، الشيباني، بزيادة في إبدال "من" ما" (٤) والمعني مع الرواية الأولي يتمثل في أن الشاعر درج علي ما درج عليه في الأبيات الأربعة السابقة؛ وهي تدل علي أن الطهاة علي اختلاف أعالهم بدأوا مهامهم عقب الانتهاء من الصيد مباشرة، وأما رواية الواو فتعد بداية لاستعال لم يكثر في المعلقة، خاصة وأن البيت التالي جاء بها كذلك؛ وهي تدل علي معني الحال كأن الشاعر يصف حالهم بعد الانتهاء من عملية الصيد، والانتقال لمرحلة توزيع الأدوار. وأما رواية "ما" و"من" فإن رواية ما تدل علي أن القائمين علي أمر اللحم صنفان، وكل صنف معني بدوره ولا علاقة له بدور الآخر؛ وهما منضجو اللحم، وصفيفو الشواء، في حين تدل رواية "من" على أن القائمين

٤ - الديوان تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، ٢٢. جمهرة أشعار العرب، ١٣٤. شرح ابن الأنباري، ٩٧٠.



۱ - شرح الشيباني،۱۸۱ شرح ابن الأنباري،۹۰، شرح ابن النحاس،۱۸۱ شرح النبريزي،77

٢ - تاج العروس مادة "صرر " شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ٣٦٢٤/٦.

٣ - الديوان، تحقيق: المصطاوي، ٦٢. شرح ابن الأنباري، ٩٧. شرح ابن النحاس، ١٨٣. شرح الزوزني، ٤٩، شرح التبريزي، ٦٣. مقاييس اللغة مادة "صفف". لسان العرب مادة "صفف، وطها".

علي شواء اللحم كانوا ممن عنوا بطبخها، وهذا يعني أن الأدوار كانت مشتركة بينهها. ثم نقف إزاء نموذج جديد لاختلاف الرواية وهو:

وَرُحْنا يكادُ الطَّرْفُ يقصُرُ دونَهُ ... مَتَى ما تَرَقَّ العَينُ فيه تَسَفَّل (١)

تلك رواية إحدى نسخ الديوان، والزوزني، والقرشي، وأما الشيباني، وابن الأنباري، وابن النحاس، والتبريزي فرووا البيت بلفظ"تسهَّل" وإن كان ابن النحاس صدر البيت بالفاء دون الواو. (٢) وقد أثبت كل من الشيباني وابن الأنباري وابن النحاس والتبريزي رواية أخري عن الأصمعي وأبي عبيدة لفظها: "ورحنا وراحَ الطِرفُ ينفضُ رأسَه" والمعنى كما صور التبريزي على اختلاف الرواية في الشطر الأول: "أراد بالطّرف العين، والطرف المصدر أيضا، ومعنى قوله (يقصر دونه) إنه إذا نظر إلى هذا الفرس أطال النظر إلى ما ينظر منه لحسنه فلا يكاد يستوفي النظر إلى جميعه، ويحتمل أن يكون معناه إنه إذا نظر إلى هذا الفرس لم يدم النظر إليه لئلا يصيبه بعينه لحسنه. وروى الأصمعى وأبو عبيدة "ورحنا وراح الطِرف ينفض رأسه" والطرف: الكريم من كل شيء، والأنثى طرفة، وقيل: الطرف الكريم الطرفين، وقوله (ينفض رأسه) أي من المرح والنشاط، وقوله (متى ما رق العين فيه تسهل أي متى ما نظر إلى أعلاه نظر إلى أسفله لكماله ليستتم النظر إلى جميع جسده". (٣) وعلى هذا فإن رواية يقصر دونه تشير إلي أنه بلغ من الحسن والجهال ما حدا بالعيون لأن تقصر عن اسكناه ذاك الحسن، ومهما بالغت في النظر إلى أعلاه اشتهت النظر لأسفله حتى تكتمل الصورة في ذهن الرائى خاصة وأن ذلك أمر يسير سهل، وهذا المعنى لم تصوره رواية ينفض رأسه، كما دلت رواية نفض الرأس على المرح والنشاط وتلك صورة خلت منها الرواية الأولى. أما رواية "تسهل"، و"تسفل "فإن الأولى تشير إلى سهولة التحول من الأعلى إلى الأسفل دون معاناة، بينها الأخرى أبانت عن التحول لكن دون وصف دقيق لطبيعة النظر، وهل وجد الرائى كداً في ذلك أم أن الأمر سهل ميسور. ثم نتقل إلى بيت وقع الاختلاف فيه من أول صدره؛ ذاك هو:

٣ - شرح التبريزي، ٦٤.



١ - الديوان، تحقيق: المصطاوي، ٦٢. شرح الزوزني، ٥٠. جمهرة أشعار العرب، ١٣٤.

۲ - الديوان تحقيق: أبو الفضل، ۲۳ إبراهيم،شرح الشيباني، ۱۷۰ شرح ابن الأنباري،۹۸ شرح ابن النجاس،۱۸۰ شرح التبريزي، ۲۶.

أصاح تَرَى بَرْقًا أُريكَ ومَيضَهُ ... كَلَمْعِ اليَدَينِ فِي حَبِيٍّ مكلَّلِ (١)

هذه رواية إحدَى نسخ الديوان، والشيباني، وابنَ الأنباري، وابن النحاس، والزوزني، والقرشي، والأزهري، وابن منظور، والزبيدي.

وأما الرواية الثانية فجاءت بترخيم "حارث" ولفظها، "أحار"(٢)، كما حمل الشطر الأول رواية ثالثة جاءت بلفظ "أعنِّى على برق أريك وميضَه"، وقد ذكرهما الشيباني، وابن الأنباري(٣)، غير أن الحضرمي ذكر البيت بصورة أخري، هي: "كأن وميضه"(٤) كما ذكر الزوزني "مكلل" بفتح اللام وكسرها. (٥) وبالنسبة للخلاف القائم حول صدر البيت يمكن تصنيفه إلى أسلوبين الأول: أسلوب الترخيم، والثاني: أسلوب طلب العون، ولقد تكرر أسلوب الترخيم من الشاعر قبل ذلك عندما رخم فاطمة، وعلى هذا فإن الترخيم في القصيدة ليس الأول، ومعلوم أن للترخيم انطباعاً في النفس حيث يعمل على ترطيبه وترقيقه، وإزالة ما فيها من حواجز، فضلاً عن أنه يعد عاملاً من عوامل لفت الانتباه، وأما رواية طلب العون، فإن ذاك الأمر يجعل المخاطب يقبل على المتكلم بكل جوارحه حتى يلبى نداءه، فهو أمر أشبه ما يكون بلهفة المستغيث، لكن رواية الترخيم تنهاز عن الأخرى في أن الترخيم يجعل المنادَي يقبل علي المنادِي فإذا أقبل عليه ربها يتوقفُ الكلام، ويتكلم لسان الحال فإذا كان لسان الحال يدعو لطلب العون وقع ذلك في نفس المنادَى من غير تصريح به؛ ولذا فإن رواية الترخيم أوقع. وأما عن المرخم ذاته فنحن بين اسمين؛ اسم صريح وهو الحارث، وأخر يدل على مكانة المرخَم في نفس المرخم، ومن المسلم به أن للترخيم انطباعاً في النفس وإيقاعاً على الذات وكلما اقترب الترخيم من قلب المرخم كان علي النفس آكد، وينبي الخلاف كما هو معروف حول ترخيم "صاحب"و"حارث"

^{1 -} الديوان تحقيق: المصطاوي، ٧٠. شرح الشيباني، ١٧١. شرح ابن الأنباري، ٩٩. شرح ابن النحاس، ١٨٥. شرح الزوزني، شرح التبريزي، جمهرة أشعار العرب، ١٣٥٠. تهذيب اللغة مادة"كل". لسان العرب مادة" ومض، وكلل، وحبا". تاج العروس مادة" ومض، وحبو"

٢ - الديوان تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ٢٤.

٣ - شرح الشيباني، ١٧١. شرح ابن الأنباري، ١٠٠٠

٤ - الديوان بشرح الحضرمي، ٨٣.

٥ ـ شرح الزوزني، ٥١.

وعند النظر إلي اللفظتين يمكن القول: إن ترخيم صاحب تحمل إضاءات لا تصورها حارث؛ لأن المنادي يَعْرف اسمه فإذا رُخم الاسم لم يضف سوي ما حمله الترخيم من ترقيق لقلب صاحبه، بينها ترخيم صاحب تدل علي أن الأمر لم يقتصر علي الترخيم ودلالاته بل امتد إلي بيان مكانة المرخم في قلب المرخم، وكل نداءات القرآن الكريم للنبي حسلى الله عليه وسلم - انبت على أساس بيان مكانته عند ربه.

ومن الروايات -أيضاً - رواية "أريك وميضه" و"كأن وميضه" ومعني الرواية الأولي كأن الشاعر قال لصاحبه تعالي لكي أريك وميضه؛ مما يجعله يستقر في نفس صاحبه، بينها الرواية الثانية أضعفت المعني؛ لأنها مبنية علي بيان مؤداه كأن الوميض كلمع اليدين وليس الوميض ذاته. ثم نتقل إلي بيت آخر من معلقة امرئ القيس حاملاً بين أعطافه خلافاً في روايته، هو:

يُضيءُ سَناهُ أو مَصابيحُ راهِب ... أمالَ السَّليطَ بالذُّبالِ المُفَتَّل (١)

هذه رواية الديوان، وابن الأنباري، والزوزني، والزبيدي. بينها جاءت رواية الديوان الآخر، وشرح الحضرمي، و الشيباني، وابن النحاس، والتبريزي، والقرشي بلفظ"أهان السليط"(٢) كها أثبت ابن الأنباري وابن النحاس رواية أخري عن الأصمعي، هي: "كأن سناه في مصابيح راهب"

ويجوز في مصابيح الرفع والجر، والنصب، قال الأخفش والنصب أجود، والرفع على أحد وجهين يكون معطوفاً على المضمر الذي في الكاف في قوله "كلمع اليدين"، والمضمر يعود على البرق، وإن شئت على الوميض،

ويروي أو مصابيح راهب بالنصب على أن تعطف على البرق، البرق، وإن شئت على الوميض وأما الخفض على أن تعطفه على كلمع اليدين ويكون المعني أو كمصابيح راهب"(٣) وإخال أن الأخفش فضل رواية النصب؛ لأنها على معطوفة برقاً المنصوبة

٣ - شرح ابن النحاس، ١٩١.



١ - الديوان، تحقيق: المصطاوي، ٦٤. شرح ابن الأنباري، ١٠٠، والزوزني، ١٥، تاج العروس مادة "سلط، وذبل".

٢ - الديوان، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، ٢٤، شرح الحضرمي، ٨٣، شرح الشيباني،١٧٣، شرح ابن النحاس، ١٩١. شرح التبريزي،٦٦. جمهرة أشعار العرب،١٣٥.

وعندئذ يكون المعني أو تري مصابيح حتى يكون البرق والمصابيح مرئيين. وأما رواية يضيئ ... ورواية كأن...

فإن رواية الفعل المضارع تفيد التجدد والحدوث؛ ولذا فإضاءاته ليست مرة واحدة وإنها هو أمر متجدد متكرر، بينها رواية كأن القائمة على التشبيه تعني أن مصابيح راهب في سناه، وهو من التشبه المقلوب، ولهذا النوع من التشبيه دلالات في النفس حيث يوهم المتلقي أن الصورة في المشبه أوضح من المشبه به حتى تبدلت الحال فأصبح المشبه مشبهاً به والعكس.

وبالنسبة للرواية الأخيرة"أهان، وأمال" فقد وقف الرواة إزاء رواية أمال موقف الناقض لما حيث قال غير واحد "ولا معني لرواية من روي "أمال السليط"(١) وقد تلمس بعض النقاد وجهاً لرواية "أمال السليط"، ومنهم الزوزني، حيث قال: وقال بعضهم إن تقديره أمال السليط مع الذبال المفتل" يريد أنه يميل المصباح إلي جانب فيكون أشد إضاءة لتلك الناحية من غيرها"(٢)وعلي هذا التأويل يكون في الرواية مجازاً مرسلاً علاقته الجزئية حيث أطلق الجزء وأراد الكل؛ لأن السليط بمعني الزيت كها قال ابن منظور" والسَّلِيطُ عند عامّة العرب الزيْتُ، وعند أَهل اليمن دُهنُ السِّمْسِم قال امرؤ القيس: "أمالَ السَّلِيطُ بالذُّبال المُفتَلِ" وقيل هو كلُّ دُهْنِ عُصِر من حَبِّ، قال ابن بري: دُهن السَّلِيطِ لم يَعْعَل الله فيه نُحاساً أي دُخاناً دليل على أنه الزيت السيليطِ لم يَعْعَل الله فيه نُحاسا قوله: لم يجعل الله فيه نُحاساً أي دُخاناً دليل على أنه الزيت أكثر الناس أن قوله أمال السليط بالذبال المفتل من المقلوب، وتقديره: أمال الذبال أكثر الناس أن قوله أمال السليط بالذبال المفتل من المقلوب، وتقديره: أمال الذبال المنتبيه فكأن البيت من أوله إلي أخره مقلوباً. قد ذهب الدكتور شوقي ضيف مذهباً أخر عندما نظر في البيت ووجد مخرجاً لطيفاً لقول امرئ القيس حيث قال: "كان البيت عندما نظر في البيت ووجد مخرجاً لطيفاً لقول امرئ القيس حيث قال: "كان البيت

٤ ـ شرح الزوزني، ٥١.



١ - شرح ابن الشيباني، ١٧٣. شرح ابن النحاس، ١٩١. شرح التبريزي، ٦٧.

دع بي سي ۲ ـ شرح الزوزني، ۱ ٥.

٣ - لسان العرب مادة "سلط".

يتضمن استعارة بديعة؛ لأن من معاني أمال رعى، وكأنه استعار صورة رعي الأنعام للنبات لما يفنيه الذبال من الزيت شيئًا فشيئًا. "(١) وأما من روي "أهان" فالمعني عنده "أي لم يكن عنده عزيزاً يعني أنه لا يكرمه عن استعاله وإتلافه في الوقود"(٢) وعلي هذا فإن رواية أمال من الممكن تأويلها على وجوه، الأول: الإمالة الحقيقة بعني وضع في جانب دون جانب. الثانى: بناء البيت على القلب.

الثالث: الإمالة بمعني الرعي كما يرعي البقر النبات، وهو معني لطيف. بينما تأتي رواية أهان لتصور معني واحداً من معاني أمال؛ وهو الإضاءة.

ونقف مع بيت آخر تنازع الرواة والشراح في روايته، هو:

قَعَدْتُ لَهُ وَصَّحْبَتِي بِينَ صَارَج ... وَبَيْنَ العُذَيبِ بُعْدَ مَا مُتَأَمِّلِي (٣)

هذه رواية الديوان، والشيباني، وابن الأنباري، وابن النحاس، والزوزني، والتبريزي، وابن منظور في إحدى رواياته. وروي القرشي البيت "قعدت وأصحابي له" وأما نسخة الديوان الأخري وشرح الحضرمي وابن منظور في روايته الثانية، والزبيدي فرووا البيت بلفظ "

قَعَدْتُ له وصُحْبَتِي بَيْنَ حامِرٍ وَبَيْن إِكام بُعْدَ ما مُتأَمَّلِ (٤)

كما أشار إلى الرواية السابقة الشيباني، وأما أبن الأنباري فالصورة الثانية عنده"بين حامز وإكام" ويروي: "لكام"(٥) في حين روي الرياشي "بعد" بفتح باء بعد(٦) كما أشار إليها ابن الأنباري.

وبالنسبة لما دار حول البيت من خلاف في "صحبتي" "أصحابي" يمكن القول: إن صحبه اسم جمع، وأصحاب جمع تكثير، وعلى الرغم من ذلك فإن رواية الصحبة هي

٦ - شرح التبريزي،٦٧.



١ - تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي د/ شوقي ضيف، ٢٥٦، ط: دار المعارف مصر ٢٠٠٣.

٢ - شرح التبريزي،٦٦-٦٧.

۳ - الديوان تحقيق: المصطاوي، ٦٤. شرح الشيباني، ١٧٣. شرح ابن الأنباري، ١٠٢. شرح ابن النحاس، ١٩١. شرح الزوزني، ٥١. شرح التبريزي، ٦٧. لسان العرب مادة" بعد".

٤ - الديوان تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، ٢٤. شرح الحضرمي، ٨٤. لسان العرب مادة "أكم". تاج العروس مادة "أكم".

٥ - شرح ابن الأنباري، ١٠٢.

الأنسب لمراد الشاعر فالصحبة تعني: الاقتران بالشيء في حالة ما، في زمان ما، فإن كانت الملازمة والخُلْطة فهي كهال الصَّحبة. (١) وعلي هذا فإن رواية الصحبة تدل علي مدي الملازمة والمصاحبة في تلك الرحلة، ومن خلال تلك الملازمة من الممكن إدخال كل ما الملازمة والمصاحبة الشاعر معه، بالإضافة إلي أن القرشي هو الذي استأثر بهذه الرواية ولم يذكرها أحد من الرواة والشراح. وأما خلاف الرواة حول المكانين الذين انتخبها امرؤ القيس له ولصحبه حتى يتأملوا سوياً، نجده ذكر كل مكانين مع بعضها فالرواية الأولي ذكرت الضارج، والعذيب" وأما الثانية فخصت "حامر، وإكام" بينها استأثرت الثالثة بالحامز، ولكام" وكلها أسهاء أماكن وجبال متقاربة الأماكن غير أني لم أجد مكاناً يسمي "حامز" وما ذكرته المصادر حول تلك الكلمة لا يعدو إلا أن يكون شرحاً لمعناها "الحامِز : الشديدُ من كلِّ شيء . ورجلٌ حامِزُ الفؤاد : شديدُه وقال ابن عبّاس :أفضل الأشياء أحمزها أي :أشدها وأمتنها (٢) وأما بقية الأماكن فبإلقاء الضوء علي شعر امرئ القيس وُجد أن المكان الأول هو الذي ذكره في موطن آخر، كها ذكر الزبيدي المكانين اللذين أوردهما امرؤ القيس في الرواية الأولي، عندما ذكر بيتاً لامرئ القيس: وضارِجٌ اسم اللذين أوردهما امرؤ القيس في الرواية الأولي، عندما ذكر بيتاً لامرئ القيس: وقد مَرَّ . قال امرؤ القيس:

تَيَمَّمَتِ العَيْنَ التي عِنْدَ ضَارِجٍ يَفِيءُ عليها الظِّلُّ عَرْمَضُهَا طَامِي (٣)

ومما يدل علي أن هذا المكان ينفرد ببعض الخصائص التي تجعله ينهاز عن غيره ما ذكره صاحب الروض المعطار، " قال الطوسي: هو موضع باليمن، وأنشد قول امرئ القيس(٢):

٣ - تاج العروس مادة "ضرج".



^{1 -} اللباب في علوم الكتاب لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ) تحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ٥٨٧/١، نشر:دار الكتب العلمية - بيروت /لبنان، ط:الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م

٢ - العين، باب الحاء والطاء والراء.

قعدت له وصحبتي بين ضارج ... وروي أن ناساً من اليمن خرجوا يريدون رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأصابهم ظمأ شديد كاد يقطع أعناقهم، فلما أتوا ضارجاً ذكر أحدهم قول امرئ القيس (٣):

ولما رأت أن الشريعة هم ها ... وأن البياض من فرائصها دامي تيممت العين التي عند ضارج ... يفيء عليها الظل عرمضها طامي

فقال أحدهم: والله ما وصف امرؤ القيس شيئاً إلا على حقيقة وعلم، فالتمسوا الماء فهذا ضارج، وكان ذلك وقت الظهر، فمشوا على فيء الجبل حتى عثروا على العين، فسقوا واستقوا، فلما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: يا رسول الله، لولا بيت امرئ القيس لهلكنا"(١) ومن خلال هذه القصة التي تدل علي أن هذا المكان له منزلة عند امرئ القيس، وأنه مما عرف به إذ فيه عين ماء كما يتفيأ الناس ظله، ومن الثابت أن سمات شعر الشاعر أن يتناص مع نفسه؛ حيث كرر بعض الكلمات في أكثر من موضع.

ولعل هذا مما يأخذ بيد الرواية الأولي لأن تكون هي الأقرب لمخيلة الشاعر.

وأما رواية "بعد ما متأمل" بضم الباء في بعد وفتحها، فقد قال التبريزي عن الروايتين:" ومعنى قوله: (بُعدَ ما مُتأمل) ما أبعد ما تأملت، وحقيقته إنه نداء مضاف، فالمعنى يا بُعد ما مُتأمل، أي يا بُعد ما تأملت، وروى الرياشي (بَعْدَ ما) بفتح الباء، وهي تحتمل معنيين: أحدهما أن المعنى بَعُدَ ثم حذف الضمة كما يقال عَضْد في عَضُد، ويجوز أن يكون المعنى بَعْدَ ما تأملت. "(٢) لكن معني التعجب أكثر التئاماً مع صدر البيت، إذ تشي كلمة قعدت بطول المكث، وهذا من مدعاة التعجب. ونقف مع البيت التالي الذي حمل بين حناياه اختلافاً في روايته، وهو:

عَلاَ قَطَناً بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ ... وَأَيْسَرُهُ عَلَى السِّتَارِ فَيَذْبُلِ (٣)

٣ - شرح الشيباني، ١٧٤. شرح ابن الأنباري، ١٠٢، شرح النحاس، ١٩٢. شرح التبريزي، ٦٠٠. الصحاح في اللغة، ٢٣٩/٢.



١ - الروض المعطار في خبر الأقطار لمحمد بن عبد المنعم الحِميري، تحقيق :إحسان عباس،٢٧٥، نشر: مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع: دار السراج، الثانية،١٩٨٠ م

۲ - شرح التبريزي،۲۷.

هذه رواية الشيباني، وابن الأنباري، وابن النحاس، والتبريزي، والجوهري، بينها جاءت رواية الديوان بنسختيه، والزوزني، والقرشي "علي قطن"(١) كما ذكرها السابقون كذلك، وقد ورد للبيت تذيل آخر، هو:" النبّاج فثَيْتَل" وقد ذكرها الشيباني، وابن الأنباري وابن النحاس والتبريزي وجعلوها رواية ثانية، في حين ذكرها الزبيدي رواية أولى(٢)

وبالنظر إلي روايات البيت فإن الستار ويذبل جبلان، وإذا أضيف إليها قطن يكون البيت جمع بين طرفية ثلاثة جبال؛ واحد في الشطر الأول وهو إما عن يمينه أو يتيامن به، والآخران عن يساره أو يتشاءم بها، ومن هنا فإن الرواية التي حملت بين أعطافها ثلاثة جبال تتناسب في تقسيمها، كأن الشاعر بصدد تقسيم ما يتيامن به والعكس. وأما رواية النباج وثيتل" فهما ماءان لبني سعد بن زيد مناة(٣) وحمل "أيسره" علي التشاؤم أمراً ليس مستساغاً في هذه الرواية إذ كيف يُتشاءم من أرض فيها ماء، هذا من ناحية، ومن جهة أخري فإن الزبيدي جعل الثتيل ضرباً من الطيب(٤)، وعلي هذا فيكون المعني عن يمين الشاعر جبل يعلوه السحاب المعبأ بالمطر وعن شهاله أرضان إحداهما فيها ماء، والأخري ينبعث منها الطيب. وأما رواية "علا قطنا"، ورواية "علي قطن" فإن الأولي من العلو علا يعلو، علا السحاب القطن وفي ذلك إشارة إلي قرب نزوله، بينها الثانية تفيد الاستعلاء كأن السحاب ملامساً الجبل، وفي ذلك مبالغة علي شدة ارتفاعه من جهة، وعلي قرب نزوله عليه من ناحية أخري. ومع بيت جديد من الأبيات التي اختلف في روايتها، وهو:

فأضْحَى يَسُحُّ الماءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ ... يكُبّ على الأذقانِ دَوْحَ الكَنَهْبلِ(٥)

٥ - الديوان ، تحقيق: المصطاوي، ٦٥. شرح ابن الأنباري،١٠٣. شرح ابن النحاس ١٩٣. شرح الزوزني،٢٥. شرح التبريزي،٦٨. جمهرة أشعار العرب،١٣٦.



١ - الديوان تحقيق: المصطاوي، ٦٥، وتحقيق: أبو الفضل إبراهيم: ٢٦. شرح الزوزني، ٢٥. جمهرة أشعار العرب، ١٣٥.

٢ - تاج العروس مادة "تجل".

٣ - شرح ابن الأنباري، ١٠٣.

٤ - تاج العروس مادة "تجل".

هذه رواية الديوان، وابن الأنباري، وابن النحاس، والزوزني، والتبريزي، والقرشي. في رواه الشيباني "حول كنيفة" (١) وقد نقل ابن الأنباري عن أبي عبيدة البيت بلفظ" من كل تلعة "ورواه الأصمعي "عن كل فيقة"، كها ذكرهما التبريزي ولكن دون نسبة للثانية، في حين جاء الزوزني بالأخيرة. في حين جاءت نسخة الديوان الثانية برواية الأصمعي: "عن كل فيقة" (٢) وبالنسبة لرواية "من كل تلعة" فإن الرواية تدل علي غزارة المطر، والشاهد علي ذلك مسيل الماء الناتج عن المطر، بينها رواية "عن كل فيقة" فتشي علي شدته ولكن ساعة بعد ساعة؛ لان الفيقة تعني ما بين الحلبتين، وعلي هذا فإن الروايتين السابقتين تصور كل واحدة منهها وضعاً معيناً مع المطر، بينها تأتي روايتا "حول كتيفة" و"حول كنيفة" لتصوران ماء المطر حول المكان، وعلي هذا فإذا كان هذا حال ما حول المكان فها بالنا بالمكان ذاته، لابد وأن المطر قد انصب علي المكان قبل ما حوله. ونتجول مع بيت آخر من الأبيات التي فيها اختلاف في الرواية، وهو: وَمرّ عَلَى القَنّانِ مِنْ نَفَيانِهِ ... فَأَنْزَلَ منه العُصْمَ من كلّ منزلِ (٣)

هذه رواية الديوان، والشيباني، وابن الأنباري، وابن النحاس، والزوزني، والتبريزي ، والقرشي، وابن سيده. بينها روي الأصمعي الشطر الأول "وَأَلقى بِبَسيانَ مَعَ اللّيلِ بَركَهُ" وهي اختيار نسخة الديوان الثانية، كها ذكرها ابن الأنباري، وابن النحاس(٤) في حين جعلها الشيباني بيتاً آخر (٥)

وروي ابن الأنباري الشطر الثاني بلفظ "العُفْرَ في كل مُنزَل"(٦) وبالنظر إلى رواية "العصم" و"العفر" يمكن القول إذا كان قطر المطر المتطاير قد استطاع إنزال الوعول والتيوس فمن باب أولي إنزال عفر الظباء؛ ولذا فإن رواية العصم أكثر دلالة علي شدته من

٦ - شرح ابن الأنباري، ١٠٤.



١ - شرح الشيباني، ١٧٤. المحكم والمحيط الأعظم ٢١٦/١٠.

٢ - الديوان تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ٢٤.

٣ - الديوان تحقيق: المصطاوي، ٦٦. شرح الشيباني، شرح ابن الأنباري، ١٠٤. شرح ابن
 النحاس،١٩٤. شرح الزوزني، ٥٣، شرح التبريزي، ٦٨. جمهرة أشعار العرب، ١٣٦.

٤ - الديوان تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، ٢٦. شرح ابن الأنباري، ١٠٥٠ شرح ابن النحاس،
 ١٠٥٠

٥ - شرح الشيباني،١٧٧.

رواية العفر. ومن روي "من كل منزل" فمعناه عند كل موضع تنزل هي منه أي تهرب من السيل. ومن روي "من كل مُنْزَل" فمعناه من كل موضع يُنزل منه العصم. (١) وبنظرة متأملة حول معني الروايتين يتبن أن رواية منزل تشي بكثرة قطر الماء من الأخرى ؛ لأن كثرتها كانت مدعاة لهروب التيوس من أعالي الجبال. وبالوقوف عند الشطر الأول الذي جاء بروايتين تبين الأتي : أولاً: تتسم رواية "مر" بالتكرار أو بطول الأمد من الرواية الأخري، ولعل ذلك مستفاد من حرف الراء في مر، أما رواية "ألقي"فتدل علي عدم تجدد الحدث كما تشي بسرعته.

ثانياً: يحمل المشهد في الرواية الثانية خوفاً وفزعاً أشد من الرواية الأولى؛ وذلك مستفاد من كلمة "ألقي"التي تصور معني الدفع خاصة وأن ذلك حادث في الظلام، والأمر مع الظلام أكثر تخويفاً من النهار. ونعايش بيتاً آخر يقول الشاعر فيه:

وَتَيْتُاءَ لَم يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَحْلَةٍ ... ولا أَطُّمًا إلا مَشيدًا بِجَنْدَلِ(٢)

هذه رواية الديوان بنسختيه، والزوزني، والقرشي، وابن فارس في إحدي روايتيه. بينها جاءت رواية الشيباني، وابن الأنباري، وابن النحاس، والتبريزي، وابن فارس، وابن منظور، والزبيدي بلفظ "ولا أجماً" (٣)

كما نبه ابن الأنباري والتبريزي عليها. وعلي هذا فمناط الاختلاف ينبني حول كلمتي "أطم" و"أجم" والمعني كما ذكره ابن فارس: "الهمزة والطاء والميم، يدلّ على الحبس والإحاطة بالشيء، يقال للحصْنِ الأُطُم وجمعُهُ آطامٌ" الهمزة والجيم والميم لا يخلو من التجمُّع والشدَّة. فأما التجمُّع فالأَبَحَة، وهي مَنْبِت الشجر المتجمِّع كالغيضة، والجمع الآجام. وكذلك الأُجُم وهو الحِصْن. ومثلهُ أُطُم وآطام. وفي الحديث: "حتى توارَتْ بآجام المدينة". (٤) وعلى هذا فإن الأجم يطلق على الحصن وكذلك الأطم كما قال أهل

٤ - مقاييس اللغة مادة "أطم، وأجم".



١ - شرح ابن النحاس،١٩٥.

٢ - الديوان تحقيق: المصطاوي، ٦٦، وتحقيق: أبو الفضل إبراهيم، ٢٥. شرح الزوزني، ٥٣. جمهرة أشعار العرب، ١٣٦. مقاييس اللغة مادة "أطم".

٣ - شرح الشيباني، ١٧٥. شرح ابن الأنباري، ١٠٥. شرح ابن النحاس، ١٩٦. شرح التبريزي، ٦٩٠. مقاييس اللغة مادة "أجم". لسان العرب مادة " أجم". تاج العروس مادة "أجم".

اللغة، ولذا فإن الروايتين متعادلتان ويطلقان علي شيء واحد.ونطلق مع بيت جديد من الأبيات التي تصور قضيتنا، وهو:

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرانينِ وَبْلِهِ ... كَبِيرُ أُناسِ فِي بِجاد مُزَمَّلِ (١)

هذه رواية الديوان، والشيباني، وابن الأنباري، وابن النحاس، والزوزني، والتبريزي، والقرشي، ورواه الأصمعي: "كأنَّ أباناً في أفانينِ ودقه " ورواها الحضرمي ونقلها عن الأصمعي كل من ابن الأنباري، وابن النحاس. (٢) وبالنظر إلي المشهدين يمكن القول إن الصورة مع الرواية الأولي أشد وأوغل من الثانية لأن المشهد مع الأولي يصور أوائل المطر في شدة هطوله، كها أن كلمة عرانين التي تطلق علي الأنف لأنها تتقدم الوجوه، وما فيها من الأنفة والإباء تشي بأن الجبل سيتحمل المطر الهاطل، لكن أني له ذلك، فها فتئ حتى أضحي كالشيخ الكبير في بجاد مزمل. كها أن القرآن الكريم في معرض استعماله لكلمة وابل كانت الثمرة مضاعفة، قال تعالي "أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين" (٣) بينها الثمرة مع الودق مفردة قال تعالي "فتري الودق يخرج من خلاله" (٤). ومع بيت آخر حمل في طياته اختلافاً ليس باليسير في روايته، وهو:

كأنّ ذُرّى رَأْس المُجَيْمِر غُدْوَةً ... من السّيل والغُثاء فَلكة مِعزَلِ(٥)

هذه رواية ابن الأنباري، وابن النحاس، والتبريزي، والقرشي، والجوهري. والرواية في الديوان والزوزني بلفظ "الأغثاء"، ولفظ الشيباني "الإغثاء" و "المجنب" (٦) وقال ابن حبيب: الرواية "وكأن قُليعة المجيمر "وكذلك ما بعده إلى آخرها ويجعله مخزوماً: وكأن . ورواه الأصمعي: " وكأن طَميّة المجيمر غُدوة" وهي رواية نسخة

٦ - الديوان تحقيق: المصطاوي، ٦٧. شرح الزوزني، ٥٤. شرح الشيباني، ١٦٧٠.



١ - الديوان تحقيق: المصطاوي، ٦٧. شرح الشيباني، ١٧٥. شرح ابن الأنباري، ١٠٦. شرح ابن
 النحاس ١٩٧٠. شرح الزوزني، ٥٤. شرح التبريزي، ٦٩. جمهرة أشعار العرب ١٣٦.

٢ - شرح الحضرمي، ٧٨. لسان العرب مادة "زمل".

٣ - سورة البقرة آية "٢٦٥".

٤ ـ سورة النور آية "٤٣" سورة الروم آية" ٤٨".

مرح ابن الأنباري، ۱۰۸. شرح ابن النحاس،۱۸۹، شرح التبريزي،۷۰. جمهرة أشعار العرب،۱۳۷. الصحاح في اللغة،۱۸۰/۲.

الديوان الأخري(١) وقد ذكر التبريزي رواية الأصمعي من غير الواو(٢) وبالنظر إلي اختلاف الروايات في الشطر الأول نجدها أتت في أربع صور صورتان متقاربتان، وصورتان كل صورة منها تختلف عن الأخرى، أما الصورتان المتقاربتان فهما " ذرا رأس المجنب" والأخرتان هما: "قليعة المجيمر، وطمية المجيمر" وبنظرة متأملة لهذه الروايات يمكن القول: إن رواية ذرا رأس المجيمر، وذرا رأس المجنب أقوي الروايات وذلك من وجوه، هي:

أولاً: خصت الرواية أعلى قمة في أرض المجيمر، أو رأس جبل المجنب، والذروة أعلى الشيء.

ثانياً: أراد الشاعر جبل أرض المجيمر أو المجنب، حتى وإن لم ينص على اسم الجبل صراحة لكن الذهن سينصرف بلا كد أو تعب إلى جبل هذه البلاد وهو أعلى شيء فيها، وإن لم يكن الجبل فسيذهب إلى ما فوق الجبل في العلو.

ثالثاً: تصوير الشاعر المشهد مع ذرا رأس المجمير أو المجنب يجعل الغثاء كثيفاً وعالياً لدرجة أن الرائي لم ير سوي الرأس التي صورها الشاعر، بينها تأتي رواية "طمية" لتصور الجبل دون إشارة إلى المستوى الذي وصل إليه الماء.

رابعاً: جاءت الرواية الرابعة "قليعة" تصغير قلعة لتحمل المعني الأضعف في الروايات السابقة؛ لأنها أتت مصغرة وليست مكبرة والمقام مقام تهويل.

لو تمت الموازنة بين الجبل والقليعة لتبين مدي الفرق بينها فشتان بين صنع البشر وصنع رب البشر، فالجبل مضرب الأمثال في الضخامة، بينها القلعة وإن كان يتحصن بها الجنود - أحياناً - إلا أن ضوءها يخفت إزاء ما في الجبل من عظم.

وبالنسبة لمن روي البيت بالواو، ومن رواه بلا واو فإن رواية الواو تعني أن بالبيت خرماً، وسيأتي الحديث عن تلك القضية في البيت الأخير ليكون الطرح واحداً، حيث تكرر الأمر مرتين بخلاف تلك المرة؛ حتى لا يكون الحديث مكروراً.

وأما رواية "الغُثَّاء"، و" الأغثَاء"، و"الإغثَاء" فقد وقف الرواة إزاء تلك الروايات رافضين جمع غثاء علي الإغثاء أو الأغثاء، وقالوا بأن الجمع السليم هو الغثاء ناظرين إلي

۲ - شرح التبريزي، ۷۰.



١ - شرح ابن الأنباري، ١٠٨ الديوان تحقيق: أبو الفضل إبراهيم،٢٦.

المفرد وبنيته وما ينبغي أن يجمع عليه حيث قال أبو جعفر: "من رواه (الأغثاء) فقد أخطأ؛ لأن غثاء لا يجمع على أغثية؛ لأن أفعلة جمع الممدود، وأفعالا جمع المقصور نحو رحا وأرحاء "(١) وقالوا: إن الفراء هو الذي روي الأغثاء؛ وهو جمع الغثاء، وهو قليل في الممدود. (٢) ولم لا يكون الشاعر قد عمد إلي الجمع القليل حتي يستطيع تصوير هذا المشهد الذي قلما يحدث بهذا الشكل، فجمع قليل يساوي مشهد قليل الحدوث، وهذا ما لا يصوره الجمع المتفق عليه عند أهل اللغة. كما أن مجمع اللغة العربية أقر هذا الجمع وعده جمعاً لكلمة غثاء فهو جمع الجمع. (٣). مع بيت جديد من الأبيات التي اختلف الرواة في نقلها، وهو: وألقى بصحراء الغبيط بَعَاعَهُ ... نُزولَ اليَهاني ذي العِيَابِ المحمَّل (٤).

هذه رواية الديوان، وابن الأنباري، وابن النحاس، والزوزني، والتبريزي، والقرشي، وابن فارس، والزبيدي. وقال ابن الأنباري والتبريزي إن رواية الأصمعي البيت، هي: "كَصْرعِ اليَهَانِي ذِي العيابِ المُخَولِ" بينها قال ابن النحاس إن رواية الأصمعي" كصوع اليهاني..." وأما نسخة الديوان الأخري، واللسان فجاءا بلفظ" نزول اليهاني ذي العياب المخوِّل" (٥) وقد انفرد الجوهري والزبيدي برواية "بالعِيَابِ المُثقَّلِ" (٦) ووري الأصمعي والأخفش وغيرهما "المحمل" بفتح الميم، بينها كسرها ابن حبيب. (٧) وحتي يستطيع القارئ المفاضلة بين الروايات عليه أن يتصور المشهد الذي يريد الشاعر تصويره، فامرؤ القيس

١ - شرح القصائد العشر، ٧١.

٢ - شرح ابن الأنباري، ١٠٨.

٣ - معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ)

١٥٩٥/٢ نشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

٤ - الديوان تحقيق: المصطاوي، ٦٨٠. شرح ابن الأنباري، ١٠٨٠، شرح ابن النحاس، ٢٠٠، شرح الزوزني، ٥٥، شرح التبريزي، ٧١، جمهرة أشعار العرب، ١٣٧٠. مقاييس اللغة مادة "بع".
 تاج العروس فصل الغين مع الطاء.

٥ - الديوان تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، ٢٥. اللسان مادة "بعع".

٦ - الصحاح في اللغة ،٣٢٢/٣ . تاج العروس مادة "بعع".

٧ - شرح ابن الأنباري، ١٠٩. شرح التبريزي، ٧١.

يصور نزول المطر في الصحراء دافعة واحدة لذا استعمل كلمة ألقي التي تشي بذلك كها تحمل نوعاً من المفاجأة، ولعل اللفظة المناسبة لذلك هي كلمة نزول فنزول المطر في الصحراء يقابله نزول اليهاني كلا المعنيين مع تلك اللفظة يأخذان بيد بعضهها، ولعل مما يعضد المعني مع رواية "نزول" أننا في أحاديثنا نقول عن التاجر الذي يتاجر بهال كثير نزل بكل ثقله؛ فكأن نزول المطر الثقيل يتوازي مع نزول التاجر اليهاني بكل ثقله أيضاً. كها أن انزول" لم يرد فيها أداة تشبيه علي الرغم من أن الغاية تشبيه صورة بصورة، والتشبيه من غير الكاف أدخل وأوغل في جعل الصورتين صورة واحدة. وأما ختام البيت فقد جاء علي ثلاث روايات " العياب المحمل"، و"العياب المُحوّل"، و "بالعياب المثقل" والعياب جمع عيبة، وهي التي يضع التاجر فيها متاعه أو ثياب التاجر المعبأة في حمله، والمنقل أي الثقيل، والمعني مع الروايتين أي الجمل الممتلئ بها يعرضه للناس من أجل بيعه. وأما المخول فتعني "كثير المتاع والغلمان الذين يصحبونه" (١). والصورة مع كثرة الغلمان والمتاع تكون أمدح لمراد الشاعر، فكلها كثر الغلمان كان ذلك أدعي لسرعة عرض المتاع. "ويروى (المحمّل) و (المحمّل) بفتح الميم وكسرها، فمن فتح الميم جعل اليهاني جملا، ومن كسرها جعله رجلا." (٢) ونختتم سياحتنا مع معلقة امرئ القيس بها ختمها صاحبها حيث قال"

كأنّ السّباعَ فِيهِ غَرْقَي عَشِيّةً ... بِأَرْجَائِهِ القُصْوَى أنابيشُ عُنْصُلِ (٣) هذه رواية الديوان، والشيباني، وابن الأنباري، وابن النحاس، والزوزني، والتبريزي، والقرشي. وأما رواية الديوان الأخري، وشرح الحضرمي، وابن سيده، وابن منظور فروايتهم "كأن سِباعاً فيه غَرْقى غُدَيّةً "(١)

١ - تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي د/ شوقي ضيف، ٢٥٦.

۲ ـ شرح التبريزي، ۷۱.

٣ - الديوان تحقيق: المصطاوي، ٦٩. شرح الشيباني، ١٧٨. شرح ابن الأنباري، ١١١. شرح ابن
 النحاس، ٢٠٢. شرح الزوزني، ٦٥. شرح التبريزي، ٧٢. جمهرة أشعار العرب، ١٣٧٠.

كما ذكر ابن الأنباري والتبريزي "غدية" مع تعريف "سباعاً" أما ابن دريد فنكر "سباعاً" وذكر معها "عشية" (٢) وينبني اختلاف الرواية في البيت الأخير حول تعريف السباع وتنكيرها من ناحية، والزمن الذي غرقت فيه السباع من ناحية أخرى، ورواية التعريف وإن كانت تشي بتقليل العدد إلا أنها تدل على تعظيم السباع؛ فهي ليست كأي سباع وإنها هي سباع من نوع خاص، كما يمكن دفع التقليل من خلال كلمة "أرجائه" التي تدل علي انتشاره في كل ناحية، وأما رواية التنكير فتدل على التكثير ولكن دون تعظيم لها؛ ولذا فإن رواية التعريف أخدم لتصوير الشاعر. وأما رواية "غدية" و"عشية" تلك الروايتان اللتان تتنازعان على الزمن بين الصباح والمساء، وحتى نستطيع المفاضلة بينهما لابد من النظر في المشهد الذي يريد الشاعر تصويره، والمعنى كأن هذا الغيث جر السباع فغرقها بسيله، فنظرت في جوانبه تبدو منها أرجلها وأطرافها، كما يظهر العنصل إذا نبشي، إذن تنبني الصورة على مشهد كلما أحاط به الرائي كلما كان ذلك أخوف له؛ ولذا فإن رواية غدية تنهض بمراد الشاعر من عشية. وقبل وضع القلم والانتهاء من تحليل الروايات الواردة في معلقة امرئ القيس ينبغي العودة إلى رواية كانت مطروحة منذ قليل، وقد تم إرجاء الحديث عنها للبيت الأخير تلك الرواية ومعها أخرتان مثلها قد ذكرهم ابن الأنباري عن ابن حبيب، والروايات هي: " وكأن قُليعة المُجيمر"، و"كأن مَكَاكيَّ الجواء"، و"وكأن السباع فيه غرق"(٣) والرواية مع الواو في الأبيات الثلاثة تعنى أن الخزم لحق بها، والخزم ليس معيباً عند العرب على حد قول ابن رشيق: "وليس الخزم عندهم بعيب؛ لأن أحدهم إنها يأتي بالحرف زائداً في أول الوزن، إذا سقط لم يفسد المعنى،

١ - الديوان يحقيق: أبو الفضل إبراهيم، ٢٦. شرح الحضرمي، ٨٨. المحكم والمحيط الأعظم ،
 ٨٧٩/٨ لسان العرب مادة "نبش".

٢ - الاشتقاق لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، ١١١١، ١٣٠، الطبعة : الثالثة ، مكتبة الخانجي - القاهرة / مصر.

٣- شرح ابن الأنباري، ١١٠.

ولا أخل به ولا بالوزن، وربها جاء بالحرفين والثلاثة"(١) وقد جُعل بيت امرئ القيس علماً علي الخزم بهذه الرواية، " وكان ابن كيسان يروى (وكأن) بزيادة الواو في هذا البيت وفيها بعده؛ ليكون الكلام مرتبطا بعضه ببعض، وهذا يسمى الخزم في العروض، لكن التبريزي جعل إسقاط الواو هو الوجه. (٢) وعلي هذا فمن روي البيت بالواو جعلها سبباً لارتباط الكلام بعضه ببعض، دون التعويل علي ما لحق به من خزم، وأما من أسقطها فقد جعل هذا هو الوجه الصحيح للرواية، وبغض النظر عن الخلاف وما دار حوله فإن هذا الأمر يدعونا للقول بأن الرواة كانوا أمناء في النقل عمن سمعوا، فلم يكن يعنيهم أفي البيت خرم أم لا؟ إنها عنوا بإثبات الرواية كها سمعوا دون التدخل فيها.

١ - العمدة ، ١/١٤١.

٢ - ينظر شرح التبريزي،٧٠.

الخاتمة

وبعد تلك السياحة المتأملة المتأنية مع روايات معلقة امرئ القيس يمكن قول الأتي:

أولاً: جاءت روايات المعلقات مختلفة المشارب، من حيث حروف العطف، وبناء الكلمات، واللفظة الواحدة، كما امتد الاختلاف ليطال جملاً كاملة أحياناً.

ثانياً: ظهر جلياً من خلال الدراسة أن الشاعر يتناص مع نفسه من خلال مجموعة من الكلمات، ولعل ذلك الأمر يقودنا لتفضيل بعض الروايات على بعض.

ثالثاً:ألح الشاعر على العديد من كلمات الثنائي المكرر مثل: "فلفل، وقلقل، وقلقل، وكلكل، وجلجل".

رابعاً: برز من خلال الدراسة أن الروايات الواردة عن الشيباني، وابن الأنباري، وابن النحاس، والزوزني، والتبريزي تأتي في الصف الأول من المعاني، بينها تتواري رواية الأصمعى رواء الروايات السابقة غالباً.

خامساً: تبين من مطالعة المصنفات التي عنيت بذكر المعلقة أن ابن الأنباري والتبريزي من أكثر الشراح اهتهاماً بإيراد الروايات المختلفة.

سادساً: أدي تعدد الروايات إلي دوران بعض الزحاف في المعلقة مثل: القبض، والخزم.

سابعاً: تسبب عدم النظر في روايات المعلقة إلى إصدار بعض الأحكام المتعلقة بامرئ القيس، وتتمثل في القول بأنه كان مفركاً تبغضه النساء على أننا لو أمعنا النظر في الروايات الأخرى لتبين بخلاف ذلك.

ثامناً: تبدي من ثنايا الدراسة مدي دقة العربية في تعابيرها، فربها كان المشهد واحداً لكن هناك خيوط دقيقة تميز بين المعانى بعضها البعض.

تاسعاً: من الممكن إرجاع اختلاف الروايات إلى أسباب عديدة، من عير جزم بأحدها، وهي:

ا: ربها كان الشاعر نفسه هو الذي أعاد النظر في بيته فذكره برواية أخرى، أو أنه وقف أكثر من موقف فغير وبدل.

ب: من الممكن نسبة الأمر إلى الرواة أو الكُتاب، فربها وقع في الرواية تصحيف من الكاتب. غير أن تدخل الرواة في الرواية أمر ليس مقطوعاً به، فمن المفترض أن الراوي يتدخل من أجل الإصلاح والتجويد، أما وقد وردت بعض الروايات التي لحقها الخزم، فلم لم يتدخل الراوي لاستبعاده؟ على الرغم من وجود رواية أخرى ليست مخزومة.

ثامناً: أظهرت الدراسة دوران الخلاف في الرواية في غالب أبيات المعلقة، ولم يخل من ذلك إلا القليل النادر، كما لم يسلم المشهور من المعلقة كذلك.

"والله الهادي إلي سواء السبيل"

مراجع البحث

- أخبار النساء لابن الجوزي تحقيق:د/ نزار رضا، منشورات مكتبة الحياة بيروت لبنان، 19۸۲.
- إعجاز القرآن للباقلاني أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، تحقيق : السيد أحمد صقر الناشر ط : دار المعارف القاهرة.
- إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسهاعيل النحاس، تحقيق د.زهير غازي زاهد، نشر: عالم الكتب، بيروت ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م .
 - الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني تحقيق: سمير جابر، نشر: دار الفكر بيروت الطبعة الثانية.
- الاشتقاق لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، الطبعة : الثالثة، مكتبة الخانجي القاهرة / مصر.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، ط: دار الفكر، دمشق.
- الأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطي، تحقيق: محمد السيد يوسف، راجعه: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٧٧/١٣٩٧م.
- تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزّبيدي، الناشر دار الهداية.
- التحرير والتنوير للشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع تونس ١٩٩٧ م.
- تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطا، ط: دار العلم للملايين بروت لبنان.
 - تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي د/ شوقي ضيف، ط: دار المعارف مصر ٢٠٠٣.
- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف لصلاح الدين الصفدي، حققه وصنع فهارسه السيد الشرقاوي، راجعه د/ رمضان عبد التواب، نشر مكتبة الخانجي، الطبعة الأولي، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- تفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، دار النشر : دار الكتب العلمية لبنان/ بيروت الطبعة : الأولى، ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م.

- تفسير ابن عرفه لمحمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي المتوفى: ١٠٠٨هـ) تحقق: جلال الأسيوطي، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨

م .

- تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، ٢٨٢ ٣٧٠هـ، حققه وقدم له: عبد السلام محمد هارون، راجعه: محمد على النجار.
- ثهار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولي، دار المعارف، ١٩٦٥.
- الجامع الصحيح: سنن الترمذي محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، ط: دار إحياء التراث العربي. بيروت.
 - الجمل في النحو للخليل بن أحمد، تحقيق فخر الدين قباوة، الطبعة الخامسة، ١٩٩٥.
- جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي، حققه وضبطه و زاد في شرحه علي محمد البجاوي، ط: نهضة مصر ١٩٨١.
- جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي، شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ: علي فاعور، الطبعة الثانية، ط: دار الكتب العلمية بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
- جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد [٢٢٣ـ ٣٢١هـ] تح: د/ رمزى منير بعلبكي مادة باب النوادر، دار العلم للملايين. بيروت:١٩٨٧م.
 - حاشية الأمير على مغنى اللبيب، طبعة دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي مصر.
- حروف المعاني لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق على توفيق الحمد، الطبعة الأولي، ط: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤.
- حماسة الخالديين بالأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين، المؤلف: الخالديان أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي، (المتوفى: نحو ٣٨٠هـ)، و أبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي (المتوفى: ١٣٧١هـ) تحقق: الدكتور محمد علي دقة، نشر: وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية ١٩٩٥م.
- الحماسة المغربية لأبي العباس الجراوي، تحقيق: محمد رضوان الداية، الطبعة الأولى، ط: دار الفكر المعاصر بيروت لبنان، دار الفكر دمشق سوريا ١٩٩١/١٤١.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب عبد القادر بن عمر البغدادي تحقيق: محمد نبيل طريفي، إميل بديع اليعقوب ٤/ ٣٤٦، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت : ١٩٩٨م.

- دراسة اشتقاقية دلالية في مصطلحات العروض والقافية : د/ محمد عبد الواحد الدسوقي، ط . ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- ديوان المعاني لأبي هلال العسكري، شرحه وضبط نصه: أحمد حسن بسبج، ٢٢١، الطبعة الأولى، ط: دار الكتب العلمية بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
- ديوان امرِئ القيس، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، نشر: دار المعرفة بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤م.
 - ديوان امرئ القيس ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الخامسة، ط: دار المعارف ٢٠٠٩م.
- ديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح أبي سعيد السكري المتوفي "٢٧٥"، دراسة وتحقيق: د: أنور عليان أبوسويلم، ود: محمد علي الشوابكة، ط: مركز زايد للتراث والتاريخ، أبو ظبي ٢٠٠٩م.
- شرح القصائد السبع الجاهليات لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق وتعليق الشيخ عبد السلام هارون، الطبعة الرابعة، ط: دار المعارف، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
- شرح المعلقات التسع، لأبي عمرو الشيباني، ويليه معلقة الحارث اليشكري، شرح وتحقيق: عبد المجيد هيمو، منشورات مؤسسة الأعلمي :للمطبوعات بيروت لبنان، ط : ٢٠٠١هـ/ ٢٠٠١م.
- شرح المعلقات السبع لأبي عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني، ط: دار القلم بيروت. شرح القصائد العشر للإمام الخطيب أبي زكريا يحيي بن علي التبريزي٢٠٥هـ) ضبطه وصححه الأستاذ/ عبد السلام الحوفي، ط: دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني المتوفى:
 ٧٣هـ) المحقق: د حسين بن عبد الله العمري وآخرون، نشر: دار الفكر المعاصر بيروت)، دار الفكر دمشق) الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩ م.
- الروض المعطار في خبر الأقطار لمحمد بن عبد المنعم الجِميري، تحقيق :إحسان عباس، نشر: مؤسسة ناصر للثقافة بيروت – طبع: دار السراج، الثانية، ١٩٨٠ م.
- سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: د.حسن هنداوي، ط: دار القلم دمشق، الطبعة الأولى: ١٩٨٥.
 - سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي، ط: دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ومعه الشواهد للعيني، ط: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- شرح ابن عقيل، لبهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، ط: دار الفكر دمشق الطبعة الثانية، ١٩٨٥.
- شرح أبيات سيبويه: يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي، تحقيق: الدكتور محمد علي الريح هاشم، ط: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر: ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤م.
- شرح نهج البلاغة لعبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين المتوفى : ٢٥٦هـ) المحقق : محمد أبو الفضل ابراهيم، ط: دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- الشعر الجاهلي دراسة في منازع الشعراء، الدكتور محمد محمد أبو موسي، الطبعة الأولي، مكتبة وهبة القاهرة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م
 - الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينوري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط: دار المعارف.
- الصاحبى في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها لابن فارس، شرح وتحقيق: السيد أحمد صقر، تقديم أ.د/ عبده الراجحي، طبعة الهيئة العامة لقصور الثقافة.
- طبقات فحول الشعراء محمد بن سلام الجمحي، تحقيق: محمود محمد شاكر، ط: دار المدني حدة.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط: دار الجيل بروت.
- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي تحقيق: د.مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
- الفائق في غريب الحديث محمود بن عمر الزنخسري تحقيق : علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢: دار المعرفة، لبنان.
- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، المطبعة الأميرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٠١.
- الكامل في اللغة والأدب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، : تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثالثة، ط: دار الفكر العربي، القاهرة ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧م.

- الكتاب لسيبويه، شرح أبيات سيبويه ليوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي المتوفى: ٣٨٥هـ)، تحقيق: الدكتور محمد علي الريح هاشم راجعه: طه عبد الرءوف سعد، نشر: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.
- كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تحقيق: على محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية بيروت: ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- كتاب المعاني الكبير عن أبيات المعاني لابن قتيبة الدينوري، الطبعة الأولي، ط: دار الكتب العلمية بروت ١٤٠٥هـ.
- عن علم التجويد في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة "د/ عبد العزيز أحمد علام، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء محب الدين عبدالله بن الحسين ابن عبدالله، تحقيق:غازى مختار طليهات، نشر دار الفكر دمشق الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
- اللباب في علوم الكتاب لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعاني المتوفى: ٥٧٧هـ) تحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، نشر:دار الكتب العلمية بيروت / لبنان، ط:الأولى، ١٤١٩ هـ ١٩٩٨م.
- لسان العرب محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري نشر: دار صادر بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي المتوفى: ٧٥٥هـ) تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، نشر: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى ٧٢٢هـ.
- المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن على بن إسهاعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت: ٢٠٠٠م.
- مختار الصحاح لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي المتوفى: 177هـ) تحقق: يوسف الشيخ محمد، ط ٥: المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت صيدا: ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- المخصص لابن سيده المخصص، لأبي الحسن علي بن إسهاعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، تحقيق : خليل إبراهيم جفال، دار النشر : دار إحياء التراث العربي الطبعة : الأولى ط: بيروت ١٤١٧هـ ١٩٩٦م

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق : فؤاد علي منصور، ط1 : دار الكتب العلمية، بروت .١٩٩٨ م.
- مشكل إعراب الأشعار الستة، محمد إبراهيم الحضرمي، ديوان امرئ القيس، تحقيق: أنور أبوسويلم، وعلي الهروط، دار عمار ١٩٩١م.
 - غريب الشرح الكبير أحمد بن محمد بن على المقرى الفيومي المكتبة العلمية بيروت.
- معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي تحقيق: د.مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، ط: دار ومكتبة الهلال.
- معجم اللغة العربية المعاصرة د أحمد مختار عبد الحميد عمر وآخرون، الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨ م.
- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا تحقيق : عبد السلام محمد هارون، نشر : دار الفكر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- المعلقات العشر وأخبار شعرائها، اعتني بجمعها الشيخ: أحمد الأمين الشنقيطي، ط: دار التصر للطباعة والنشر.
- مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري، حققه وعلق عليه د/ مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، ط: دار الفكر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولي، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الدكتور جواد علي، نشر: دار الساقي، الطبعة : الرابعة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م
- المغرب في حلي المغرب لابن سعيد الأندلسي، تحقيق: د/ شوقي ضيف، ط: دار المعارف، 1900م.
- موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب لخالد بن عبدالله الأزهري، تحقيق : د.عبدالكريم مجاهد، نشر مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
- نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب لابن سعيد الأندلسي تحقيق: نصرت عبد الرحمن، نشر مكتبة الأقصى عمان، ١٩٨٢م.